



40

نجوم كل الرياضات يعنون
كوبي براينت



36

«وادي المساخيط» المصري:
حيثان على الأرض



16

حوار مع الباحثة التونسية
ناجية بوعجيلة

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

الاسبوعي

Weekly

فيروس كورونا يشعل
مواقع التواصل العربية

31

تحقيقات:
عفرين السورية بعد عامين

28

لبنان: حكومة دياب
تسير في حقل ألغام

03

Volume 31 - Issue 9802 Sunday 2 February 2020

السنة الحادية والثلاثون العدد 9802 الأحد 2 شباط (فبراير) 2020 - 8 جمادى الثانية 1441 هـ

«صفقة القرن»: ميتة قبل الولادة؟



منذ ثلاث سنوات ونيف أعلنت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أنها تعد خطة للسلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين سوف تكون بمثابة «صفقة القرن»، وكان مقرراً لتفصيلها أن تعلن مطلع العام 2018 ثم تأجل ذلك مرارا لأسباب تخص المشكلات السياسية الداخلية في دولة الاحتلال وحرص البيت الأبيض على تحويلها إلى هدية شخصية لصالح رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو في معارك انتخابات الكنيست وما يواجهه من اتهامات فساد أمام القضاء. وتوقيت الإعلان مؤخرا عن الصفقة يخدم أيضا متاعب ترامب الداخلية أمام الكونغرس، وتسهيل انتخابه لولاية رئاسية ثانية. لكن الخطة تبدو وقد ولدت ميتة، بسبب انحيازها التام للمطالب الإسرائيلية، وبسط الشرعية على الاحتلال، ومخالفة القانون الدولي والقرارات الأممية كافة، بالإضافة إلى إجماع فلسطيني شعبي ورسمي على رفضها. (حدث الأسبوع 8-15)

تقارير اخبارية

خطوات ثابتة ومتواصلة لحكومة بغداد نحو العقوبات الدولية



وإنهاء مباطلة القوى السياسية، في تسمية رئيس حكومة جديد، يهدد لإجراء انتخابات مبكرة، إضافة إلى ضرورة التحقيق في جرائم الإبادة التي حصلت ضد المتظاهرين. وعقب اللقاء منح صالح الأحزاب ثلاثة أيام لترشيح رئيس حكومة جديد أو يقوم هو بنفسه بذلك.

وكانت بغداد والمحافظات شهدت في الأيام الأخيرة، تصعبا وحشيا في العنف ضد المتظاهرين وحدثت مجازر في الناصرية والبصرة وبغداد، وخاصة بعد إعلان التيار الصدري الانسحاب من ساحات الاعتصام واتهام رئيس الحكومة المقال عادل عبد مما أعطى ضوءاً أخضر لمزيد من العنف ضد المتظاهرين، مع محاولات فاشلة لتخريب مناطق الاعتصامات، إضافة إلى تصاعد حملة قتل وخطف واعتقال الناشطين، ما دفع تنسيقيات التظاهرات إلى رفع أعلام الأمم المتحدة في بغداد والمحافظات ودعوتها لحماية دولية للتظاهرات، إضافة إلى الإعلان عن نيتها تنظيم مسيرة للمتظاهرين، مع جميع المحافظات نحو المنطقة الخضراء في بغداد لإجبار الحكومة والأحزاب الحاكمة على تلبية مطالب التظاهرات.

وهكذا فإن محاولات أحزاب السلطة، قمع الانتفاضة بكل الوسائل وفق الأسلوب الإيراني، ومساعيها لإجباط توجه الحراك الشعبي نحو تدويل الانتفاضة، تبدو ضعيفة مقابل تزايد دور العامل الدولي الراض لقمع إرادة الشعب العراقي، خاصة وأن العراق ما زال تحت اليد السادس من العقوبات الدولية التي تتيح تحقيق مطالبه المشروعة، حيث قام وفد من المتظاهرين، بزيارة رئيس الجمهورية برهم صالح، لحثه على أداء دوره الدستوري الوصاية الدولية.

الرئيس العراقي يكلف محمد توفيق علاوي برئاسة الوزراء

قال التلفزيون العراقي إن الرئيس العراقي برهم صالح كلف أمس محمد توفيق علاوي برئاسة الوزراء، لينهي أزمة سياسية مستمرة منذ أكثر من شهرين. وسيدبر علاوي البلاد لحين يتسنى إجراء انتخابات مبكرة. ويتعين عليه تشكيل حكومة جديدة خلال شهر.

العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الفيط، اتصالا هاتفيا برئيس مجلس النواب محمد الحليوسي، لبحث الأوضاع في العراق وللتأكيد على «ضرورة إبعاد العراق عن النزاعات الإقليمية والدولية، وأن لا تكون أرضه ساحة للصراع، والمحافظة على سيادة العراق الوطنية»، وكان السياسي اباد علاوي كشف انه ساهم في ترتيب زيارة وفد من ناشطي التظاهرات إلى الجامعة العربية لنقل مظلوميتهم، والقمع الذي يتعرضون له، مبديا الاستعداد لتيسير لقاءات أخرى مع المنظمات الدولية لهذا الغرض. وفي السياق ذاته، أكد النائب السابق عبد الكريم عبطان، أن «تمسك الأحزاب بالسلطة سوف يدفع العراق إلى احتمالات خطيرة جدا ولن يأتي إلا بنتائج سلبية، وفي نهاية المطاف فإن العراق مقبل على التدويل في ظل عدم الاستجابة للمتظاهرين والاستمرار بمحاولات قمعهم». وضمن أحدث الإحصائيات عن ضحايا التظاهرات، أعلنت مفوضية حقوق الإنسان المستقلة عن توثيق 171 حالة اختطاف واغتيال واعتداء على صحافيين وناشطين خلال المظاهرات، فيما أكد مدير «مركز جرائم

مقابل توجه الحراك الشعبي نحو تدويل الانتفاضة، تبدو محاولات أحزاب السلطة، في قمعها وفق الأسلوب الإيراني ضعيفة.

بغداد–«**القدس العربي**»: **مصطفى العبيدي**

بين الأمل في الخلاص من هيمنة أحزاب السلطة الفاسدة والخوف من عواقب العقوبات الدولية على الشعب المتعب، يتابع العراقيون تطورات مواقف المجتمع الدولي الداعمة للانتفاضة الشعبية والرافضة للعنف الوحشي الذي تمارسه ضدها، السلطات والفصائل المسلحة، وسط مؤشرات بتلور موقف دولي أكثر جدية لردع حكومة بغداد وإيقاف انتهاكاتِها لحقوق شعبها.

وبعد أيام من صدور بيانات متفرقة لسفراء بعض الدول الغربية في بغداد حول رفض العنف ضد التظاهرات المطالبة بالإصلاحات، أصدر سفراء ست عشرة دولة أوروبية إضافة إلى الولايات المتحدة، بيانا مشتركا، أدانوا فيه «الاستخدام المفرط والميت للقوة من قبل قوات الأمن العراقية والفصائل المسلحة

حكومة دياب تسير في حقل ألغام وتواجه تحديّ حجب الثقة وإعطائها فرصة لتثبيت جدارتها



المخصّص له كوزير على رأس الطاولة، وبإدرا الوفد بالقول «سأجلس في وسط الطاولة فلربما لن ننال الثقة».

تجهد الحكومة الجديدة على العمل وإشاعة مناخات إيجابية للبنانيين على الصعيد الاقتصادية والمالية والاجتماعية في محاولة لكسب رضاهم ورضى الانتفاضة الشعبية

بيروت–«**القدس العربي**»: **سعد الياس**

بعد إقرار موازنة العام 2020 في المجلس النيابي في جلسة سريعة الاثنين الفائت لم تدم أكثر من 4 ساعات يستعد المجلس لعقد جلسة عامة لمناقشة البيان الوزاري للحكومة الجديدة برئاسة حسّان دياب في ظل صورة ضبابية تحيط بنتيجة هذه الثقة وخشية لدى رئيسها ووزرائها بأن هذه الحكومة التي تسير في حقل الغام قد لا تنال الأصوات المطلوبة التي نالها رئيسها عند التكليف وهي 69 صوتاً والتي تمكن الحكومة من الاقلاع، خصوصاً أنّ التصويت على الموازنة لم يتم بأكثر من 49 صوتاً حيث حجب نواب من فريق 8 آذار أصواتهم عن الموازنة أو تعيّبوا وهو ما يُخشى من تكراره في جلسة الثقة ولاسيما من جانب ما يُعرف بسنة 14 آذار الذين غابوا عن جلسة الموازنة أو من جانب نواب الحزب السوري القومي الاجتماعي الثلاثة الذين لم يتمثّل حزبهيم رسمياً في الحكومة بل تمّ اختيار وزيرة قريبة منهم.

وفي موقف يترجم القلق من إمكان عدم نيل حكومة حسّان دياب الثقة، علمت «القدس العربي» أنّ أحد الوزراء البارزين ولدى اجتماعه بوفد دولي لم يشأ الجلوس على الكرسي فيما حزب الكتائب غير مقتنع بجدوى إعطاء

تقارير اخبارية

باختصار

الرئيس التونسي يبحث في الجزائر الوضع في ليبيا وفلسطين

الجزائر – قالت الرئاسة الجزائرية إن الرئيس التونسي، قيس سعيد سيقيم اليوم الأحد بزيارة دولة إلى الجزائر، بدعوة من نظيره الجزائري عبد المجيد تبون.

وأوضحت الرئاسة في بيان لها أمس، أن الرئيسين سوف يجريان خلال هذه الزيارة محادثات حول سبل تعزيز التعاون بين البلدين الشقيقين. وأضافت «إن الطرفين سيتطرقان خلال المحادثات إلى الوضع الدولي والإقليمي، خاصة في ليبيا وفلسطين المحتلة».

محكمة مصرية تقضي بإحالة أوراق عشماوي و36 آخرين إلى المفتي

القاهرة – قال مسؤولون قضائيون إن محكمة مصرية أحالت أمس أوراق هشام عشماوي، وهو ضابط سابق بالقوات الخاصة تبني الفكر المتشدد، و36 آخرين إلى المفتي بعد إدانتهم بالإرهاب. واعتقل عشماوي في مدينة درنة شرق ليبيا أواخر عام 2018 وسلمته السلطات الموالية لخليفة حفتر قائد قوات شرق ليبيا (الجيش الوطني الليبي) إلى مصر التي جرى نقله إليها في أيار/مايو الماضي. وقضت المحكمة أمس بإدانة المتهمين الآخرين البالغ عددهم 36 متهما بالإرهاب.

القضاء الفرنسي يوجه تهم ارتكاب جرائم حرب لسوري كان قياديا في «جيش الإسلام»

باريس – وجه القضاء الفرنسي أمس تهم ارتكاب جرائم حرب وتعذيب لقيادي سابق في جماعة «جيش الإسلام، السورية المسلحة التي يشتبه بأنها متورطة في اختفاء الناشطة المعروفة رزان زيتونة في 2013. وذكر مصدر قضائي أنّ الناطق السابق باسم الجماعة أوقف الأربعة في فرنسا. ومثل الجمعة أمام قاضي التحقيق في باريس الذي وجه إليه تهم التعذيب وارتكاب جرائم حرب والتواطؤ في حالات اختفاء قسري.

الكويت: لا يمكننا الجزم بأن الرفات التي عثر عليها في العراق تعود لأسرانا

الكويت – أكد مساعد وزير الخارجية الكويتي لشؤون المنظمات الدولية ناصر الهين أنه لا يمكن الجزم بأن الصور المتداولة على وسائل التواصل الاجتماعي لرفات عثر عليها في العراق وقيل إنها تعود لأسرى كويتيين إلا بعد نقلها إلى الكويت وإجراء الفحص الجيني. ونقلت وكالة الأنباء الكويتية «كونا» أمس عن الهين القول إن الإدارة العامة للأدلة الجنائية التابعة لوزارة الداخلية الكويتية هي المعنية بفحص الرفات من خلال عملية الاستعراف على كل رفات من خلال قاعدة البيانات الجينية للأسرى.

أفغانستان: مقتل 5 مدنيين بغارة أمريكية شمالي البلاد

كابول – قُتل 5 مدنيين، السبت، في غارة أمريكية استهدفت مواقع لحركة «طالبان»، في ولاية فندوز شمال أفغانستان. وقال متحدث باسم الولاية نعمة الله تيموري، إن القوات الأمريكية العاملة ضمن صفوف حلف «الناتو» نفذت غارة جوية ضد طالبان في قضاء دشتي أرجي التابع لقندوز.

انفجاران يهزان العاصمة الصومالية ومقتل شخصين

مقديشو – هز انفجاران العاصمة الصومالية مقديشو أمس ولقي شخصان حتفهما في أحدهما. وقال المتحدث باسم الحكومة الصومالية إسماعيل مختار عمر إنه جرى استهداف سيارة خاصة بمسؤول أمن إقليمي شمالي المدينة ما أسفر عن مقتل حارسين وإصابة مسؤول محلي، ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن أي من الهجومين.

جدل واسع في السودان بسبب تظاهرات لاستكمال هياكل السلطة الانتقالية



تظاهرات السودان

دعا العديد من قوى الثُورة لعدم المشاركة في التظاهرات باعتبار أن ذلك يضعف الحكومة بينما اعتبرتها مجموعات أخرى ضرورية للضغط على الحكومة لإكمال مهامها.

الخرطوم –«القدس العربي»:
صلاح الدين مصطفى

انقسمت قوى الثورة السودانية حول موكب دعت له قوى الحرية والتغيير الحاضنة السياسية للحكومة الانتقالية التي تكونت بعد الإطاحة بنظام البشير في نيسان/أبريل من العام الماضي. وانتشرت في الأيام الماضية على مواقع التواصل الاجتماعي دعوات وجداول لتظاهرات مليونية تهدف لاستكمال هياكل السلطة الانتقالية في السودان، وشهدت نهاية الأسبوع أولى هذه التظاهرات في العاصمة والولايات.

وتباينت آراء الناشطين حول تظاهرة الخميس الماضي في العاصمة الخرطوم وبعض مدن الولايات، لكن الغالبية اتفقت على أنها أقل كثيرا من تظاهرات الحراك التي أسقطت حكومة البشير والتي ناهضت المجلس العسكري لأسابيع وسبقت قيام الحكومة الانتقالية. وانتهت التظاهرة إلى مباني مجلس الوزراء، وقدم المتظاهرون مذكرة لعبد الله حمدوك رئيس مجلس وزراء الحكومة الانتقالية والذي قال في تغريدة له على تويتر: «تسلمت اليوم مذكرة تجمع المهنيين السودانيين المتعلقة

مهامها.

وشاركت بقوة لجان المقاومة بمنطقة الخرطوم بحري ومناطق أخرى، بينما رفضت المشاركة فيها لجان منطقة بَري (شرقي الخرطوم) والتي عرفت بشراستها أثناء الحراك الشعبي وتلقّب بأسود البراري، وأصدرت بيانا أعلنت فيه رفضها لما سمته «مواقف وتكتيكات استغلال لجان المقاومة لتصفية الصراعات السياسية وتمير أجندة سياسية يعينها على حساب مصلحة الكلية للوطن».

وقالت لجان البراري إنها مع النقد المباشر للحكومة عبر النوافذ المتاحة، مشيرة إلى أن «الحكومة التي جاءت بها الثورة وعلى رأسها الدكتور حمدوك تجد قبولا غير مسبوق من الشارع ودعما لا محدود منا وتفهما لكامل التحديات التي تواجهها وسنظل معها بالبراي والنقد حتى نكمل الانتقال الديمقراطي متحدين في رؤيتنا وفي أحلامنا بدولة المؤسسات وتزامت تظاهرة العاصمة مع موكب

في عدة ولايات أبرزها في مدن عطبرة

وورودمدي والقضارف، وكسلا، تركزت مطالب التظاهرات الولاية في إعفاء حكام الولايات والعسكر واستبدالهم بحكام مدنيين يلبون أهداف الثورة حسب اللافات والشعارات التي ردهما المتظاهرون.

وسبق التظاهرات جدل واسع حول المشاركة فيها حيث دعا العديد من قوى الثورة لعدم المشاركة باعتبار أن ذلك يضعف الحكومة التي يقفون من خلفها بينما اعتبرت مجموعات أخرى أن التظاهرة ضرورية للضغط على الحكومة لإكمال

الاحتجاجية وذلك لتفويت الفرصة على المترصين بالثورة.

وناشد حزب الأمة تجمع المهنيين بالاستمرار في القيام بواجبه في حراسة الثورة وتنسيق الجهود مع كل الأطراف من أجل تجاوز تحديات الفترة الانتقالية وأضاف: «نحن في حزب الأمة القومي من جانبنا سنستمر في دورنا في تشجيع كل الأطراف الموصلة في تمتين أواصر الشراكة القائمة حتى نصل إلى التحول الديمقراطي المنشود وإنجاح الفترة الانتقالية».

ودار نقاش وجدل واسع عبر وسائل التواصل الاجتماعي بين مؤيد للتظاهرة ومتحفظ عليها ورافض لها وللجدول الذي أعلن أنه سيكُون في الشهر المقبل لزيد من التظاهرات للضغط على الحكومة.

وطالب الكاتب والحلل السياسي وائل محوب بضرورة التحلي بالمسؤولية في هذه المرحلة التي وصفها بالصعبة والمعقدة، مشيرا إلى مزيد من الضغط الشعبي وإنجاح الحملة الشعبية في الشهر المقبل، مؤكدا أن «الاختلاف الذي ظهر بين المقاومة التي رفضت التظاهر وخص بالذكر لجان البراري على تجاوبهم مع (الدعوة الباطلة للخروج) على حسب تعبيره.

وطالب حزب الأمة القومي الذي يرأسه الصادق المهدي بتهدئة الأوضاع في هذا التوقيت وقال في بيانه له: «مع اتقاننا مع أهداف الحملة الشعبية لاستكمال هياكل السلطة الانتقالية، نرجو من تجمع المهنيين العدول عن قرار الموكب المليونية

الطائرات المسيرة والمرتزة يُعطلون الحل السياسي في ليبيا

سيطرة حفتر بالقوة، على حقول النفط في الهلال النفطي، منذ أيلول/سبتمبر 2016 بعدما كان سيطر على موانئ التصدير، وقبلها على حقول النفط في إقليم فزان (جنوب) ما أدى إلى وقف تصدير النفط. وتعتقد الباحثة فترجيرالد أن اللواء حفتر بات في وضع حرج بعدما مضت عشرة شهور على إطلاقه الحملة العسكرية على الصنح. وهذه هي المرة الثانية التي تُعلن فيها قوات «الوفاق» عن إسقاط طائرة مسيرة، في أقل من أسبوع.

نصف خيبة

بهذا المعنى كان مؤتمر برلين نصف خيبة، إذ لم يستطع وقف الانزلاق مجددا إلى الحرب الجوية. كما أخفق الوسطاء في إقناع حفتر بالجلوس إلى جانب القوات على مائدة واحدة، والتوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار، الذي غادر موسكو من دون أن يوقع عليه، استجابة لـ«توصية» الدول الداعمة له. ورأت الباحثة ماري فترجيرالد، المتخصصة بالشأن الليبي، أن مستقبل الصراع في ليبيا يتوقف على مدى تجاوب مجلس الأمن الدولي مع البيان الختامي لمؤتمر برلين، خاصة بعدما ناشد الأمين العام أنتونيو غوتيريش، أعضاء المجلس أن يتحملوا مسؤولياتهم.

وهناك من المراقبين من يعتقد أنه إذا لم يُترجم ذلك البيان الختامي إلى قرارات ملزمة، فإن الحرب في ليبيا ستستمر، مع الأضرار البشرية والمادية الكبيرة المترتبة على استمرارها. ويُقدر عدد ضحايا «معركة طرابلس» على مدى عشرة شهور، بأكثر من ألفي قتيل من المسلحين و280 من المدنيين، بالإضافة إلى نزوح 150 ألف ليبي من مناطقهم. وبحسب آخر الإحصاءات تمكن سبعون ألفا من أولئك النازحين من العودة على سكن في وسط طرابلس، التي اختنقت بالسكان، فيما توجه الباقون إلى مدن قريبة لا تدور فيها معارك. ومما يُعزل التقدم نحو حل سياسي، عمليا لم يُسفر مؤتمر برلين عن نتائج ملموسة، عدا تشكيل اللجنة العسكرية الأمنية، التي تتألف من خمسة ضباط نظاميين من كل طرف، وهي تندرج في إطار المسارات الثلاثة التي أقرها مؤتمر برلين لحل الأزمة في ليبيا. وكان المبعوث الأممي، غسان سلامة، كشف عن نيته دعوة أعضاء اللجنة إلى الاجتماع خلال أيام بعد تسلمه أسماء أعضائها، مبرزا أنه سيكون على رأس أهدافها «تطهير ليبيا من المسلحين»، غير أن الليبيين لا يتقون في مخرجات مؤتمر برلين، وأظهر تحقيق صحفي أنه لا أحد في طرابلس يحقق صحتي المادية والكبيرة المترتبة على استمرارها. ويُقدر عدد ضحايا «معركة طرابلس» على مدى عشرة شهور، بأكثر من ألفي قتيل من المسلحين و280 من المدنيين، بالإضافة إلى نزوح 150 ألف ليبي من مناطقهم. وبحسب آخر الإحصاءات تمكن سبعون ألفا من أولئك النازحين من العودة على سكن في وسط طرابلس، التي اختنقت بالسكان، فيما توجه الباقون إلى مدن قريبة لا تدور فيها معارك. ومما يُعزل التقدم نحو حل سياسي،



الحرب في طرابلس

الهجوم على طرابلس.

مجلس الأمن مُعطل

وفي الوقت الذي ظلت فيه الدول الغربية مترددة في توفير الحماية لحكومة طرابلس، ألقى الروس بكل ثقلهم إلى جانب قوات الشرق. وتُعتبر موسكو من المعطلين البارزين، إلى جانب باريس، لإصدار مجلس الأمن الدولي قرارات تُلزم الأطراف المتحاربة في ليبيا بوقف المعارك، وتُعاقب من يخرق الهدنة. ولهذا السبب لم تتوقف الانتهاكات بعد تعهدات برلين، بل كثفت الامارات ومصر وروسيا من دعمها لحفتر، فيما أرسلت تركيا مقاتلين من المعارضة السورية وطائرات مُسيرة وآليات مصفحة إلى قوات «الوفاق».

وتمثل الهدف الأساسي من تأليف اللجنة العسكرية، التي قرر المجتمعون في برلين تشكيلها، من ضباط قوات حفتر وحكومة الوفاق، في العمل على «مغادرة جميع المقاتلين غير الليبيين البلد في أسرع وقت». وأثبت تقرير فريق الخبراء، التابع للجنة الجزاءات المعنية بليبيا في مجلس الأمن، أن كلا من طرفي النزاع «تلقي أسلحة ومعدات عسكرية ودعما تقنيا وجلب مقاتلين غير ليبيين». ولفت الفريق الدولي في تقريره عن الفترة بين 5 أيلول/سبتمبر 2018 إلى 20 تشرين الأول/أكتوبر2019 إلى استعانة الطرفين بمسلحين من تشاد والسودان، مضيفا أن كلا من الأردن والإمارات وتركيا قدمت من أسلحة بصورة منتظمة، وأحيانا بصورة شديدة الوضوح للطرفين».

لمواجهة خطر الطائرات المسيرة التي منحتها الإمارات لقوات حفتر، بدأت حكومة الوفاق بشرائها من تركيا، في أيار/مايو الماضي. وتباع الطائرة الواحدة من طراز «بيرقارت تي بي 2» بخمسة ملايين دولار. وقال وزير الداخلية الليبي فتحي باشاغا تعليقا على وصولها إلى ليبيا «لقد أنقذتنا تركيا»، مُعترفا بأن الطائرات الدفاعية، وركبت منظومات للدفاع الجوي متطورة قدمتها دولة أجنبية» له لم يسُمها، لكن من الواضح أنها تركيا.

في هذا الإطار، يمكن القول إن دخول الروس غير مسار الحرب في ليبيا، فبحلول العام 2015 أنشأوا قاعدة عسكرية في غرب مصر، لتأمين الدعم عبر شركة «فاغنر» الروسية الخاصة، وفي العام 2018 أرسلوا مجموعة من المستشارين العسكريين إلى بنغازي. وقيل ذلك، التقطت صور لحفتر مع وزير الدفاع الروسي ومدير شركة «فاغنر» يغبيني طرابلس، وقتل منهم ثلاثون في المعارك بحسب الصحيفة. وعلى الرغم من أن الجزائر وتركيا حضتا على إيجاد آلية مراقبة مدى الالتزام بوقف إطلاق النار، لم يستجب أيٌ من الطرفين لتلك المناشدة، ما دل على استخفافهما بالقرارات الأممية، طالما أن هناك فسحة للإفلات من العقاب.

وأفاد مصدر ليبي يقيم في مدينة تقع في الشرق «القدس العربي» أن المرتزة الروس يتلقون 850 دولارا في اليوم للرد الواحد، وفي حال الوفاة تحصل أسرته على تعويض 1.5 مليون دولار. وكتب

تتجمع نُدُر الحرب من جديد في ليبيا مع تدفق الأسلحة وتوافد المرتزة، بالرغم من التعهدات التي قطعنها في مؤتمر برلين الدول الضالعة في تسليح المتقاتلين.

رشيد خشانة

في بلد تتولى فيه الحكومة تأمين الدخل الشهري لغالبية المواطنين، يُشكل تراجع مصادر الدخل الوطني عنصر إرباك إضافي، للحكومة المعترف بها دوليا، برئاسة فائز السراج. وقدرت «مؤسسة النفط الوطنية» الخسارة التي انجرت عن غلق الحقول والموانئ النفطية بـ52 مليوني دولار إلى الإثنين الماضي، فيما قدرها الوفد الأممي غسان سلامة بـ622 مليون دولار. وقدرت «مؤسسة النفط الوطنية» نسبة انخفاض إنتاج النفط بـ75 في المئة، وهو أدنى مستوى له منذ أغسطس/ آب 2011. وتوقف الإنتاج في أكبر حقل، وهو الشفرة، الذي ينتج 300 ألف برميل يوميا، كما أعلنت حالة القوة القاهرة في موانئ الحريقة والبريقة والزوييتية والسدرة ورأس لانوف، بعد إصدار تعليمات بإيقاف التصدير. واعتبر رئيس «مؤسسة النفط الوطنية» مصطفى صنع الله أن غلق الحقول والموانئ، على أيدي جماعات قبلية مؤيدة للقائد العسكري للمنطقة الشرقية، اللواء خليفة حفتر، «عمل انتحاري لأنه يجرم الدولة على أهم مواردها»، ويُعيق إنعاش الاقتصاد المعطل منذ عشر سنوات، علما أن الإيرادات تُحول إلى مصرف ليبيا المركزي، ثم تُوزع على السلطات في المنطقتين الشرقية والغربية.

في الطرف المقابل، أفادت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية الأربعاء الماضي، أن حوالي ألفي مقاتل سوري، موالين لتركيا، وصلوا إلى ليبيا، وتمركز بعضهم في شرق طرابلس. وقالت إنهم يتقاضون من حكومة الوفاق ألفي دولار للمقاتل الواحد. وكانت الصحيفة نفسها أشارت إلى وصول حوالي ثلاثة آلاف سوداني، من المنطقة الشرقية، في كانون الأول/ديسمبر الماضي، للمشاركة في القتال، إلى جانب قوات حفتر. وتظاهرت أول مهم مواردها»، ويُعيق إنعاش الاقتصاد المعطل منذ عشر سنوات، علما أن الإيرادات تُحول إلى مصرف ليبيا المركزي، ثم تُوزع على السلطات في المنطقتين الشرقية والغربية.

مُداهنة في برلين

اضطرت بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا لانتقاد الدول المشاركة في مؤتمر برلين، التي تصادت في إرسال مرتزة وأسلحة إلى أطراف الصراع، من دون أن تُسميها. وأكدت أن مطارات المنطقتين الشرقية والغربية تستقبل طائرات مُحملة بأسلحة منظورة وآليات مصفحة ومستشارين عسكريين ومقاتلين. وكشفت صحيفة «لوموند» الفرنسية النقاب عن دور سعودي في توصيل إرسال مرتزة، وأوضحته الصحيفة أن عدة هؤلاء يراوح بين 300 وألفي عنصر، وقد لعبوا دورا كبيرا في الهجمات التي شنها حفتر على طرابلس، وقتل منهم ثلاثون في المعارك بحسب الصحيفة. وعلى الرغم من أن الجزائر وتركيا حضتا على إيجاد آلية مراقبة مدى الالتزام بوقف إطلاق النار، لم يستجب أيٌ من الطرفين لتلك المناشدة، ما دل على استخفافهما بالقرارات الأممية، طالما أن هناك فسحة للإفلات من العقاب.

وأفاد مصدر ليبي يقيم في مدينة تقع في الشرق «القدس العربي» أن المرتزة الروس يتلقون 850 دولارا في اليوم للرد الواحد، وفي حال الوفاة تحصل أسرته على تعويض 1.5 مليون دولار. وكتب

حدث الأسبوع

إعلان ترامب: لا خطة للسلام ولا نية للتفاوض ولا دولة فلسطينية حتى لو كانت «وهمية»

تهديد الطريق لتطبيع إسرائيلي مع الدول العربية الغنية.

تسريب التفاصيل

منح والد جاريد كوشنر، مستشار وصهر ترامب، جامعة

هارفارد 2.5 مليون دولار رشوة لإدخاله هناك، ولكن الشباب ليس غيباً بالفعل، إذ انشغل فضاء الإنترنت بالتعليق على مقابلة مع «مؤلف» خطة السلام المزعومة بعد أن أعلن عنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ليفاجأ الجميع أن كوشنر قد بدأ يسخر من الفلسطينيين قائلًا إنهم «سيفشلون في فرصة أخرى، مثلما حصلوا كل فرصة في السابق».

جاريد كوشنر، اليهودي الذي لديه صلات مالية معلقة مع

إسرائيل، كان يعرف تماما، كما قال العديد من المحللين الأمريكيين إن الفلسطينيين سيرفضون خطته المزعومة، وجاءت تعليقاته لكي تزيد من التشدد في الرفض.

تعليق كوشنر، قيل في السابق، من قبل العديد من السياسيين الإسرائيليين، وعلى سبيل المثال، قال أبا إيبان، وزير الخارجية الإسرائيلي في عام 1973 «لا يقوت العرب أبداً فرصة لتفويت فرصة» وكما قال الباحث الأمريكي جيمس

نورث، فإن الإهانة هي عنصر أساسي من الخطاب الصهيوني. ولو أراد كوشنر حقاً التوصل لاتفاق، فلن يتحدث بهذه الطريقة، ولكن هذا دليل على نيته الحقيقية، وفي الواقع، والحديث للباحث نورث، فقد تم الكشف سابقاً أن كوشنر قد قام بنسخ اقتراحاته المزعومة من كتاب «بنيامين نتنياهو» الشخص الذي لم يكن يرغب أبداً في التفاوض الحقيقي مع الفلسطينيين.

هذا الاستنتاج ينطبق بالتأكيد على الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي لا يهمه تحقيق السلام أو حل الصراع العربي-الإسرائيلي بقدر اهتمامه تحقيق إنجازات مختلفة تماما عبر الإعلان عن خطة مزعومة للسلام، وعلى سبيل المثال، يهدف الإعلان لتهديد الطريق للاعتراف بضم مساحات كبيرة من الضفة الغربية المحتلة للكيان الإسرائيلي وتصفية القضية الفلسطينية وإلغاء حق العودة وغير ذلك، إضافة إلى

والإمارات- قررت أن العلاقات مع البيت الأبيض أكثر أهمية من الحفاظ على علاقات ثابتة مع إيران أو الحفاظ على حرص مواطنيها على نصرة القضية الفلسطينية.

وأوضح باحثون أن الخطة تضمنت مجموعة من الشروط المسبقة غير القابلة للتحقيق قبل الاعتراف بما تبقى من فلسطين؛ يجب على الفصائل الفلسطينية نزع سلاحها، مع تفكيك حماس،

يجب على السلطة الفلسطينية بقيادة محمود عباس تجريد أسر السجناء السياسيين من رواتبهم، ويجب إعادة «اختراع» الأراضي الفلسطينية لكي تصبح «سويسرا في الشرق الأوسط» كيان

ترامب بتحويل الأنظار عن محكمة عزله في مجلس الشيوخ، ولعب الدور كزعيم أمريكي قدم أكثر ما يمكن لكيان الاحتلال. وأكد محللون، من بينهم جوليا ويتس، أن الانتصارات الوحيدة في هذه الخطة كانت شخصية بحتة، فقط لتحقيق مصالح ترامب وتنتياهو.

وبالنسبة لترامب، فهو يحاول تعزيز موقفه القوي بالفعل بين الإنجلييين الأمريكيين الذين يعتبرون «مملكة إسرائيل التوراتية» شرطا مسبقاً لنهاية العالم المسيحي، وعلى حد تعبير ويتس، فقد كان ترامب يقدم «مككة سامة» حيث يقدم خطة لن تنفيذ، ولكنه يفتح الطريق لمشاكل داخلية حيث يثير الانقسام في التيارات التقدمية في الولايات المتحدة ويقد مسامير في الحزب الديمقراطي، الذي لم يدعم الخطة بحماس.

وقال مراقبون إن خطة ترامب ما هي إلا رشوة للمولين الرئيسيين مثل صاحب الكازينوهات الأمريكي اليهودي شيلدون أدلسون وقاعدته المهوسسة بإسرائيل بسبب معتقدات دينية خرافية.

لا إنجازات دبلوماسية

ولاحظ محللون أن ترامب لم يحقق إنجازات دبلوماسية فعلية أكثر من صداقته مع نتنياهو، وفي الواقع، فإن الخطة منحت الفرصة إلى نتنياهو بالحصول على غطاء «مككة سامة» حيث يقدم خطة لن اتهامات، وقدمت، أيضا فرصة لترامب بتوجيه الاقتراح إلى قاعدته المؤيدة لإسرائيل والانجيلية وسط محاكمة عزله.

وشارت الشكوك حول الخطة المزعومة في داخل الولايات

المتحدة وخارجها، وحسب ما قاله مسؤول سابق في وزارة الخارجية الأمريكية خدم في كل من الإدارات الديمقراطية والجمهورية « لا أرى ما الذي يتحدثون عنه لأن الفلسطينيين رفضوا ذلك بالفعل». وقدم الديمقراطيون ردود فعل متباينة على خطة ترامب للسلام في الشرق الأوسط، والتي تراوحت بين التفاؤل الحذر والرفض الصريح.

وقالت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي (ديمقراطية من كاليفورنيا) إن الحل الذي اقترحته غداة ترامب للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي المستمر منذ عقود يوفر بعض مجالات «الأرضية المشتركة» للديمقراطيين لدعمها.

وأكدت بيلوسي في أعقاب كشف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض عن الخطة إلى جانب رئيس وزراء

الاحتلال بنيامين نتنياهو «إذا كانت هناك إمكانية للسلام، فنحن نريد منحها فرصة». وكشفت أن البيت الأبيض أرسل موجزاً من صفتين إلى المشرعين، قبل وقت قصير من كشف النقاب عن الخطة، وقالت «يبدو أن هناك أساساً للمفاوضات من خلال القراءة الأولى لهاتين الصفتين» مشيرة إلى أن ترامب قدم في وقت لاحق إطار عمل من 80 صفحة.

وقال الديمقراطيون في مجلس النواب إنهم شعروا في البداية بالارتياح لإدراج الدعوة إلى حل الدولتين، وهي أولوية سياسية كان المسؤولون قد تجنبوها في وقت سابق عن المصادقة أثناء صياغة الخطة.

وهاجمت السيناتورة إليزابيث وارن، التي تسعى للحصول على ترشيح الحزب للرئاسة، خطة ترامب وقالت إنها لا تقدم أي مستقبل لدولة فلسطينية.

وأكدت أن اقتراح ترامب كان عبارة عن «ختم مطاطي» للضم القوات الإسرائيلية في المستقبل للأراضي الفلسطينية المحتلة، مضيفة أنها ستعارض أي خطة لم يتم وضعها مع المفاوضين الفلسطينيين على الطاولة.

وقالت في تغريدة: «خطة السلام هي ختم مطاطي للضم ولا تقدم أي فرصة لدولة فلسطينية حقيقية، إن إطلاق خطة من دون التفاوض مع الفلسطينيين ليس دبلوماسية، إنها خدعة، ساعارض الضم الأحادي الجانب بأي شكل من الأشكال، وعكس هذه السياسات.».

وانتقد الرئيس الأسبق جيمي كارتر خطة الرئيس دونالد ترامب المزعومة للسلام في الشرق الأوسط قائلاً بأنها «تقوض أفاق السلام العادل بين الإسرائيليين والفلسطينيين».

وقال كارتر في بيان إن الخطة تكسر حل الدولتين المتفق عليه مع حدود عام 1967 ضمن سلسلة من قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وأكد أن الاقتراح سيوفر «دولة مجزأة للفلسطين».

وأضاف أن الخطة الأمريكية الجديدة تقوض احتمالات السلام العادل بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

وحذر كارتر من أن تنفيذ الخطة يعني فقدان الحل الوحيد القابل للتطبيق للصراع المستمر منذ فترة طويلة وهو حل الدولتين.

وأكد الرئيس الأسبق أن الاقتراح ينتهك القانون الدولي فيما يتعلق بتقرير المصير، مؤكداً أن خطة ترامب تعني الاستيلاء على الأرض بالقوة وضم الأراضي المحتلة.

واعترض كارتر على «حالة عدم اليقين» المتعلقة بشأن مستقبل «أجزاء من الضفة الغربية» وصياغة الخطة التي وصفت إسرائيل بأنها «الدولة القومية للشعب اليهودي».

Volume 31 - Issue 9802 Sunday 2 February 2020

السنة الحادية والثلاثون العدد 9802 الأحد 2 شباط (فبراير) 2020 – 8 جمادى الثانية 1441 هـ

حدث الأسبوع

صفقة ترامب وسطر محمود درويش

صبحي حديدي

تبارى بعض العرب في إغداق الصفات القديحية على تسمية «صفقة القرن»، أو خطة «السلام من أجل الأزدهار» حسب العنوان الفرعي الذي اختارته لها البيت الأبيض؛ فراجت نعوت مثل «خدعة» و«كذبة» و«سرقة»، تنتهج النحت الصرفي للمفردة الأمّ، في العربية، أو تنزيد قليلاً تفضيف السجع بين «صفقة» و«صفعة» مثلاً!

ليس أقلّ طرافة أنّ صائب عريقات، أمين سرّ اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وكبير المفاوضين الفلسطينيين مع الجانب الإسرائيلي (أيام زمان، بالطبع)؛ كشف النقاب عن «سرّ»، كما أسماه بنفسه، مفاده أنّ هذه الخطة/ الصفقة عرضها عليه رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، بالحرف كما قال، سنة 2011، وقوبلت بالرفض. لم يكمل عريقات الحكاية، فيفيد الجمهور علماً بالسبب الذي جعله يكتّم ذلك «السرّ» طوال تسع سنوات، لأنه أغلب الظنّ قدر أنّ قلة قليلة باتت، اليوم تحديداً، معنية بمعرفة ملابسات هذا الطراز من الأسرار المفضوحة المعلقة!

ولا يخلو من طرافة، أيضاً، ذلك التيار الذي نبش في الذاكرة قليلاً، فعاد إلى سنة 1995 حين راجت حكاية أخرى وخطة سابقة، اصطلح على تسميتها «اتفاقية بيلين – أبو مازن»؛ نسبة إلى الرئيس الفلسطيني الحالي، الذي كان يومذاك على رأس دائرة التفاوض في المنظمة؛ ويوسي بيلين، وكان وزيراً للعمل في حكومة إسحق رابين. ورغم أنّ تلك التفاهات بقيت مسؤّدة، فلم يصادق عليها رابين، ورفضها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات؛ فإنّ من الدهش، في المقابل، كثرة العناصر المتشابهة بين تلك الخطة و«صفقة القرن» الراهنة.

والحال أنّ صفة «الصفقة النهائية»، والتي ترد أيضاً في «الإطار السياسي» لخطة البيت الأبيض، هي الأقرب من «صفقة القرن» في التعبير عن روحية المنظومة العامة التي انطلق منها ثلاثي الإشراف على صياغة نصّ الصفحات الـ180؛ أي: جاريد كوشنر، مستشار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ومهندس الصفقة؛ ودافيد فردمان، السفير الأمريكي لدى دولة الاحتلال؛ وجيوسون غرينيلات، مبعوث البيت الأبيض الخاص. وليس أنّ الثلاثة يهود فحسب، فالفلسطينيون تعودوا مراراً على طواقم أمريكية تشرف على مفاوضاتهم مع الإسرائيليين، جعلها أو كلها من اليهود؛ بل الأمر أنّ تاريخ البيت الأبيض لم يشهد، أغلب الظنّ، طاقماً أكثر من هذا انحيازاً للدولة الاحتلال، خاصة في السفارة.

النهائي، إذن، بمعنى إنهاء صراع تجاوز عمره قرناً من الزمان، ولكنّ في مستوى منح دولة الاحتلال تسعة أعشار ما تعنتت في طلبه والتمسك به، وما رفضت التنازل عنه على مرّ العقود، وأياً كانت الهوية السياسية لحكومة الاحتلال أو تركيبة الكنيست، أو أياً كان الرئيس الأمريكي نزيرل البيت الأبيض. ومن اللافت أنّ العبارة على الغلاف الأخير لنصّ الصفقة تقول التالي: «بينما الرؤيا طموحة، فإنها قابلة للتحقيق. مستقبل الفلسطينيين يعد بالإنكباتيات الهائلة. والقصة الفلسطينية لا تنتهي هنا. إنّ قصتهم تُكتب الآن». والمغزى، خلف هذه البلاغة، لا يخفى في واقع الأمر: هذه هي قصتهم، كما نكتبها لهم اليوم، ولا يتوجب بقاء قصة سواها.

مبكر، إلى هذا، التكهّن بعفانم الصفقة المباشرة، سواء في رفع رصيد ترامب لدى الجاليات اليهودية واليمين الإنجيلي المتشدد في أمريكا، أو خدمة نتنياهو في قتاله على جبهتيّ انتخابات الكنيست والقضاء، أو شقّ مزيد من الدروب أمام أنظمة التطبيع العربية. ومثله مبكر التكهّن بأنساق المقاومة والمواجهة، في الصفّ الشعبي الفلسطيني والعربي عموماً، أو لدى سلطات رام الله وغزّة، أو عند «المتجمع الدولي» على صعيد عشرات القرارات الاممية التي تُبطلها الصفقة.

ليس مبكراً، في موازاة ذلك، الاتفاق مع عريقات حول تفصيل، صحيح وصائب وثابت، لا ينتمي إلى عوالم الأسرار ولا أروقة التفاوض السرية؛ مفاده أنّ «صفقة القرن» هي المحاولة رقم 88 لتصفية القضية الفلسطينية وإنهاء الصراع لصالح الكيان الصهيوني، وأنّ للسلسل المتعاقب منذ الولادة الأولى لمشروع «الدولة اليهودية» في فلسطين لم يقلح البتّة في إبطال سطر محمود درويش الخالد: «كانت تسمى فلسطين/ صارت تسمى فلسطين»!.



محمد الأحم

بدأ الفلسطينيون تحركا دوليا وعربيا وداخليا لمواجهة خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وتداعياتها التي توصف بأنها «الأخطر» على القضية الفلسطينية، وسط تقديرات بأن الدعم الأمريكي غير المسبوق لإسرائيل، وضعف الدول العربية وتناغم بعضها مع قادة البيت الأبيض، يوفر فرصة تاريخية لإسرائيل للقيام بضم أجزاء واسعة من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وشمل التحرك الفلسطيني الدعوة لعقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب، أمس في مقر الجامعة العربية، والمشاركة في قمة التعاون الإسلامي والقمة الأفريقية، وتقديم مشاريع قرارات ضد الخطة.

ويشمل أيضا تقديم مشروع قرار إلى مجلس الأمن الدولي يطالب الإدارة الأمريكية بالتراجع عن خطتها التي تقوم على التنازل عن الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني لإسرائيل، وفي مقدمتها القدس وأجزاء واسعة من الضفة الغربية، واللاجئين والمياه وغيرها.

وقدم مجلس جامعة الدول العربية، في ختام اجتماعه، أمس، رفض مشروع «صفقة القرن» الأمريكية الإسرائيلية وعدم التعاطي معها ودعم التعاون مع الإدارة الأمريكية في تنفيذها لأنها «مجحفة» وتختلف مرجعيات عملية السلام ولا تلبّي الحد الأدنى» من حقوق الشعب الفلسطيني.

وجاء في قرارات المجلس «أن مبادرة السلام العربية، وكما أقرت بنصوصها عام 2002 هي الحد الأدنى المقبول عربيا لتحقيق السلام من خلال إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لكامل الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة عام 1967 وإقامة دولة فلسطين المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس الشرقية، وإيجاد حل عادل ومتفق عليه للقضية اللاجئين الفلسطينيين، وفق قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 لعام 1948 والتأكيد على حق إسرائيل القائمة بالاحتلال لن تحصل بالتطبيع مع الدول العربية ما لم تقبل وتنفذ مبادرة السلام العربية».

وجاء في البيان الصادر عن الاجتماع الذي عقد برئاسة جمهورية العراق، وحضور الرئيس محمود عباس، والأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط أنه قرر رفض الخطة، وذلك «بعد اطلاعه على مذكرة الأمانة العامة، وبعد الاستماع لكلمة فخامة الرئيس محمود عباس، ومدخلات السادة الوزراء ورؤساء الوفود والسيد الأمين العام» ووصف القرار الخطة بأنها «لا تعد خطة مناسبة لتحقيق جهود السلام الممتدة على مدار ثلاثة عقود».

وجاء في البيان «أن هذه الصفقة توجت القرارات الأمريكية الأحادية المجحفة والخالفة للقانون الدولي بشأن القدس والجولان والاستيطان الاستعماري الإسرائيلي والقضية اللاجئين والأمنوروا، ولن يكتب لها النجاح باعتبارها مخالفة للمرجعيات الدولية لعلمية السلام ولا تلبّي الحد الأدنى من تطعات وحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، وفي مقدمتها حق تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة ذات السيادة على خطوط 4 من حزيران/يونيو عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية ولحق العودة على أساس قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 لعام 1948».

مركزية القضية الفلسطينية

وأكد مجلس الجامعة العربية على

الفلسطينيون يتحركون داخليا وعربيا ودوليا لمواجهة خطة ترامب مجلس جامعة الدول العربية يرفض مشروع «صفقة القرن»



جميع قراراته المتعلقة بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي على مستوى القمة والوزاري خاصة القمتين الأخيرتين قمة القدس التي عقدت في الظهوران في المملكة العربية السعودية 2018 وقمة تونس 2019. وأكد المجلس مجددا على مركزية القضية الفلسطينية بالنسبة للأمة العربية جمعاء وعلى الهوية العربية للقدس الشرقية المحتلة، عاصمتها دولة فلسطين وعلى حق دولة فلسطين بالسيادة على كافة أراضيها المحتلة عام 1967 بما فيها القدس الشرقية، ومجالها الجوي والبحري ومياهها الإقليمية ومواردها الطبيعية وحدودها مع دول الجوار.

وجاء في القرار أن المجلس يؤكد على رفضه «صفقة القرن» الأمريكية الإسرائيلية، باعتبار أنها لا تلبّي الحد الأدنى من حقوق وطموحات الشعب الفلسطيني، وتختلف مرجعيات السلام المستندة إلى القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، ودعوة الإدارة الأمريكية إلى الالتزام بالمرجعيات الدولية لعمل السلام العادل والدائم والشامل». وجاء فيه أيضا أن المجلس يؤكد على عدم التعاطي مع هذه الصفقة المجحفة، أو التعاون مع الإدارة الأمريكية على الإقليم كله، وإن عليهم أن يتحملوا مسؤولياتهم كاملة كقوة احتلال.

وقال عباس أنه سيشارك في قمة التعاون الإسلامي ثم القمة الأفريقية، ثم سيتوجه إلى مجلس الأمن، إلى جانب العديد من المنظمات الدولية وغيرها لإفشال «صفقة القرن» مؤكداً أنه لن يقبل أن يسجل في تاريخه أنه تنازل عن مدينة القدس المحتلة، حتى لو اضطر لحل السلطة الفلسطينية.

وكشف أنه رفض استلام خطة «صفقة القرن» من الرئيس الأمريكي، كما ورفض الحديث معه هاتفيا أو استلام أي رسائل منه. وقال عباس: «بمجرد أن قالوا إن القدس تُضم لإسرائيل لم أقبل بهذا الحل إطلاقا، ولن أسجل على تاريخي ووطني أنني بعت القدس أو تنازلت عنها، فالقدس ليست لي وحدي إنما لنا جميعا».

وأضاف: «اعتزنا بإسرائيل منذ عام 1988 بالمقابل اعترف (رئيس الوزراء اسحق) رابين بأن منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، لكن الأمريكي لم يعترفوا بوجود الشعب الفلسطيني خلال المفاوضات طيلة سنوات».

ومضى يقول: «سبق أن قبلنا بإقامة

السنة الحادية والثلاثون العدد 9802 الأحد 2 شباط (فبراير) 2020 – 8 جمادى الثانية 1441 هـ

كانون الثاني (يناير) الماضي.

وأضاف: «إن قضية على هذه الدرجة من الخطورة والأهمية للعالم العربي تقتضي أن يكون موقفنا الجماعي على ذات المستوى من الجدية والشعور بالمسؤولية. ففلسطين ليست قضية الفلسطينيين وحدهم، ولم تكن كذلك في أي وقت، وإن تكن. هي قضية عربية تهم العرب جميعاً وتجمع شملهم من المحيط إلى الخليج. واجتماعنا اليوم هو، في معناه ورسالته، وقفة تضامن مع الفلسطينيين شعباً وقيادة».

وأشار أبو الغيط إلى: «أن العرب يأخذون كل مقترح للسلام، من أي طرف كان بالجدية الكاملة وبروح المسؤولية، لأن إنهاء الصراع مع إسرائيل هو مصلحة فلسطينية وعربية مؤكدة». وأضاف: «إن السياق الذي طُرحت فيه الخطة الأمريكية، وتوقيت طرحها يُثير علامات استفهام في أقل تقدير، لكي لا نقول الريبة والتشكك، وكنا نتوقع وتنمى الأخرج تسوية تاريخية على هذا القدر من الخطورة والأهمية، على حد قول الرئيس الأمريكي، بالصورة التي خرجت بها، وكأنها محصلة تفاوض بين الوسيط وأحد طرفي النزاع، بل وكأنها منح من الوسيط إلى هذا الطرف بالتحديد. لقد كان في طرح الخطة على هذا النحو رسالة سلبية للرأي العام أثرت على استقباله للخطة ومضمونها».

وأضاف: «أن السياق الذي طُرحت فيه الخطة الأمريكية، وتوقيت طرحها يُثير علامات استفهام في أقل تقدير، لكي لا نقول الريبة والتشكك، وكنا نتوقع وتنمى الأخرج تسوية تاريخية على هذا القدر من الخطورة والأهمية، على حد قول الرئيس الأمريكي، بالصورة التي خرجت بها، وكأنها محصلة تفاوض بين الوسيط وأحد طرفي النزاع، بل وكأنها منح من الوسيط إلى هذا الطرف بالتحديد. لقد كان في طرح الخطة على هذا النحو رسالة سلبية للرأي العام أثرت على استقباله للخطة ومضمونها».

وأضاف: «أن السياق الذي طُرحت فيه الخطة الأمريكية، وتوقيت طرحها يُثير علامات استفهام في أقل تقدير، لكي لا نقول الريبة والتشكك، وكنا نتوقع وتنمى الأخرج تسوية تاريخية على هذا القدر من الخطورة والأهمية، على حد قول الرئيس الأمريكي، بالصورة التي خرجت بها، وكأنها محصلة تفاوض بين الوسيط وأحد طرفي النزاع، بل وكأنها منح من الوسيط إلى هذا الطرف بالتحديد. لقد كان في طرح الخطة على هذا النحو رسالة سلبية للرأي العام أثرت على استقباله للخطة ومضمونها».

وأشار إلى أن جاريد كوشنر، صهر الرئيس الأمريكي هو الذي عمل على إعداد الصفقة، ووصفه «بجوز البنت» بالإضافة للسفير الأمريكي في إسرائيل ديفيد فريدمان ومبعوث ترامب السابق، جيسون غرينبلات. ولفت عباس إلى أن السلطة الفلسطينية أبلغت إسرائيل بأن عليها أن تتحمل مسؤولياتها بصفتها سلطة احتلال، وتابع: «وجئنا رسالة لإسرائيل وأمريكا بإنغناهم فيها بقطع العلاقات معها، بما فيها العلاقات الأمنية».

وأشار إلى أن السلطة كانت شريكة في محاربة ما سماه «الإرهاب العلمي»، وقال إن تنظيم «الدولة الإسلامية» ليس فيه أي فلسفية العارضة لحسم الغوري، يسعى الأردين باخلك، فلسطينيين يحملون المواطنة الإسرائيلية. وكشف إن السلطة الفلسطينية وقرت، في سياق تعاونها الأمني مع أمريكا وإسرائيل، معلومات أمنية «لم يكن لأحد القدرة على توفيرها».

وقال: «ما زلنا نؤمن بالسلام، ونريد أن يتم إنشاء آلية دولية متعددة الأطراف، لتنفذ قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية» مشددا على أنه لا مكان لهذه الصفقة على الطاولة بكل بنودها. وأضاف: «لسنا عديمين ونبحث عن حل عادل لقضيتنا على أساس الشرعية الدولية، لكن لن نقبل أبداً أن تكون أمريكا وحدها وسيطا لعملية السلام».

وأضاف: «لا نطلب المستحيل من أحد، في الحوار بين «فتح» و«حماس» نظرا لشدة الصراع على السلطة بين الحركتين ووجود تناقض حاد في المصالح الحزبية والشخصية. ولا نريد أن يبق أحد ضد أمريكا، نريد فقط تأييد موقفنا، أي القبول بما نقبله ورفض ما نرفضه».

وفي كلمته في الاجتماع، أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط الحاجة إلى بلورة موقف عربي جماعي من الطرح الأمريكي للسلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، كما أعلن عنه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وقال: «إن اجتماعنا الطارئ اليوم باعته

Volume 31 - Issue 9802 Sunday 2 February 2020

استطلاعات الرأي تتنبأ باستمرار حال التعادل الانتخابي في إسرائيل

البيت الأبيض يرش الماء البارد على «صفقة القرن» وتأجيل مصادقة الاحتلال على ضم المستوطنات



الناصرة–**القدس العربي**:« **وديع عواودة**

تتواصل الاحتجاجات العربية والفلسطينية على «صفقة القرن» وسط تفاوت في قوة كل منها، فيما شرع الرئيس الفلسطيني محمود عباس بتحركات دبلوماسية للتصدي لها وتوضيح مخاطرها على الشعب الفلسطيني وعلى السلام، وبالزمان تبدي أوساط في إسرائيل عن إحباطها من مبادرة الإدارة الأمريكية لـ «رش الماء البارد على حالة الحماس والابتهاج الكبيرين في إسرائيل منذ الكشف عنها قبل أيام». وكان المفترض أن تصادق حكومة الاحتلال اليوم الأحد على «صفقة القرن» وعلى ضم المستوطنات للسيادة الإسرائيلية لكنها عدلت عن رأيها بعدما سارعت الولايات المتحدة لعزلتها ورش الماء البارد على حالة الحماس التي شهدتها إسرائيل بعد الاحتفالية التلفزيونية في البيت الأبيض مساء الثلاثاء الماضي. وكان جارد كوشنير صهر ومستشار الرئيس الأمريكي، قد سارع غداة الكشف عن «صفقة القرن» بالقول في تصريحات لموقع الاحتلال المصادقة على ضم المستوطنات في جلسة الحكومة المحددة لليوم الأحد، موضحا أن البيت الأبيض يعارض ذلك الآن. وسبقه بذلك موفد الرئيس للشرق الأوسط جيسون غرينبلات الذي قال إنه ينبغي انتظار نتائج الانتخابات للكنيست مطلع الشهر المقبل وإنه حتى ذلك لن يكون تقدم في «صفقة القرن» نظرا لوجود عمل كثير بانتظار إسرائيل. وتتناقض هذه التصريحات مع ما صدر من تصريحات السفير فريدمان الذي قال إن إسرائيل تلصك ضواء أخضر للبدء في إجراءات الضم فوراً.

الدافع الحقيقي

رسميا قال مقربون من رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو إن أسبابا تقنية حالت دون التام الحكومة اليوم على المصادقة على إحالة القانون الإسرائيلي على المستوطنات بعدما سبق وأعلن نتنياهو أنه سيفعل ذلك في العجلة الأولى لحكومته فور عودته من واشنطن، بعدما قال السفير الأمريكي في القدس المحتلة ديفد فريدمان فور إطلاق «صفقة القرن» إن في مقدور إسرائيل القيام بضم المستوطنات والأغوار متى شاءت. بيد أن الدافع الحقيقي لإرجاء المصادقة بل لإرجاء هذه التحركات، و يتوقعون حدوث اختراق في الحوار بين «فتح» و«حماس» نظرا لشدة الصراع على السلطة بين الحركتين ووجود تناقض حاد في المصالح الحزبية والشخصية. ويذهب كثير من التقديرات إلى أن المعادلة الدولية والعربية والوضع الداخلي الفلسطيني يشكل فرصة ذهبية لإسرائيل للقيام بخطوات استراتيجية في هذه المرحلة مثل ضم أجزاء واسعة من الضفة الغربية، مستغلة وجود دعم غير مسبوق تاريخيا من قبل الإدارة الأمريكية، إلى جانب الضعف العربي، وضعف دور قوى دولية أخرى مثل الاتحاد الأوروبي.

أن تؤدي إحالة القانون الإسرائيلي الآن على المستوطنات لموقف أوروبي وعربي معارض بشدة لـ «صفقة القرن» وهذا ما يحاول الرئيس الفلسطيني محمود عباس الدفع له من خلال جولة زيارات جديدة استهلها الجمعة الماضية في القاهرة للمشاركة في اجتماع وزراء الخارجية العرب ولقاء مسؤولين مصريين، من جهته وإزاء حالة الإحباط والتذمر التي تسود أوساط مؤيدي نتنياهو عقب التصريحات الأمريكية العارضة لحسم الغوري، يسعى نتنياهو لاسترضائهم من خلال السعي مجددا لدى صديقه الحميم دونالد ترامب طالبا ضواء أخضر للبدء في خطوات أولية أو مصادقة تمهيدية لأي نوع من الضم قبيل انتخابات الكنيست بعد شهر. وأوضح نتنياهو أن تصريحاته السابقة حول ضم فوري لم تنبع من رغبة بالتفجير بل إدارة الأمريكية بل من «سوء فهم» وأن هناك خطوات مستقبلية قريبة منسقة مع واشنطن بالكامل. وتعتقد أوساط سياسية وإعلامية واسعة في إسرائيل أن «صفقة القرن» أعدت بالأساس كصفقة انتخابية بين نتنياهو وترامب اللذين رغبا في أن تساهم هذه في تعزيز قوتيهما إزاء محنة داخلية يواجهها كل منها. يبدو أن «صفقة القرن» وبالذات بعد الانتكاسة الأولى في تطبيقها، قد تغيد ترامب انتخابيا لكنها لن تسعف نتنياهو منهم الآن بلوائح اتهام خطيرة بالفساد وهناك ربما ينبع من تأييد القطبين السياسيين المتنافسين لصفقة القرن، رغم وجود تسريبات تغيد بأن كتلة «أزرق-أبيض» السماء كما قالت صحيفة «هآرتس» أمس.

مكائك عد!

وهذا ما ظهره استطلاعات رأي جديدة قالت أمس إنه لو جرت الانتخابات الثالثة للكنيست غداة إطلاق «صفقة القرن» لما نتج عنها تغيير يذكر مقارنة بنتائج انتخابات الكنيست الأخيرة، ما يعني أن هدايا وعطايا البيت الأبيض لن تسعف نتنياهو انتخابيا هذه المرة أيضا طالما لم تسعفه قبل السفارة للقدس المحتلة والاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان السوري المحتل في جولتي الانتخابات السابقة. ويوضح آخر هذه الاستطلاعات الذي نشرته صحيفة «معاريف» أنه لو جرت الانتخابات هذا الأسبوع، لحصلت كتلة أحزاب اليمين والمتدينين، بزعامة نتنياهو، على مقعد واحد إضافي فقط، مقارنة بنتائج الانتخابات السابقة، وفي أيلول/سبتمبر الماضي، وتراجع المعسكر الخصم-المؤلف من كتلة «أزرق-أبيض» برئاسة بنيي طبقا لاستطلاع المذكور «صفقة القرن» ويقول 40 في المئة إنها جيدة لإسرائيل، واعتبر 27 في المئة أنها جيدة لإسرائيليين والفلسطينيين. وقال 16 في المئة إنها سيئة للفلسطينيين، وادعى 3 في المئة أنها جيدة للفلسطينيين. وهذا التأييد للصفقة ربما ينبع من تأييد القطبين السياسيين المتنافسين لصفقة القرن، رغم وجود تسريبات تغيد بأن كتلة «أزرق-أبيض» الفلسطينية جدد الرئيس الفلسطيني محمود عباس رفض أي مفاوضات أو تفاهماً مع الإسرائيليين من دون التسليم بأن القدس هي عاصمة دولة فلسطين

عباس في القاهرة

فلسطينيا جدد الرئيس الفلسطيني محمود عباس رفض أي مفاوضات أو تفاهماً مع الإسرائيليين من دون التسليم بأن القدس هي عاصمة دولة فلسطين

المستقبلية، فيما عبّر الأمين العام لجامعة

الدول العربية، أحمد أبو الغيط، عن ثقته أن «الأمة العربية وشعب فلسطين سينجحون بالرد على هذه الخطة» التي وصفها بدطلب استسلام». جاء ذلك خلال استقبال أبو الغيط للرئيس الفلسطيني في العاصمة المصرية، القاهرة، عشية اجتماع وزاري بالجامعة العربية لمناقشة «صفقة القرن». وطالب عباس، العالم العربي بألوقوف إلى جانب الموقف الفلسطيني المشدد على أنه لا سلام ولا خطة ولا تفاهم ولا تفاوض، بدون القدس، حسبما أفادت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية.

تهديدات حل السلطة

كما قال وزير هيئة الشؤون المدنية الفلسطينية حسين الشيخ إن «السلطة الفلسطينية في حل من الاتفاقيات مع الجانب الإسرائيلي المترتبة على اتفاق «الجزيرة»، تم إبلاغ إسرائيل أن السلطة الفلسطينية لم تعد ملتزمة بالاتفاقيات الثنائية». وتابع «نحن نعد أدينا لكل الفصائل الفلسطينية لتوحيد الموقف ومواجهة الخطة الأمريكية». في المقابل يستبعد مراقبون فلسطينيون أن تبادر السلطة الفلسطينية لتطبيق تهديداتها هذه على الأرض استنادا لتجارب سابقة في هذا المضمار ونظرا لانحيازها للمساعي الدبلوماسية والخطوات السلمية في مواجهة الاحتلال.

التبادل التجاري

على الأرض، أكد وزير الزراعة الفلسطيني رياض عطاري يوم الجمعة، أنه لا معلومات رسمية حول وقف إسرائيل استيراد المنتجات الزراعية من مناطق السلطة بدءا من اليوم الأحد. جاء ذلك في تصريحات أدلى بها عطاري، عقب ساعات من إصدار وزير الأمن الإسرائيلي، نفتالي بينيت، قرارا بوقف استيراد المنتجات الزراعية من الجانب الفلسطيني. وذكرت الإذاعة العامة الإسرائيلية الرسمية، أن السلطة الفلسطينية أبلغت إسرائيل بأنها ستوقف عن استيراد البضائع الإسرائيلية، ردا على قرار بينيت. وأضاف عطاري أن «حجم الاستيراد الزراعي من دولة الاحتلال يصل إلى مليار و200 مليون دولار، بينما التصدير الزراعي الفلسطيني لها يبلغ نحو 300 مليون دولار». وفي وقت سابق الجمعة، قالت الإذاعة الإسرائيلية إن قرار بينيت يأتي في ظل فشل المساعي لحل أزمة البقر مع الجانب الفلسطيني، التي مست إلى حد كبير بعربي الأبقار في إسرائيل. وكانت السلطة الفلسطينية، قررت قبل عدة أشهر وقف استيراد الأبقار من إسرائيل، أو عبر تجار إسرائيليين، ضمن خطتها للانعكاس الاقتصادي والتجاري عنها في العديد من القطاعات.

خيارات المواجهة الفلسطينية لـ «صفقة القرن» التحلل من أوصلو وانجاز المصالحة وتصعيد المقاومة

فلسطين – **«القدس العربي»: أشرف الهور**

بالرغم من الضغوط الكبيرة المتوقع أن يتعرض لها الفلسطينيون لتطبيق بنود صفقة القرن، التي تصاحبها إجراءات إسرائيلية عملية تتمثل بسلب ومصادرة وتهويد أراضي الضفة، إلا أن رفض الكل الفلسطيني، وخيارات المواجهة بوسائل المقاومة جميعها، وعدم وجود الشريك، يجعل من تطبيقها أمرا صعب التنفيذ.

ولم تجد الصفقة التي طرحها الرئيس الأمريكي، والتي تلاقى صدًى «غير معلن» في بعض العواصم العربية، أي ترحيب من أي طرف فلسطيني، حيث اتفقت كل الفصائل مع رأي القيادة الفلسطينية، في رفض الصفقة وتعهد الجميع بإفشالها، مع انطلاق موجة «غضب شعبي» عارمة في جميع المناطق الفلسطينية.

تصعيد المقاومة الشعبية

وفي ترجمة أولية لقرارات الرفض الرسمي والشعبي الواسعة، شهدت المناطق الفلسطينية «أيام غضب» نزل فيها المواطنون وقادة الفصائل في مسيرات جماهيرية، جابت مراكز المدن، ووصلت إلى مناطق التماس والاستيطان، تخللها إحراق أعلام أمريكية وإسرائيلية. وفي الضفة الغربية، نزل المواطنون عند أكثر من نقطة تماس مع الاحتلال، وانخرط الشبان في مواجهات، عبروا فيها عن غضبهم من المخططات الأمريكية التي تحاك ضد القضية الفلسطينية، أسفرت عن عشرات الإصابات، واعتقالات كبيرة طالت أطفالا خرجوا ضد الصفقة.

وفي غزة أيضا أجمعت القوى على برنامج غضب شعبي وإضرابات، وانطلقت مسيرات شعبية وصلت إلى مقرات الأمم المتحدة، للتنديد بالمخططات الأمريكية التي تتجاوز قرارات الشرعية الدولية، فيما اندلعت مواجهات شعبية عند العديد من نقاط الحدود.

ورفعت الفصائل الفلسطينية شعار «تصعيد المقاومة» من دون تحديد خياراتها، لمواجهة الصفقة التي يصفها الفلسطينيون بـ «المشؤومة» بما يفتح المجال أمام تنفيذ هجمات شعبية إلى جانب المواجهات وردات الفعل الشعبية الواسعة.

وجاء ذلك في الوقت الذي كشفت فيه تقارير إسرائيلية، أن السلطة الفلسطينية قررت تقليص «التنسيق الأمني» وعدم اعتراف طريق المظاهرات المتوجهين لنقاط التماس في الضفة الغربية من الآن فصاعدا خلافاً لما كانت تقوم به سابقاً.

إنجاز المصالحة

كما أعقبت الصفقة، دعوات فلسطينية لتجاوز الخلافات، وعقد اجتماع موسع للاتفاق على استراتيجية المواجهة الفعّلة، في ظل اتفاق الجميع على رفض الصفقة، وتمثل ذلك باتفاق حركتي فتح وحماس، بعد اتصال جرى بين الرئيس محمود عباس وإسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحماس، على عقد لقاءات وطنية في غزة، لتجاوز الانقسام، ومن المقرر أن يصل وفد قيادي من الضفة خلال أيام للقطاع، لإنجاز المهمة بعد توقف طويل لعجلة المصالحة، وتأكيد الطرفين على «طي صفحة الانقسام» خاصة في ظل حال الرفض الشاملة من الفلسطينيين للصفقة، وقد تمثل ذلك بحضور ممثلين عن حماس اجتماع القيادة الفلسطينية الذي عقد بعد إعلان ترامب بنود الصفقة ليل الثلاثاء، وهو أمر لم يحصل من قبل.

وبما يندر من خطوة الأوضاع، دفع جيش الاحتلال بقوات كبيرة إلى الضفة الغربية وعلى حدود قطاع غزة تحسبا لاحتمالية اندلاع مواجهات عنيفة، وذكرت مصادر إسرائيلية، أن قائد أركان الجيش الجنرال أفيط كوخافي، يستعد لإقرار عدة خطط عملياتية، تحسبا لتعجر الأوضاع في الضفة الغربية أو قطاع غزة بسبب نشر بنود «صفقة القرن» حيث تعتمد الخطة على التعامل مع سيناريوهات متعددة.

وبدأت الاستعدادات العسكرية بإبقاء خمس كتائب

السنة الحادية والثلاثون العدد 9802 الأحد 2 شباط (فبراير) 2020 – 8 جمادى الثانية 1441 هـ



الفلسطيني رياض المالكي، الذهاب من جديد صوب مجلس الأمن، لإدانة المخططات الأمريكية، لافتا إلى أنه سيتم التوجه بعدها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، تحت بند «محتدون من أجل السلام» علاوة عن التوجه للاتحاد الأوروبي، من أجل تفعيل موقف واضح وقوي من الاتحاد تجاه المخطط الأمريكي، حيث تهدف القيادة الفلسطينية من وراء التوجه للأمم المتحدة الحصول على اعتراف بدولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة على الأراضي التي احتلت عام 1967 وذلك بعد الاجتماع الوزاري لمجلس الجامعة العربية، حيث تريد القيادة الفلسطينية تأكيد عبادرة السلام العربية، التي ترفض والاتزام ببند مبادرة السلام العربية، التي ترفض التطبيع أو إقامة أي علاقات مع الاحتلال، قبل إقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة على الأراضي التي احتلت عام 1967 وعاصمتها القدس.

وعلى الصعيد الميداني أكدت قيادة القوى الفلسطينية على «التمسك الحازم» بحقوق وثوابت الشعب الفلسطيني المنتملة بحق عودة اللاجئين وحق تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس، وددت برفضها لأي مساس بهذه الحقوق الثابتة، ودعت لاستمرار الانتفاضة، بمشاركة الجميع تصديا لهذه «الصفقة المشؤومة» وإلى استمرار الخروج بمظاهرات وفعاليات إلى مراكز المدن، ومناطق التماس.

إجماع فلسطيني

ودعا جمال محيسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، الشعب الفلسطيني لـ «حراك جماهيري واسع» لمواجهة الإجراءات «الصهيومأمريكية» المتمثلة في «صفقة القرن» محذرا من التسارع مع هذه الخطة التي تمس بمستقبل الشعب الفلسطيني، وطالب الأمتين العربية والإسلامية بأن تقفا أمام مسؤولياتهما «في ظل الغطرسة الأمريكية»، وأن يكون هناك «ضغط عربي لتطبيق مبادرة السلام العربية كي لا تبقى حبرا على ورق».

كما أعلن حسين الشيخ عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، أن مرحلة ما بعد الإعلان عن «صفقة القرن» ليست كما قبلها، وقال إن الفلسطينيين لم يفوضوا أحدا للتحدث باسمهم، وأكد أنه سستهم إعادة النظر بشكل كامل بـ «الدور الوظيفي للسلطة الوطنية» والبدء بإعداد

Volume 31 - Issue 9802 Sunday 2 February 2020

نيويورك – «القدس العربي»: عبد الحميد صيام

والحريات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر، دون أية تفرقة بين الرجال والنساء. وفضلا عما تقدم فلن يكون هناك أي تمييز أساسه الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي لبلد أو البقعة التي ينتمي إليها الفرد سواء كان هذا البلد أو تلك البقعة مستقلا أو تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أو كانت سيادته خاضعة لأي قيد من القيود.

خامسا: الصفقة تنتهك اتفاقية جنيف الرابعة (1949) **البند 49:** يحظر النقل الجبري الجماعي أو الفردي للأشخاص المحميين أو نفيهم من الأراضي المحتلة إلى أراضي دولة الاحتلال أو إلى أراضي أي دولة أخرى، محتلة أو غير محتلة، أيا كانت دواعيه.

سادسا: الصفقة تنتهك الاتفاقية الدولية للقضاء على

جميع أشكال التمييز العنصري (1965)

المادة 1: في هذه الاتفاقية، يقصد بتعبير «التمييز العنصري» أي تمييز أو استثناء أو تقييد أو تفضيل يقوم على أساس العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الاثني ويستهدف أو يستتبع تعطيل أو عرقلة الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها، على قدم المساواة، في الميدان السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو في أي ميدان آخر من ميادين الحياة العامة.

المادة 4: تشجب الدول الأطراف جميع الدعايات والتنظيمات القائمة على الأفكار أو النظريات القائلة بتفوق أي عرق أو أية جماعة من لون أو أصل إثني واحد، أو التي تحاول تبرير أو تعزيز أي شكل من أشكال الكراهية العنصرية والتمييز العنصري، وتتعهد باتخاذ التدابير الفورية الإيجابية الرامية إلى القضاء على كل تحريض على هذا التمييز وكل عمل من أعماله.

سابعا: الصفقة تنتهك مبدأ عدم الاستيلاء على الأرض بالقوة كما نص قرار 242 (1967)

يؤكد (مجلس الأمن) عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالحرب، والحاجة إلى سلام عادل ودائم تستطيع أن تعيش فيه كل دولة في المنطقة بأمن.

ثامنا: الصفقة تنتهك كل القرارات المتعلقة بالقدس

(1980)

تبدأ القرارات المتعلقة بالقدس بقرار التقسيم (1947)

صفاقة القرن في ميزان القانون الدولي

الذي عامل القدس ك «كيان مستقل» تحت وصاية الأمم المتحدة ثم اعتمد بعد ذلك نحو 8 قرارات، وأهمها القراران 476 و478 لعام 1980.

القرار 476 (1980)

3: يؤكد مجددا أن جميع الإجراءات والأعمال التشريعية والإدارية التي اتخذتها إسرائيل، القوة المحتلة، والرامية إلى تغيير معالم مدينة القدس الشريف ووضعها، ليس لها أي مستند قانوني وتشكل خرقا فاضحا لاتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب، كما تشكل عغبة جديـة أمام تحقيق سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط.

4: يؤكد أن كل هذه الإجراءات التي غيرت معالم

مدينة القدس الشريف ووضعها الجغرافي والسكاني القانوني هي إجراءات باطلة أصلا، ويجب إلغاؤها وفقا لقرارات مجلس الأمن ذات العلاقة.

القرار 478 (1980)

2: يؤكد أن مصادقة إسرائيل على «القانون الأساسي» تشكل انتهاكا للقانون الدولي، ولا تؤثر في استمرار

انطباق اتفاقية جنيف الرابعة الموقعة في 12 آب/ أغسطس 1949 والمتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب على الأراضي الفلسطينية وغيرها من الأراضي العربية التي تحتلها إسرائيل منذ عام 1967إما في ذلك القدس.

3: يقرر أن جميع الإجراءات والأعمال التشريعية والإدارية التي اتخذتها إسرائيل، القوة المحتلة، والتي غيرت معالم مدينة القدس الشريف ووضعها واستهدفت تغييرها، خصوصا «القانون الأساسي» الأخير بشأن القدس، هي إجراءات باطلة أصلا ويجب إلغاؤها.

5: (يدعو المجلس) الدول التي أقامت بعثات دبلوماسية في القدس إلى سحب هذه البعثات من المدينة المقدسة.

تاسعا: ينتهك كافة قرارات مجلس الأمن المتعلقة بلا شرعية الاستوطنات 446(1979) و 452(1979) و 465 (1980) وآخرها

1: يؤكد (مجلس الأمن) من جديد على أن المستوطنات الإسرائيلية المقامة في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 بما فيها القدس الشرقية، غير شرعية بموجب القانون الدولي وتشكل عغبة رئيسية أمام تحقيق حل الدولتين وسلام عادل ودائم وشامل.

2: يكرر مطالبته لإسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال،



إسرائيل خطت لصفقة القرن منذ قرن والفلسطينيون أمام الامتحان الأخير

فلسطين – «القدس العربي»:

عندما ولد ضيف الله عراعره (70 عاما) كانت عائلته تعيش في تجمع سكني بدوي على أحد الجبال الملته على مدينة أريحا، أقدم مدن الكون، الواقعة على مشارف البحر الميت. وفي عام 1970 قامت سلطات الاحتلال بتهجير سكان هذا التجمع، وأقامت مكانة مستوطنة يهودية أطلقت عليها اسم «كفار آدميم».

انتقل التجمع البدوي إلى أحد الوديان الصغيرة، لكن سلطات الاحتلال ظلت تحظر على سكانه إقامة المباني حتى يومنا هذا، وأجبرتهم على العيش في بيوت من صفيح، في الوقت الذي أطلقت فيه أيدي المستوطنين اليهود لإقامة عشرات المستوطنات في هذه المنطقة الممتدة من البحر الميت جنوبا وحتى مدينة بيسان شمالا على طول الحدود مع الأردن التي تبلغ مئات الكيلومترات.

يبدو أنهم (الإسرائيليون) كانوا يعدون لصفقة ترامب منذ تلك الأيام، قال ضيف الله وهو يجلس في بيته الصغير الذي تعصف به رياح الشتاء، أمام مدفأة من الحطب، يراقب بضعة جمال ترعى الأعشاب الخضراء على حواف الوادي.

«منذ أيام الاحتلال الأولى وهم يمنعوننا من

البناء والتوسع، أينأنا يغادرون إلى المدن كي يعيشوا فيها، وهم (الإسرائيليون) يصادرون الأرض، ويقومون عليها المستوطنات. واضح أنهم خططوا لهذا منذ زمن بعيد» قال الحاج ضيف الله.

الأغوار وشمال البحر الميت

ونصت مبادرة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على منح إسرائيل حق بسط سيادتها على منطقة الأغوار وشمال البحر الميت التي تشكل 28 في المئة من مساحة الضفة الغربية.

ونصت أيضا على حق إسرائيل في السيادة على المستوطنات وعلى مدينة القدس.

ويرى الفلسطينيون في الخطة الأمريكية مرحلة جديدة من الاحتلال الإسرائيلي، هي الأكثر خطورة لأنها تقوم على ضم الأرض المحتلة إلى الدولة العبرية بدعم وغطاء سياسي من الدولة الأعظم في العالم (الولايات المتحدة).

«أسوأ ما في الخطة الأمريكية هو أن ترى رئيس دولة عظمى يمنح وطننا وأرضنا لقوة احتلال قهرية» قال نضال فقهاء من سكان قرية كردلا في الأغوار، ويدير منظمة غير حكومية تنشط في الضفة الغربية، مقرها مدينة رام الله.

وأضاف: «الأغوار هي سلة غذاء الشعب الفلسطيني، وهي مصدر مياهه، وهي المجال الوحيد المتاح لإقامة دولة متصلة، هي المنطقة التي يمكن فيها توسيع تجمعنا السكانية ومشاريعنا الزراعية والصناعية والسياحية، وبدون هذه المنطقة لا يوجد أي مستقبل للفلسطينيين هنا». وأجمع الفلسطينيون على رفض المشروع الأمريكي الإسرائيلي، لكنهم لم يضعوا خطة عملية لمواجهة.

وأطلق العديد من المسؤولين الفلسطينيين

تهديدات بوقف التنسيق الأمني مع إسرائيل، ووقف العمل في الاتفاقات الموقعة معها في حال إقدامها على تطبيق الخطة. لكن الكثير من المراقبين يرون أن قدرة السلطة على تنفيذ هذه التهديدات محدودة من دون مخاطرة التعرض للحصار كما جرى مع الرئيس الراحل ياسر عرفات، وتاليا الانهيار.

وقال ياسر عبدربه الأمين العام السابق للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، الذي يعد على القيادة الفلسطينية وضع برنامج عمل وطني لمقاومة صفقة القرن.

وأضاف: «برنامج العمل الوطني يبدأ من الوضع الداخلي، من انتهاء الانقسام، وتجديد عمل المؤسسات، وضع الدماء الشابة في المؤسسات القيادية من خلال الانتخابات الحرة». وأضاف: «الطريق لمقاومة وإسقاط المشروع الأمريكي الإسرائيلي يبدأ من إنهاء الانقسام وتعزيز الجبهة الداخلية والشروع في برنامج عمل نصالي على الأرض تشارك فيه مختلف القوى السياسية».

وقال إن نجاح الفلسطينيين في تعزيز جبهتهم الداخلية سيجعلهم أكثر قدرة على حشد التأييد الدولي لقضيتهم في مواجهة هذا المشروع.

دولة واحدة بنظامين

ويرى الكثيرون أن قيام إسرائيل بضم هذه الأجزاء الواسعة من الضفة الغربية سيقوض أساس حل الدولتين، ويحول أرض فلسطين التاريخية إلى دولة واحدة تعمل بنظامين، نظام ديمقراطي للإسرائيليين ونظام فصل عنصري للفلسطينيين.

ويطالب العديد من النشطاء الفلسطينيين، خاصة الشباب، بالانتقال من المطالبة بحل الدولتين إلى المطالبة بحل الدولة الواحدة التي يتمتع فيها الفلسطيني بحقوق متساوية مع الإسرائيلي.

لكن قيادة منظمة التحرير والسلطة ترى أن إسقاط خيار حل الدولتين سيؤدي إلى إسقاط الدعم الدولي الواسع الذي يحظى به الفلسطينيون في الأمم المتحدة وفي المؤسسات والمنظمات الدولية والإقليمية.

وأصدرت الأمم المتحدة عشرات القرارات التي تطالب بإنهاء الاحتلال والاستيطان ومنح الشعب الفلسطيني الاستقلال في الضفة الغربية وقطاع غزة بما فيها القدس.

وأعلنت القيادة الفلسطينية عن سلسلة من التحركات الإقليمية والدولية لمواجهة المشروع الأمريكي الإسرائيلي من بينها مشروع قرار مقدم إلى مجلس الأمن الدولي يطالب الإدارة الأمريكية التراجع عن خطتها. لكن المراقبين يرون أن هذه التحركات لن توقف التوجه الإسرائيلي نحو الضم الفعلي للأرض الفلسطينية، وإن الطعن الوحيد لمواجهة هذا المخطط هو طريق النضال الوطني الطويل والشاق «المليء بالنضحيات والدماء والدموع»، حسب وصف رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل لدى مخاطبته شعبه عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية.

“ قدرة السلطة على تنفيذ التهديدات محدودة ”

خطة ترامب وآخر ظلم للفلسطينيين في حرب المئة عام فرصة للمقاومة ولكن بتفكير جديد



ترامب ومنتياهو

وبالتأكيد فبعد 120 عاما على أول مؤتمر للحركة الصهيونية في بازل وأكثر من 70 عاما على قيام إسرائيل لم يكن الفلسطينيون حاضرين في هاتين المناسبتين ولم يكن من المفترض أنهم يمثلون أي نوع من الوجود الوطني، فقد كان من المفترض أن تحل مكانهم دولة يهودية لا ينافسها السكان الأصليون الذين كان من المفترض أن تحل مكانهم. ويعتقد الخالدي أن إسرائيل بكل ما لديها من أسلحة نووية وتحالف مع الولايات المتحدة لا تزال، عالميا على الأقل محل خلاف كما كانت في الماضي. وتعتبر مقاومة الفلسطينيين وإصرارهم وتحديهم للمطوحات الإسرائيلية من أكثر الظواهر المثيرة للدهشة في عصرنا. ويقدم الخالدي استمرارية الخطاب الاستعماري وتعاون نفسه من قريب أو بعيد، لكن المشكلة الأمريكية والغربية أنها ومنذ خطط تحالف الدول الستية-السعودية والإمارات والبحرين-والتي قدمت على أنها تمثيل للسلطة العالمية، فكوشنر الذي تحدث عام 2019 في البحرين عن «أمله» في أن يكون الفلسطينيون قادرين مع مرور الوقت على حكم أنفسهم، اعتبر أن كل ما يستحقه الفلسطينيون هو «حياة كريمة» فقط. ويرى أن خطة ترامب لن تمر بسهولة فستواجه مقاومة محلية وعالمية لأنها تتناقض مع مفاهيم الحرية والعدالة والمساواة التي من وراءها يتم فرضها على الشروط الإسرائيلية المشددة للبلد، مصيفا أن الدول العظمى ملتزمة بدعم الصهيونية، والصهيونية مصيبة أم مخطئة.

الفلسطيني الميت

وقد نذهب بعيدا في رصد ردود الأفعال الدولية على الخطة والتي لا تهم ترامب نفسه من قريب أو بعيد، لكن المشكلة الأمريكية والغربية أنها ومنذ خطط تحالف الدول الستية-السعودية والإمارات والبحرين-والتي قدمت على أنها تمثيل للسلطة العالمية، فكوشنر الذي تحدث عام 2019 في البحرين عن «أمله» في أن يكون الفلسطينيون قادرين مع مرور الوقت على حكم أنفسهم، اعتبر أن كل ما يستحقه الفلسطينيون هو «حياة كريمة» فقط. ويرى أن خطة ترامب لن تمر بسهولة فستواجه مقاومة محلية وعالمية لأنها تتناقض مع مفاهيم الحرية والعدالة والمساواة التي من وراءها يتم فرضها على الشروط الإسرائيلية المشددة للبلد، مصيفا أن الدول العظمى ملتزمة بدعم الصهيونية، والصهيونية مصيبة أم مخطئة.

جيدة أم سيئة متجزئة في تقاليد طويلة والحاجيات الحالية وآمال المستقبل وأهم بشكل كبير من رغبات وتحيزات 700.000 عربي يعيشون الآن في الأرض القديمة».

وأضاف خالدي أن الدول العظمى من وراء ظهورهم أو تظاهرت بأنهم ليسوا موجودين. وفي مواجهة كل التحيزات ضدهم أظهر الفلسطينيون عنادا لمقاومة كل جهود تعمل على محوهم سياسيا وتثريدهم في اتجاهات الريح الأربع.

لكي تكون أساسا للمفاوضات ولكن ليس بهذه الطريقة بل «إملاءات» وكانت الإدارة واضحة في أنها تريد الاعتراف بسيادة إسرائيل على كل الأراضي التي أشارت إليها في خريطة ترامب، قبل الفلسطينيين أم لم يقلبوا هو ما يجعلها سلاما مفروضا، ومن هنا ففي غياب الموافقة الفلسطينية فس يكون مصير خطة ترامب مثل غيرها دخول أرشيف المبادرات والخطم التي قدمتها الإدارات الأمريكية المتعاقبة لحل النزاع ولكن عبر منظور متحيز دائما لإسرائيل.

إعلان الخطة والذي جاء في وقت يحاول فيه كل من ترامب وتنياهو النجاة بجلده من محاكمات بإساءة استخدام السلطة في حال الرئيس الأمريكي والرشوة والفساد وخرق الثقة في حالة تنياهو، وليس أفضل إعلان شيء جديد يحرف انظار الرأي العام عن المشاكل ويرضي القواعد الانتخابية، إنجيلية موالية لترامب ويمين قومي منطوف يدعم طموحات تنياهو في الضفة الغربية. ولهذا جاء التوقيت مناسب لهما، ويمكن فهم الكشف عن الخطة بأنها جزء من الهدايا التي اعاد ترامب على منحها لرئيس الوزراء الإسرائيلي كتحلية في موسم الانتخابات، وفشل مرتين في الحصول على أغلبية في الكنيست. ويمكنه القول لأصناره من الإنجليبين وداعمي إسرائيل في أمريكا أنه أوفى بوعوده الانتخابية من ناحية كونه أفضل صديق لها. فقد اعترف بالقدس وسيادة إسرائيل على الجولان وعدم مناقضة الاستيطان في الضفة للقانون الدولي، وهو ما يقدم خطته التي أنهت أحلام الفلسطينيين واللاجئين الذين توزعوا في المنافي.

إملاءات

وفي المحصلة أصبح ترامب وصهره مديران لحملة تنياهو الانتخابية كما غرد المفوض الأمريكي السابق آرون ديفيد ميلر. ونقلت روبن رايت في «نيويورك» (28/1/2020) عن مارتن إنديك السفير الأمريكي السابق قوله إن الخطة الجديدة ليست قابلة للحياة لأن الفلسطينيين لن يقبلوا بما يمكن وصفه بانوستان، وحتى الخطة لن تكون مقبولة لليمين المتطرف في إسرائيل، حد قوله لأنها تعارض أي تنازل عن متر من مناطق جيم في الضفة الغربية. واعتبر إيلان غولدينزغ، المسؤول السابق في إدارة باراك أوباما أن شروط ترامب هي «وصفة لاحتلال دائم» و«لو سلمتها لإسرائيل فلن تحدث أبدا». وقالت نصارا كوفمان ويتس المسؤولة السابقة في الخارجية الأمريكية، إن الخطة قدمت

مرفوضة

لكل هذا جاءت خطة ترامب ميتة. وعلقت مجلة «ايكونوميست» (1/2/2020) على أن منظور السلام بين إسرائيل والفلسطينيين أصبح قاتما ومن السهل نسيان جهود الرئيس دونالد ترامب بإنهاء النزاع والتي بدأت بوعد. وتساءلت عن جدوى شروط أماني الفلسطينيين بخمسين مليار دولار، ستدفعها دول الخليج كما يبدو في وقت تحاول فيه ترضية طرف واحد؛ ولا يمكن لأي زعيم فلسطيني ليرضى بالخطة، ناهيك عن رئيس ضعيف مثل عباس. بل وازدادت صحيفة «الغارديان»(29/1/2020) عندما قالت إن الفلسطينيين يرون فيه محتالا ماهرا في تقديم الوعد الفارغة. وتعتقد الصحيفة أن هذه الوثيقة هي هدية للتيار المتطرف الإسرائيلي المتطرف، وتنتهي التمثيلية التي يمكن أن يلعب فيها دونالد ترامب دور الوسيط في العملية السلمية. وعلينا الا ننسى السياق والتوقيت الذي جرى فيه

إبراهيم درويش

منذ إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن مبادرته للسلام في الشرق الأوسط أو كما يحلو له تسميتها ب«صفقة القرن» لم يتوقف الحديث عن تفاصيلها وما أكد تحيز إدارته لإسرائيل وتجاهلها لأمانى الفلسطينيين وحقهم في تقرير مصيرهم على دولة قابلة للحياة. فما حصلوا عليه ضمن رؤية ترامب التي جاءت في 80 صفحة مع ملاحق وكانت وليدة عمل ثلاث سنوات، هو أرخبيل ورقع على خريطة فلسطين التاريخية اسمها «دولة» وعدوا انها سترتبط فيما بينها من خلال جسور وطرق وأنفاق مثل الوضع القائم الآن.

وأهم ما فيها أنها أعملت الضوء الأخضر لحكومة اليمين المتطرف التي يترجمها بينامين تنتياهو الضي في عمليات الضم، ولكي تبدو «جادة» قالت إن إسرائيل ستوقف عن توسيع الكتل الاستيطانية القائمة لمدة أربعة أعوام، وهي المدة التي حددتها إدارة ترامب حال طيق الفلسطينيون الشروط

التي ستشرف عليها وسيكون لإسرائيل حق «القبو» عليها. وكان تنياهو ساخرا في حديثه بالغرقة الشرقية من البيت الأبيض عندما قال إن الفلسطينيين سيأخذون وقتا للوصول إلى البداية، فيما زاد جاريد كوشنر، صهر ترامب الذي أشرف على الخطة، التي ظلت طوال هذه المدة وموضوعا للتسريبات هجومه على الفلسطينيين ووصفهم بالمتريين الشفقة وأنهم غير قادرين على قبول اتفاق أو تنفيذها بل ووصفهم في عدد من المقالات بالحمقى. ولهذا تجاهلهم مع زميليه في الخطة وهما توماس فريدمان، سفير واشنطن في إسرائيل وجيسون غرينبات محامي ترامب وكلاهما من داعمي الاستيطان، بل ودعا فريدمان إلى ضم المستوطنات لإسرائيل، واعتز على وصف إسرائيل بالقوة المحتلة وغير ذلك من تصريحات أطلقها منذ وصوله إلى إسرائيل، حيث أصبح من المقربين لترامب.

تخلي عن دور الوسيط

ولا حاجة في ظل هذا الوضع للقول إن مبادرة ترامب أخرجت الولايات المتحدة من دور الوسيط العادل. وكان هذا موقف السلطة عندما قرر ترامب في عام 2017 نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس واعتزافه بسيادة إسرائيل عليها، حيث قطعت السلطة علاقاتها مع إدارته التي ردت بإغلاق البعثة الفلسطينية بواشنطن ووقف المساعدات للسلطة الوطنية حتى التعليمية والصحية منها، وأنهى الفصلية الأمريكية في القدس الشرقية وأعلن عن حرب على وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أوسروا» التابعة للأمم المتحدة والمطالبة بتعريف جديد لمفهوم اللاجئين. ولهذا تم إعداد المبادرة الأمريكية التي سماها ترامب «رؤية» بدون دور للفلسطينيين فيها. ويمكن وصف الخطة أنها ترديد لمطالب اليمين الإسرائيلي المتطرف، حيث أعطى ترامب تنياهو دور المتعهد الذي قام بترتيب بنودها وشروطها وأعادها إلى واشنطن حيث تمت إعادة تغليفها بصورة خطة. فما ورد

الباحثة التونسية في الفكر والحضارة د. ناجية الوريمي بوعجيلة: لا بدّ من التفكير في الديمقراطية التداولية القائمة أساسا على أخلاقيّة الحوار



حاورتها: روعة قاسم

تعتبر الباحثة التونسية في الحضارة الإسلامية د. ناجية الوريمي بوعجيلة أن ملف الحريّات في تونس ليس مرتبطا بهذه الجهة أو تلك، بهذا الطرف أو ذلك، لأنّه ليس مجرد مبادرة فردية أو فتوى معزولة، تنتقي إذا ما انقضى أصحابها، بل هو ما تقتضيه دستورية القوانين في البلاد. وتشير في حديثها لـ«القدس العربي» إلى أن المجتمع العربي ما زال يعاني من تبعات بداية خاطئة في مسار التحديث منذ القرن التاسع عشر، وهي بداية افترت بما سُمّي بعصر النهضة، حين فوجئ العرب بحدائث غريبة وافدة، وقالت إن الثقافة العربية، ككّل الثقافات العربية، تُطرح فيها بحدّة إشكاليّة متتالية لأنّ أسسها غير واضحة. فهي خليط متنافر من المفاهيم والمقومات. يشار إلى أن الباحثة والمفكرة بوعجيلة هي أستاذة التعليم العالي في المعهد العالي للعلوم الإنسانيّة، في جامعة تونس المنار. مارست التدريس والبحث العلمي والتأطير في الجامعة التونسية. في اختصاص الحضارة العربيّة الإسلامية. وأشرفت على عدد هامّ من الأطروحات ورسائل الماجستير. وشاركت في أنشطة وحدات البحث الجامعيّة المختصّة في قضايا الحضارة العربيّة الإسلامية. ولها إقامتان علميّتان في فرنسا بدعوة من مدير الدراسات بالدرسة التطبيقية للدراسات العليا في السربون.

ولها العديد من الكتب المطبوعة والمقالات والبحوث المنشورة ضمن أعمال جماعيّة، وفي دوريات علميّة مختصّة. وفي ما يأتي نص الحوار:

○ لنبدأ من ملف الحريات
والمساواة في الإرث في تونس، كيف تفسرين الجدل الدائر بشأنه خاصة بعد التغيير الحاصل في المشهد السياسي وأين وصلت مسيرة حقوق المرأة؟
● ملف الحريّات في تونس ليس مرتبطا بهذه الجهة أو تلك، بهذا الطرف أو ذلك، لأنّه ليس مجرد مبادرة فردية أو فتوى معزولة، تنتقي إذا ما انقضى أصحابها، بل هو ما تقتضيه دستورية القوانين في البلاد. أعني القوانين المتعلقة بالحريّات اليوم والجاري العمل بها في حاجة إلى تعديل ليتمشى ودستور 2014 الذي صادقت الأطراف. وهو ينصّ على أصول كلّ الحريّات تقريبا.

○كيف تستشرفين مسار الانتقال الديمقراطي والسياسي في تونس في ظل الصعوبات الراهنة؟ وهل سيخطئ المجتمع التونسي الأزمة التي يعيشها؟
● أنّ تونس ما زالت تتحمّل تبعات الديمقراطية التمثيلية القائمة على معيار «الكّم» أو «العدد» وهذا المعيار يتحوّل إلى مصدر مشاكل خطيرة أحيانا في مجتمع ما زال يعاني من الفقر ومن محدودية الثقافة في الوقت نفسه. لأنّ الوظيفة المال من ناحية، وتوظيف العاطفة الدينيّة أو الجهويّة أو حتّى القبليّة، من ناحية ثانية، من أبرز آليات الاستقطاب الانتخابي. في نظري لا بدّ من التفكير في ما يسمّيه بعض المنظرين في الفلسفة السياسيّة هابرماس، الديمقراطية

وتحوّل الماضي بكلّ عناصره إلى مكوّن أساسي من هويّتهم، بل ربّما أصبح هويّتهم في حدّ ذاتها. وهكذا تعطلت عمليّة النقد إلى أجل غير مسمّى، متسببة بذلك في تعثر عمليّة التحديث، باعتبار أنّ أفكارا كثيرة منافية لروح العصر، وعادات بالية، ظلت تقف حائلا دون التطوير الجذريّ للواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي.

ونقد الماضي لا يعني القطع معه والغاءّه، فهذا غير ممكن لا نظريّا ولا عمليّا، بل يعني اتّخاذ مسافة منه، تسمح بتفكيكه بكلّ جرأة وشجاعة لإعادة امتلاكه امتلاكاً نقديّاً واعيا. عندها سنكتشف فيه القيم الإنسانيّة التي تدعم انخراطنا في منظومة القيم الكونيّة اليوم، وسنكتشف العنقليّ الذي يمكن أن نستعين به في السردّ على كلّ الأطروحات التي تحتمي بالقدس لتعريف رؤى الجهل والتخلف. وفشل الفكر العربي في نقد الماضي، ما زالت أصدأؤه تتردّد إلى اليوم. إنّ

الماضي «المتخيل» في جانب هامّ منه، لا يزال يمارس سحره على نفوس خيّب أماليها الواقع العربي، واستغفرا واقع العولة المجحف، فانجذبت إلى دعوات ماضويّة،

مشترك بينها وبين سائر الحدائث الهروب من مواجهة تحديّات المستقبل حقيقتها، والعنف في التعامل مع المختلف اختبرها.

○تتمحّدن عن عمليّة التحديث، هلأ أوضحت لنا معنى الحدائث، وما علاقتها بالماضي أو بالتراث؟ وهل هناك إمكان لحدائث عربيّة؟

● المجتمع العربي ما زال يعاني من تبعات بداية خاطئة في مسار التحديث منذ القرن التاسع عشر، وربما قبل ذلك. هي بداية افترت بما سُمّي بعصر النهضة، حين فوجئ العرب بحدائث غريبة وافدة، وهي قيم النزعة الإنسانيّة، والعدالة والمساواة والتسامح والحرية وغيرها. وهذه كلها معان تبلورت في نطاق الاستيعام الحديثة. وقد طرحها المفكّرون

ملف الحريات
والحقوق في تونس
ليس مجرد مبادرة
فردية معزولة

الذي يشاركون في تحديثها، وهي قيم النزعة الإنسانية، والتي يمكن أن تكون دافعا للتغيير في المجتمعات العربية. وقد طرحها المفكّرون الحديثون.

○تذكرت سابقا أن الانسداد التاريخي الراهن، هو نتاج تقصير الفكر العربي المعاصر في تحمل مسؤولياته الفكرية، في إرساء علاقة نقدية واعية بالماضي، والذوبان في هويّة «الأخر الغايي».



الذي تشهده المنطقة العربيّة اليوم، والخطير أنّ بعض الطوائف – في ظلّ غياب الدولة– تبحث عن فرص الظهور وتحقيق مكاسب خاصّة بها، حتّى وإن تحوّلت إلى ضحيّة للحلفاء الخارجيّة التي لا تعطي لها اعتبارا في ذاتها بل تتخذهما طريقا إلى التخلّف في شأن البلد وسيادته وتفقيده لزماته.

الحادي والعشرين– مع الموروث السياسي الذي كرسّه أنظمة الحكم التقليديّة والمستبدّة. لذلك ظلت هذه الدولة متعثرّة– بل فاشلة في الكثير من الأحيان– في إقرار العدالة الاجتماعيّة والديمقراطيّة والتسامح بين طوائف المجتمع الدينيّة والمذهبيّة والعرقية. العدالة الاجتماعيّة والديمقراطيّة هما شرطان للقضاء على أسباب التنافر بين مكوّنات المجتمع الواحد. وبهما يتحقّق الاندماج الاجتماعي، وتغلب بغضلها عاطفة المواطنة على أيّ عاطفة أخرى. والمواطنة ليست إلغاءً للانتماءات الخاصّة والضيقة؛ الدينيّة أو المذهبيّة أو غيرها، بل هي تجاوز لها في سبيل الوصول إلى وعي اجتماعي مشترك يلحم صفوف الجميع ويوحدها في إطار الدولة. وكلّ هذه الانتماءات تظلّ مكفولة بمبادئ الحريّات الفردية التي يجب أن يحميها القانون.

○كيف تفسرين موجة العنف الطائفي الذي تشهده المنطقة؟
● الدولة الحديثة في العالم العربي ما زالت تشهد أزمات متتالية لأنّ أسسها غير واضحة. هي خليط متنافر من المفاهيم والمقومات، ولم تقطع إلى اليوم– ونحن في القرن

العربي من أزمات متتالية لأنّ أسسها غير واضحة. هي خليط متنافر من المفاهيم والمقومات، ولم تقطع إلى اليوم– ونحن في القرن العشرين. ذلك ما أثبتته الحالات الاستثنائية والانسجام الاجتماعي الظاهريّ. ذلك ما أثبتته الحالات التي سقطت فيها نظم سياسيّة استبداديّة وانفجرت بعد سقوطها المشاكل الطائفيّة وغيرها، مثلما حدث في العراق واليمن وليبيا، ومثل ما يمكن أن يحدث في دول عربية أخرى، لأنّ الانتماء الحقيقيّ الذي كان يتحكّم في قسم هامّ من الوعي السياسي لدى رعايا تلك الدول، هو انتماء طائفيّ غلب– وظل غالبا– على الانتماء الوطنيّ. وهذا يفسّر موجة العنف الطائفي

معظم السياسات العربية فاشلة في تكريس مفهوم المواطنة

تحليل الخطاب الديني وتحديثه، السبب الثاني معرفي، ويهمّ بضعف التكوين في المناهج اللازمة لتحليل الخطاب عموما. وهو تكوين موكول بدرجة أولى إلى المؤسسات التعليميّة، من الأساسيّة إلى الثانويّ إلى العالي. لكنّ السائد فيها اليوم المتصل بالعقائد الاجتماعيّة السائدة هو الطرق التقليديّة التي لا تشجّع على اكتساب الفكر النقدي وإحكام مناهج التحليل والتعليل وإعادة التركيب. عقول الناشئة في العالم العربي اليوم يغلب عليها التسليم والاتباع، ولا نجد لها أثرا يذكر في النقد والإبداع.

○ما أسباب تقضي الخطاب السلفي وتراجع الخطاب التنويري لدى بعض الفئات خاصة الشباب؟

● هناك سببان في نظري يكمنان وراء هذا القصور في تحليل الخطاب الديني، واحد سياسي، والأخر معرفي. يتمثّل السبب السياسيّ في غياب مفهوم الحرية من وعي المواطن العربي، ومن المجال التداولي، بينما الحرية شرط ضروريّ للتفكير والإبداع والإضافة. ولست في حاجة هنا إلى التفكير بالماسي التي حلّت بكلّ من تجرّأ ونقد الفكر الديني السائد سواء في القديم أو في الحديث، فمصوره يتراوح بين التكفير والمصادرة والأتاهم بالتأمر على الدين مع أطراف خارجيّة، إلى غير ذلك. وهذه مآلات لا اعتقد أنّها تشجّع على المضيّ قدما في

تحليل الخطاب الديني وتحديثه، السبب الثاني معرفي، ويهمّ بضعف التكوين في المناهج اللازمة لتحليل الخطاب عموما. وهو تكوين موكول بدرجة أولى إلى المؤسسات التعليميّة، من الأساسيّة إلى الثانويّ إلى العالي. لكنّ السائد فيها اليوم المتصل بالعقائد الاجتماعيّة السائدة هو الطرق التقليديّة التي لا تشجّع على اكتساب الفكر النقدي وإحكام مناهج التحليل والتعليل وإعادة التركيب. عقول الناشئة في العالم العربي اليوم يغلب عليها التسليم والاتباع، ولا نجد لها أثرا يذكر في النقد والإبداع.

○ما أسباب تقضي الخطاب السلفي وتراجع الخطاب التنويري لدى بعض الفئات خاصة الشباب؟

● الذهنية العربيّة لا تزال واقعة تحت سلطة الماضي وعاجزة عن الانتماء الإيجابي إلى الحاضر، ولم تمرّ بعد إلى موقع المسيطر على ماضي المالك لحاضره. وهو ما أوضحه الفيلسوف ريكور من خلال تحديده لكيفيّتين من الوعي بالماضي: الأولى هي «الحزن» على الماضي بمعنى استمرار الارتباط والارتئان به إلى درجة فقدان الذات لاعتبارها وقيمتها في الحاضر، والثانية هي «الحداء» على الماضي بمعنى التخلّص شيئا فشيئا من مآجس استعادة وضعيّات ماضية للعيش فيها من جديد،

نحن قادرون على إيجاد موطنٍ قدم في خريطة الحضارة الكونية

المسلمون اليوم مطالبون بأن يكفّوا عن الحزن على ماضيهم، أي أن يعوا أنّهم انفصلوا عنه زمنيا، ليعوا أيضا قيمتهم في الحاضر، وليصبحوا قادرين على إبداع الجديد في عمليّة جدليّة متواصلة لا تقطع مع الماضي، بل تتخذ منه مرتكزا رمزياّ للقفز نحو المستقبل. وعمليّات تشريح الترات– كما ذكرت سابقا– هي الكفيلة وحدها بالتمييز بين الظرفي الذي أدّى دورا ما، في فترة ما، وولّى زمانه، فلا مجال للمي عنق التاريخ حتّى يُبعث فيه مرّة أخرى، وبين الإنسانيّ الدائم الذي يمكن أن يستمرّ متّخذًا في كلّ مرحلة من مراحل التطوّر الحضاريّ شكلا مناسبًا. وهذا الإنسانيّ الدائم، والذي كان فيه للحضارة العربيّة الإسلاميّة نصيب– ككّل الحضارات– هو القيم الخالدة، والفهم المفاصدي للدين بطريقة يكون فيها عامل دعم للتطوّر المستمر، وترجيح كفة العقل بما هو السبيل إلى التصحيح والتجاوز والبناء. فالمسألة إذن لا تخصّ الشباب فقط، بل هي ظاهرة شبه عامّة أكاد أقول اجتماعيّة. ولا ننسى أنّ الفشل في التحديث السياسي والاقتصاديّ، مع ما يفرزه من أزمات متتالية أكثر ضحاياها الشباب، يشجّع على استشرآ هذه النزعة الماضويّة. والحلّ الثقافيّ النقديّ الذي تحدّث عنه، يجب أن يسير جنبًا إلى جنب مع تكريس الديمقراطية والعدالة، والبناء الاقتصاديّ.

○ما تقييمك وقراءتك لشاريع التغيير السياسي والثقافي في العالم العربيّ؟

● النضوج الثقافي العربي المؤهل للإصلاح والتغيير لا يزال إلى اليوم في حدود الأطروحات الأيديولوجيّة التي تبحث عن تقدّم يستجيب لمنطلقات إيديولوجيّة وخصم بهذا الطرف أو ذاك، ولم يرتق بعد إلى بلورة الأسس والآليات الفكرية الكفيلة بإطلاق العقل العربي من عقاله، وذلك بنقد نظم التفكير، وبلورة المفاهيم الجديدة القادرة على نقل الوعي بالوجود

○مساذا عن كتابك الأخير «زعامة المرأة في الإسلام المبكر بين الخطاب العالم والخطاب الشفهي»، وما أبرز ما جاء فيه؟

● أردت في هذا الكتاب أن أكشف عن سبب من أسباب الغياب الصارخ للمرأة العربيّة في مراكز الكلاسيكيّة البائدة، إلى أفاق حديثة متفتحة على المستجدّات العلميّة في سائر حقول المعرفة. إنّ تأسيس عقل نقدي لا يخضع لسلطة، إلّا سلطة تقديره المعلل للأمر، هو الطريق إلى الخروج من الأزمة المزمّنة التي يتخيّط فيها العالم العربي، ولا ننسى أنّ غياب العقل النقدي، أو ضعفه، هو الذي يعسر الانتشار الخطير لإيديولوجيّات سلفية مدوّرة للمجتمع وللعدنيّة. نحن مسمّى الالتزام بالدين والدفاع عن المقدّس.

○ما أبرز كتبه ومؤلفاته المقبلة؟ وماذا شأن المستقبل العربيّ؟

● أنا منشغلة الآن بإنتام كتاب عن الفكر الملكي، أرجو أن يرى النور قريبا. وبودّي أن أختم هذا الحوار بالآتي: إنّ المستقبل الذي ينتظرننا، لن أقول فيه ما قاله المصلح ابن أبي الضياف بعد أن أدرك اليوم الشاسع بين واقع بلاده وواقع الدول المتقدّمة، «لله فينا علم غيب نحن صائرون إليه، بل أقول: نحن قادرون على إيجاد موطنٍ قدم في خريطة الحضارة الكونية، لأنّ مجرد الوعي بالأزمة وبأسبابها، خطوة أساسيّة في طريق تجاوزها.

حريات

الجزائر: ملف المعتقلين مطلب للحراك الشعبي وصداع في رأس السلطة

الجزائر-«القدس العربي»:
كمال زايت

تحول ملف معتقلي أو سجناء الحراك في الجزائر إلى عقدة تفاقمت مع مرور الأيام والأسابيع والأشهر، بل يمكن القول من دون مبالغة إنها النقطة السوداء الوحيدة في الثورة الشعبية السلمية التي قام بها الشعب الجزائري طوال أشهر طويلة، ويمكن أن نتخيل أي مسار كان سيتخذه الحراك لو لم يكن هناك معتقلين وسجناء تم توقيفهم وحبسهم خلال هذه الهبة الشعبية.

في هذا الوقت بالذات من السنة الماضية لم يكن أكثر الحالمين جنونا وأكثر المجنوثين حلما أن يتصوروا أن الجزائر ستكون على هذه الصورة بعد عام واحد. في هذا الوقت من السنة الماضية كانت الجزائر تستعد لمآثم جديد، كانت تتجه صوب مأساة أخرى، عصابة الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة كانت تقود البلاد نحو الجهول، وكانت مستعدة لحرقها لو وقف أحدهم في طريقها، لأنهم اعتقدوا بعد عشرين سنة من حكم الجزائر، أنهم أدوا كل شيء جميل فيها، وأنهم جعلوا شعبها ذليلا خانعا قابعا في قاعة انتظار لا يغادرها أبدا، فيما هم مشغولون بقضاء مصالحهم بعد أن دان لهم كل شيء، فالوضع الداخلي مستقر، ومراكز القوى داخل السلطة تم القضاء عليها، وحتى المؤسسة العسكرية التي كانت عادة تتدخل لما ترى أن الأمور انحرفت عن مسارها، كان قد تم تحييدها

وتحطيم بعض أجنحتها، وخلق أطراف داخلها تدين بالولاء التام إلى الرئيس وعصبته وعلى رأسها شقيقه ومستشاره السعيد بوتفليقة، وبالتالي اعتقد هؤلاء أن الولاية الخامسة لبوتفليقة في الجيب، ومع ذلك كانوا قد شعروا بنوع من الحرج، وفضلوا أن يلعبوا على الكلمات، فبدل القول إن الرئيس سيرشح لولاية خامسة، راحوا يستعملون كلمة الاستمرارية، لتبرير مشروعهم الإجماري في حق الجزائر، فالرجل الذي كان يجلس على كرسي متحرك لأكثر من ست سنوات، أي منذ إصابته بجلطة دماغية سنة 2013 أردوا أن يبقوا عليه في الرئاسة ولو شكليا، والبقاء في جسده نفس ففي أنفسهم طمع وتعطش لمزيد من السلطة والنفوذ والنهب، بل كان بإمكانهم أن يحكموا باسمه حتى لو وضعوه تحت التراب، فبالإضافة إلى النهب والسلب والتسلط وعشق المنصب، كان هؤلاء قد وصلوا إلى مرحلة متقدمة من معاداة الكثير من الجهات والأشخاص داخل السلطة وحولها، وكانوا يدركون أنه لا حل أمامهم سوى المواصله، لأن الانسحاب يقابله حساب وغتاب.

ساعة التغيير

ورغم أن أستاذ الرياضيات في جامعة باب الزوار سابقا، والنقابي الشرس، السعيد بوتفليقة عرف لسنوات طويلة كيف يتلاعب بمعادلات السلطة، وكيف يكون دائما الرقم المجهول المعلوم في القصر، ذلك الذي يحكم ولا يملك، يأمر ولا يحاسب، لا يوقع على شيء ولكن كلمته مسموعة، وأحلامه وأوهامه أوامر بالنسبة لغيره، إلا أنه لم يحسب حساب الشعب، فهوّ لاء بالنسبة إليه مجرد «غاشي» لا يعتد بهم، فمئذ

السنة الحادية والثلاثون العدد 9802 الأحد 2 شباط (فبراير) 2020 – 8 جمادى الثانية 1441 هـ

Volume 31 - Issue 9802 Sunday 2 February 2020

أن الراحل تحدث عن ضرورة منع جميع الرايات، عدا الراية الوطنية والرسمية، ودخل بعض الحراكيين في منطق التحدي مع السلطات وتم توقيف العشرات من المتظاهرين بسبب حمل الراية الأمازيغية، وحبسوا تحت النظر، ثم عرضوا على القضاء. الغريب أن بعض المحاكم في مدن شرق وغرب البلاد برأت من تم ضبطهم «متلبسين» برفع الراية الأمازيغية، ومحاكم أخرى، خاصة في العاصمة أمرت بحبسهم، مع أن الأمر كان يتعلق بشابات وشباب في العشرينيات من العمر، وجدوا أنفسهم وراء القضبان، وقضى بعضهم عقوبة كاملة، وصلت إلى ستة أشهر، وخرجوا وخرجن محمولين ومحمولات على الأعناق.

بعد ذلك بدأت عملية توقيف مجموعة من الناشطاء والمعارضين، ولم يسلم من ذلك حتى شخصيات من وزن الجاهد لخضر بورقعة البالغ من العمر 86 سنة، الذي أوقف بسبب تصريح تعرض فيه إلى الجيش بكلمات قاسية نوعا ما، لكن الرجل أحد أبرز مجاهدي ثورة التحرير، وهو معروف بتصريحاته النارية ومواقفه الصارمة، كيف لا هو صاحب كتاب «شاهد

على اغتيال الثورة»؟ بورقعة أوقف وأودع الحبس المؤقت ووجهت له تهمة إحباط معنويات الجيش، ورغم سنه ووضعه الصحي إلا أنه بقي لأشهر طويلة في السجن، والمصير نفسه لاقاه أيضا الجنرال المتقاعد حسين بن حديد الذي قضى أكثر من نصف عمره في المؤسسة العسكرية، والذي سجن أيضا في فترة حكم بوتفليقة، ليجد نفسه وراء القضبان مرة أخرى، بتهمة إحباط معنويات الجيش، بسبب مقال نشره في صحيفة «الخبر» (خاصة) والذي توجه فيه إلى قائد أركان الجيش السابق مطالبا بإياه بحمل المسؤولية مباشرة في الأزمة السياسية، ونشرت

اشتدت القبضة الحديدية وبدأت الاعتقالات مع بداية قضية العلم الأمازيغي

نصوصها على صفحات جريدة وطنية، دعا فيها للتوجه إلى الحل السياسي للخروج من الأزمة، بعيدا عن الدستور الذي اعتبره مصمما على مقياس سلطة ترفض أي انفتاح ديمقراطي، معتبرا في تلك الرسالة المفتوحة أن حل الأزمة القائمة يمكن أن يكون سياسيا فقط، ولا يمكن بأي حال أن يكون في دستور مصمم حسب قوة ترفض أي انفتاح ديمقراطي.

وطالت الاعتقالات شخصيات ونشطاء مثل كريم طابو المعارض المعروف، والغريب في حالة طابو أنه بعد توقيفه بأيام أفرج عنه، وعاد إلى بيته وتنفس الجميع الصعداء، معتقدين أنه نهاية كابوس، لكن الغريب أن طابو أوقف بأمر من محكمة أخرى، وأودع السجن، وما زال حتى كتابة هذه السطور خلف القضبان، واللافت للانتباه هو أن طابو لم يوقف بسبب تصريحاته إلا بعد أشهر من إدلائه بها، وهو ما يثير تساؤلات بخصوص التوقيت.

وتوالى الاعتقالات وشملت نشطاء مثل سمير بلعربي وفضيل بومالة، بسبب منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي، ووجهت لهما تهمة تهديد تجمعات المظاهرات إلى مطلب رئيسي يتردد على لسان المتظاهرين، إلى جانب المطالب الأخرى التي كانت ترفع مثل رحيل رموز نظام بوتفليقة، وإعادة الكلمة والقرار للشعب، ومحاسبة الفاسدين، ولكن السلطات التي كانت ماضية إلى انتخابات 12 كانون الأول/ديسمبر الماضي، بعد أن اضطرت إلى تأجيلها في تموز/يوليو الماضي، راحت تعتقل المزيد، حتى تجاوز عدد المعتقلين في السجون مئة معتقل بتهم مختلفة، ولم تكن الاعتقالات إلا لتخلف مزيدا من العزيمة والتحدي لدى المتظاهرين، وحتى المعتقلين أنفسهم، فبورقعة الذي تجاوز عمره 86 عاما، ورغم وضعه الصحي الذي زاد تدهورا في السجن، إلا أنه رفض أن يوجه رسالة اعتذار بخصوص تصريحاته، بل إنه أكد أنه يرفض الإفراج عنه ما لم يتم إخلاء سبيل جميع المعتقلين، وكذلك الشباب من الموقوفين الذين كانوا يمثلون بين فترة وأخرى أمام القضاء، والذين كانوا يعبرون عن إرادة وعزيمة قويتين، لا ينال منها السجن الذين زادهم قوة.

بداية الانفراج

انتخاب عبد المجيد تبون رئيسا للجمهورية، ورغم الظروف الاستثنائية التي تم بها، جاء على عكس ما كان متوقعا ليقفل من التوتر الذي كان قائما، والقبضة الحديدية بين قائد الأركان السابق وبين الحراك الشعبي بدأت تتلاشى، فالرئيس المنتخب وفور إعلان النتائج أكد استعداده الحوار مع الحراك الشعبي والذي وصفه بالمبارك، وقال إن مطالبه شرعية، وهي تصريحات قلبت صفحة القبضة الحديدية، وشاءت الأقدار أن يرحل قائد الأركان بعد أيام من تنصيب تبون رئيسا للجمهورية، وودعته الجزائر في جنازة مهيبه، لتدخل البلاد بعدها مرحلة جديدة، فقد تم تشكيل حكومة، ضمت وجوها من الحراك وأخرى كانت معارضة للانتخابات، وشرع القضاء في الإفراج عن المعتقلين، وكانت البداية بالمجاهد لخضر بورقعة، الذي غادر السجن في اليوم نفسه مع الجنرال المتقاعد حسين بن حديد وأكثر من 60 شابا وشاية من معتقلي الحراك، وإلى غاية كتابة هذه السطور لم يبق إلا قليلون وراء القضبان، ويتعلق الأمر أساسا بالثلاثي كريم طابو وفضيل بومالة وسمير بلعربي.

ورغم أن القضاء قرر تمديد حبس كريم طابو أربعة أشهر أخرى على ذمة التحقيق، إلا أن إطلاق سراحه في الأيام المقبلة وارد، أما بالنسبة لبومالة وبلعربي فإن جلسة محاكمتهما برمجت ليوم 9 شباط/فبراير الجاري، ومعظم المؤشرات توحي أنهما سيستفيدان من الإفراج بعد أن قضيا عدة أشهر خلف القضبان، وإذا ما تم الإفراج عن الثلاثة قبل موعد 22 شباط/فبراير الجاري الذي يصادف الذكرى الأولى للحراك، فإن من شأن ذلك قلب هذه الصفحة، التي تبقى النقطة السوداء الوحيدة في مسار حراك شعبي طويل أهل العالم بسلاميته وتحضره، وبين أن المستحيل ليس جزائريا، وأن بالإمكان القيام بثورة شعبية سلمية من دون أن تراق فيها الدماء، وبدون أن يتعرض المتظاهرون لقمع أجهزة الأمن، وأنه أيضا بإمكان الجيش أن يرافق الشعب في مطالبه المشروعة بدون أن يستغل ذلك للسطو على السلطة، وتكرار سيناريوهات عرفتها دول أخرى.

حريات

19

كاتب

مجدي ناصر

المتنى الشيخ عطية

في تضادّ صارخ مع أفعال الشعراء الذين كانوا خزيًا على الإنسانية في الجزيرة السورية المفتوحة على ما لا يمكن تصوّره من هول، سواء بمشاركتهم لمركبي هذه الجزيرة بالتغطية، أو السكوت عنها، يفتح الشاعر الأردني أمجد ناصر، بانكشافٍ رائعٍ ومروّعٍ، أبوابَ الجحيم، في مجموعته الشعرية الأخيرة التي توجت نهاية حياته باعتزاز: «ملكة آدم». وهو يتجاوز التعاطف الإنساني البسيط مع الضحايا إلى تمثّلهم كواحد منهم، وإلى وضع الإنسانية أمام مرآة يثير سخرية إنزاله لإعمار الأرض، وصفّع هذه الإنسانية بوضع لحوم الضحايا في أطباق موائد الذين يشهدون المجزرة على شاشات التلفزة ويخفون خزيهم بصنوف التبرير:

«لقد رأيتموهم يطّيرون بلا أجنحة، لأنّ السكّاكِينِ تفضّل الأعضاء المنفردة. سهل عليها أن تقطّع اليدَ أو القدم، أو تحزّ الحنجرة، أو تبقّرَ البطنَ من أن تصل إلى مصدر الأثنين الذي يدل على أنّ هذه المخلوقات، التي تطلعتْ أوصالها كانت، في الأصل، تمشي على قائمتين. كانت لها يديان تصافحان وتحتجّان، وربما كانتا قادرتين على العناق. لا تكذبوا، كلّمك رأيتموهم. كنتم تتلفون حول مائدة الطعام فأزعجكم اندعاجُ الياقة الذين يرسلون إليكم هذه الأعضاء المنزوعة من سيقانها، حفّضتمُ رؤوسكم بدوى الانحناء أمام الدّم المسفوك بينما خشيتم أن تفسد الصرخاتُ والأشلاءُ والقيءُ والدّمُ النافرُ من الشرايين شهيتكم.»

في «ملكة آدم»، على مستوى تأثيرات القراءة، لا يسع القارئ أن يمزّ كسائح

دون أن يرى محل بيع اللحوم الساحر في انعكاسات محتوياته، ولا يمكنه تجنب الاقتراب لرؤية المعلق على خطافاته، والمصفوف على طاولاته، كما لا يمكنه تجنّب ما سيغتري قلبه من رعب، لرؤيته أنّ المعلق والمصفوف هو لحم وورؤوس أطفال، وسط ضحكات البائع الذي يكشف أيضا عن أسنان زومبي.

ولا يخفي هذا الرعب الذي يطلقه المعنى، تمتّع القارئ بجماليات شكل قصيدة النثر المثالفة بروح هذا الشاعر الذي لم يختم حياته المنحازة لقيم الحرية والعدالة بصرخة عدالة مدوّية يتردد صداها في مملكة الإنسان نخرها الفساد والاستبداد فحسب، بل أيضا بصرخة شكل جمالي مركّب البنية واللغة والإيقاع ومتنوّع الخطابات، في تجربة شائكة قلّ ما تنجح فيها قصيدة تحمل موضوعا



كبيراَ معقداً كالدخول إلى الجحيم، بتوفير مستلزماتة الشعرية الفنية، بأكثر الأشكال حداثة.

وفي «ملكة آدم» على مستوى وضعه الإنسان أمام مرآة ذاته، فيما فعل ويفعل بارضه وبني جنسه، يصيغُ أمجد ناصر قصيدةً واحدة، بموضوع يتشابه مع فعل زيارة الجحيم التي قام بها قبله أبو العلاء

المعرّي في «رسالة الغفران»، ودانتي الغيغيري في القسم الأول من «الكوميديا الإلهية» المنون بالجحيم. هنالك أيضا اختلاف إنزال الجحيم من ميثافيزيقية الدين التي تضعه كمكان لعقاب البشر الخاطئين من قبل الإله في السماء، إلى كون الجحيم هو الأرض نفسها وما يفعل لها يديان تصافحان وتحتجّان، وربما كانتا قادرتين على العناق. لا تكذبوا، كلّمك رأيتموهم. كنتم تتلفون حول مائدة الطعام فأزعجكم اندعاجُ الياقة الذين غاز السارين، مروراً بخطابه للأب باولو دالويو، وذكره للمعني الذي جرّ جلاوزة الانحناء أمام الدّم المسفوك بينما خشيتم أن تفسد الصرخاتُ والأشلاءُ والقيءُ الذي شهد صفّ الضحايا السوريين المختنقين بغاز السارين مغمّطين بأكفانهم، ووضّعه للجزارين وصنوف مجازرهم عند طلب رؤيته له:

«قولوا له إنني أريد أن أراه./ أريد أن أقول له إنني قادمٌ من مملكة مخلوقة آدم حيث صارت الكلمة للزومبيين./ مضاصي الدماء/ أكلّة لحوم البشر./ هاتكي الأعراض./ مغتصبي الصبية الصغار./ رجال الخازوق والكراسي الكهربائية./ معزّلي القروء إلى بشرٍ والعكس./ عاقي آياتهم وأمهاتهم./ الذين يقطعون الرؤوس كدرس سريع في التشريح./ خزنة البراميل المعياة ب التي إن تي والمسامير وأنصال السكّاكين.. وغيرهم وغيرهم.»

هذا رغم ورود اسم سورية مرة واحدة في الجزء الخامس من القصيدة في خطاب الشاعر لذاته، ك «اسم نطقته بعربيةٍ سورّيّةٍ فصحي/ النور.»

وفي بلورة موضوعه بزيارة الجحيم، يتماشى أمجد ناصر مع التراث الإسلامي

السنة الحادية والثلاثون العدد 9802 الأحد 2 شباط (فبراير) 2020 – 8 جمادى الثانية 1441 هـ

«ملكة آدم» مجموعة الشاعر الأردني أمجد ناصر:

الجحيم على الأرض كما في السماء

مجدي ناصر

الطويلة تماشياً مع طبقات جحيمه السبع إلى سبعة أجزاء مرقمة باللاتينية، يقدمها بنصّ عن طبيعة نفسه كإنسان فان الأشجار فالتقطها طائرٌ وجاء بها إليّ. لا أعرفُ حتى إن كانت حنجرتي، فلا شيءٍ إلى الدواخل والشروح». ويضمّنها في الجماليات الشعرية الأخاذة معاني رؤيته عن مملكة آدم على التوالي:

1 - الحيّ الميت بين ضحايا البراميل المتفجرة وغاز السارين.
2 - تجربته في الدخول حياً مع الجثث إلى الجحيم، وطلب مقابلة الله الذي: «لست متأكدا أنه على علم بما يجري، أو ربما نسينا فمن نحن في كونه اللانهائي».
3 - عرضه اللحم البشري على الموائد، ويشهقونُ ويذفرون كافضل ما وصلت إليه الليونياتُ من تطوّر.

5 - عرضه الجحيم على الأرض من خلال خطابه للأب الإيطالي باولو دالويو الذي انحاز إلى الثورة السورية: «قد تفكر هذا العنوان مقدمة الناقد السوري صبحي حديدي للمجموعة ضمن دراسة معانيها وجمالياتها: «لا تغفر لها يا أبت/ لأنهم يعلمون ما كانوا يفعلون».

4 - عرضه الضحايا السوريين كتمونج صارخ عما فعله الإنسان بما نزل ليخلف الله فيه، بمثال القاشوش، واقعية الأرضي.

6 - عرضه لطبقات الجحيم، وأشكال عقاب الشعراء.

7- ختامه لرحلته، ووصف حاله كذئب بين الذئاب، ولكن، بأسنان الحليب: «التي ربتها أُمي بالنذور والصلوات».

ويمكن للقارئ ملاحظة صياغة الشاعر لهذه الأجزاء باستقلالية كل جزء بذاته، مع وحدة الأجزاء كقصيدة متوحدة كما جحيمها وطبقاته.

داخل البنية العميقة لمملكة آدم، تنبض القصيدة وسط الموت الذي تجسّد أشكاله المهولة، بحياة جماليات قصيدة نثر ما بعد الحداثة، التي يستخدم فيها أمجد ناصر تقنيّات السرد القصصي الشعري، والمسرحة التي تستدعي خطاب العرافة الذي يُذكّر بمن نزلوا كهوف العالم السفلي بتاريخ الآداب الإنسانية، الإغريقية على وجه الخصوص، وخطاب الجوقة الذي يتردد مع نذير العرافة، وتنوّع الخطاب من الذات إلى الآخر وفق ما تقتضيه تراجيديات القصيدة. ويفعل أمجد ناصر ذلك بلمغة الراقية المتناغمة مع الموضوعات، ويتنوّع إيقاعات السرد الشعري من الطويلة التي تستقر كنص متتابع إلى القصيرة التي تشدّ الأسطر بجمل وكلمات قد تقتصر على واحدة نابضة.

مملكة آدم، قصيدة مدروسة ناصعة، قاسيةٌ وحنونةٌ، موحية وقارعة.

أمجد ناصر: «ملكة آدم» منشورات المتوسط، ميلانو 2019

82 صفحة.

مجموعة الشاعر التونسي صابر العبسي «أجمل ما فيك لا يقبل الترجمة»: احتفاء بالحرية ومعايشة كائنات العزلة

محمد العربي

في حديثه عن الفلسفة والأدب يوضح المفكر وعالم اللغة جاك دريدا أنه ليس هناك تميز بين الفلسفة والأدب. إنهما يقفان على نفس المسافة مما حدث وحدث، يقذفان تلك البرك الآسنة بالأسئلة المقلقة لكل عقل جامد، وكل فكرة تدعي أنها الحقيقة المطلقة.

ويصف الفيلسوف التونسي فتحي المسكيني– في كتابه «الهجرة للإنسانية» – الشعر بأنه أكثر تغلسفا من الفلسفة نفسها. فالشعراء والفلاسفة يقفون حيث لا يمكن لعالم أن يرنو ببصره.

في هذا الإطار يتنزّل كتاب «أجمل ما فيك لا يقبل الترجمة » للشاعر التونسي صابر العبسي، وهو إصداره الجديد بعد مجموعته الشعرية الأولى «الوردة في منديل أبيض»، ويحتفي بالمكان والأشياء التي تتحول إلى كائنات حية من دونها لا تتحقق هوية الشاعر وعالمه.

إنه كتاب شعري يضع العالم بكل تفاصيله في موضع السؤال ويحرك مياه كثيرة راكدة.

عقبات ملغزة

يضعنا الكتاب منذ البداية ومن خلال عنوانه الملغز في تساؤل حول ضمير المخاطب المؤنث «فيك»، وهو ما يجعلنا في جيرة. هل يتقصّد هنا المرأة أم البلاد أم الحياة أم القصيدة أم كائننا اخر من اختراع خيال الشاعر. أم هو حول أسئلة الجمال التي هي عصبية عن الترجمة والتعريف في هذا الكائن.

هكذا يكون العنوان، والذي هو عتبية أولى لفهم أو تكوين صورة قريبة عن العوالم التي تدور في فلكها القصائد، يضعنا بدوره في مطب أولى سنسعى لتجاوزه.

الحرية شرط من شروط الإبداع، وهي شرط إلزامي وضروري لا يمكن قطعاً الاستغناء عنه. وهي في أول نصوص الكتاب بيان شعري يشهده الشاعر كحاجة أكيدة للكثافة:

لا بد لي

لا بد لي

من غرفة

أعلى البناية

لا

أحلم حين أغفو

لا

أحضن حين أهفو

لا لأكتب

حين أشطب

بل لأنزع كل أفتعتي وأتوابي

وأخرج عاريا

حرا كما لو أنني في غابة.»

هذه الحرية الأساسية والضرورية للشاعر هي بيانه الأول في هذا الكتاب. وعزائه هنا هو كشف الغطاء ونزعه عن وجه العالم لنراه على حقيقته. وهذا هو دور الشعر في الحقيقة، أي فعل التعرية والتفكيك. هذا العالم الذي يبني بيوت لله على الأرض فيما يقبع الإنسان في العراء بلا بيت: «خرجوا يبتنون البيوتات لله شتى... أما أنا كالتفولات، كالتور، كالحب، من الف عام، على هذه الأرض دون بيت.»

ثمّة أيضاً احتفاء بالأشياء، المنضدة، المذايع، المقعد الخشبي، الخزانة، المزهرية والجرس والباب... وأشياء أخرى في حجرة الشاعر يحتفي بها العبسي في قصيدته ليس هروبا من واقعه اليومي بقدر ما هو متوحد بها يحولها داخل النص ويعيد تشكيلها في سياقات مختلفة خالقا بها معان ودلالات جديدة. فالمنضدة الخشبية تصير أخت الشاعر لا يتقصها غير ساق وتهنئدة الشاعر ومعته في الليل تستوي ساقها الرابعة. المذايع الذي يكرر صفو الشاعر وهو يصعب بأغنيات النصر عن بغداد وفلسطين والذي يحلمه ملقيا به من أعلى البناية ويظل يغني يستحيل نداء يحوم في داخل رأسه.

كل التفاصيل والأشياء المهملة في الغرفة هي نداءات ومعان تستغفر عزلة الشاعر الذي كلما حاول ترجمتها استحالت. لم تقبل إلا أن تكون معني جديداً ينقل من بين يديه.

فلا المقعد مقعد ولا الخزانة خزانة ولا المزهرية وردة ولا الباب

بناية. جميع تلك الأشياء هي في الحقيقة إيقاع الشاعر وهو اجسه التي لا يمكن ضبطها.

هو احتفاء بالمكان كذلك، تحضر الغرفة هنا باعتبارها اسما آخر للعزلة والفضاء المغلق في بنيته والمفتوح في دلالاته وأساراه وأبعاده اللامتناهية. فهي المكان الذي يحتفي به الشاعر في كل قصائده، إما منطلقا منه أو عائدا إليه باعتباره يشكل الرحم الأول لتشكلنا ونهاية رحلتنا المادية والفكرية أيضا.

كمن يروض وحوشا في غرفة كان المكان وكانت قصائد الشاعر مشوبة بالمحن والقعد:

«شخصُ ما

أغلى المئني في الروعِ الخالي

مُنْ حُجرتِه الصُخْرَاءُ وحيدا أغزلَ

ملءَ يديه اللحظةَ يخبِط

ملءَ يديه يلوّجُ

لكلمات ولألمة الأشياء النجّدة

إني أغرُقُ.»

وبذلك فإن فعل الكتابة والتفكير في العالم والأشياء ينطلق من هذا المكان، الذي يطلق فيه العبسي كائناته العجيبة لتسبح في نهر خياله المنحج والمنطلق.

هكذا يتشكل فعل الكتابة انطلاقا من الغرفة ليمارس الشاعر لعبته الأزلية بين الداخل والخارج، فهو يلقي بما تحمله الحجرة من أشياء خارجها وحين يعود إليها يكون محملا بأشياء جديدة:

«من مصبّ النفايات في آخر الليل

من رحلة التّيه للصّيد أبثُ

إلى حُجرتي مُجْهدا،

وعلى متنّ ظهري كيئسُ الحمّاقاتِ

كيئسُ من المُهلّات الثّمينة.»

تداخل العوالم

صابر العبسي



عبدالباسط سبدا

«أحزاب ديمقراطية إسلامية أوروبية»: بدعة أم حاجة؟



اندماج المسلمين في مجتمعاتهم الأوروبية والمساواة في الحقوق

الذي يعاني منه عالمنا في ظل هيمنة النزعة الاستهلاكية المتوحشة التي حوّلت المجتمعات إلى جملة أفراد، ليتحوّل هؤلاء إلى مجرد أرقام في حسابات الشركات ومشروعة وأقعية، لا سيما في ظل تصاعد النزعة الشعبية في حملة من الأحزاب التي لا تصانع في الانفتاح على الحركات الإنعزالية العنصرية، والتعاون معها، طالما أن ذلك يضمن لهم الوصول إلى البرلمان والحكم. وما يعزز مواقع اليمين المتطرف المتشدد، والجماعات الإسلامية المسلحة هو توجه بعض القوى الشعبية ضمن الجاليات الإسلامية نحو تشكيل أحزاب إسلامية «ديمقراطية» على غرار الأحزاب الديمقراطية المسيحية الموجودة في معظم الدول الأوروبية. ومع أن هؤلاء يؤكدون أن مشروعهم لا يرمي إلى بناء حزب إسلامي ديني، وإنما تكون الثقافة والقيم يتشخص في الكتل البرلمانية، والمشاركة الفاعلة في بناء الحكومات.

ومن الملاحظ أن هذه التيارات تبني استراتيجياتها على جملة ركائز منها التلويح بورقة خطورة الحركات والجماعات الإسلامية المسلحة بصورة عامة، والعمليات الإرهابية التي تنتهجها تلك الجماعات التي طالت دولاً أوروبية عدة، هذا إلى جانب أوراق تزايد أعداد المهاجرين، وارتفاع معدل الجريمة، وتراجع الخدمات الصحية، وانخفاض مستويات التعليم، والصعوبات التي يواجهها المتقاعدون، بالإضافة إلى البطالة والمشكلات التي تتفرع عنها.

ورغم وجود قوى سياسية ومجتمعية كثيرة، تعمل بجد وفعلائية، وشجاعة وصبر، وقاعلية من أجل مواجهة

التي يعارضها، بل بدأ بمحاولة تنفيذ وجهة نظري بطريقة وديّة، وذلك عبر الاستناد إلى التراث الإنساني الهائل الذي قدمه الفلاسفة الأوروبيون منذ بدايات عصر النهضة، مروراً بالأثوار، وصولاً إلى مرحلتنا المعاصرة، كما ذكرني بدور وقوة المؤسسات الديمقراطية، ومنظمات المجتمع المدني، التي ترى في النظام الديمقراطي الضمانة الأكيدة للحفاظ على إنجازات الأجيال السالفة، وذلك لضمان مستقبل أفضل للأجيال المقبلة.

وفي نهاية حديثه، خلص إلى القول بأن التيارات العادية للأجانب بصورة عامة، وللمسلمين بصورة خاصة، في المجتمعات الأوروبية هي تيارات معزولة، طائفة، ربما تُحدث جعجة هنا أو هناك، وتحصل مكاسب انتخابية آنية، ولكنها في نهاية المطاف لن تستطيع إقناع الشعوب الغربية بمزاعمها. فقد تعلمت هذه الشعوب من تجربتها المريرة مع مثل هذه التيارات، خاصة مع النازية والفاشية التي باتت جزءاً من الماضي غير المرغوب فيه، وهو الماضي الذي ما زال يثقل كاهل معظم الأوروبيين، والألمان منهم تحديداً على المستويين القيمي والوجداني.

كم تمنيت لو كنت متفائلاً كصديقي الذي أحترم عقلائيته وبعد نظره. ولكن المشكلة التي نعاني منها في عالمنا المضطرب هذا هو أن منطلق العقل لم يعد له مفعول في ظل الأزمة القيمي الكبرى التي تتجلى في عدم الالتزام بالمبادئ، وإعطاء الأولوية للمصالح المادية العابرة. فلم تعد الشعبية عيباً، كما لم تعد العنصرية مرضاً، ولم يعد التعصب الديني – المذهبي الأعمى مذموماً.

وخطورة كل هذه الأوبئة تكمن في قدرتها على دغدغة مشاعر الناس، لا سيما في أوقات الأزمات. فهي تستغل هواجسهم ومصاعبهم ومظلموياتهم. أما وسائلها فهي تحقيق ذلك فهي السعور الرنانة الخاسوبية، والتحويل، وخلق الفرغعات، والتلاعب بالوقائع والإحصائيات، وتسويق القراءات والتأويلات الأكثر تشدداً، وإشكالية وجدلاً، وخلافية، للنصوص الدينية. نقول إن النازية قد باتت جزءاً من الماضي الأوروبي غير المرغوب فيه، ولم يعض على هزيمتها العسكرية، من دون الفكرية والأخلاقية، سوى خمسة وسبعين عاماً. وتتناسى أن مشروع الولي

ولحسن الحظ، لم يكن الصديق متشائماً مثلي، بل بدأ بمحاولة تنفيذ وجهة نظري بطريقة وديّة، وذلك عبر الاستناد إلى التراث الإنساني الهائل الذي قدمه الفلاسفة الأوروبيون منذ بدايات عصر النهضة، مروراً بالأثوار، وصولاً إلى مرحلتنا المعاصرة، كما ذكرني بدور وقوة المؤسسات الديمقراطية، ومنظمات المجتمع المدني، التي ترى في النظام الديمقراطي الضمانة الأكيدة للحفاظ على إنجازات الأجيال السالفة، وذلك لضمان مستقبل أفضل للأجيال المقبلة.

وفي نهاية حديثه، خلص إلى القول بأن التيارات العادية للأجانب بصورة عامة، وللمسلمين بصورة خاصة، في المجتمعات الأوروبية هي تيارات معزولة، طائفة، ربما تُحدث جعجة هنا أو هناك، وتحصل مكاسب انتخابية آنية، ولكنها في نهاية المطاف لن تستطيع إقناع الشعوب الغربية بمزاعمها. فقد تعلمت هذه الشعوب من تجربتها المريرة مع مثل هذه التيارات، خاصة مع النازية والفاشية التي باتت جزءاً من الماضي غير المرغوب فيه، وهو الماضي الذي ما زال يثقل كاهل معظم الأوروبيين، والألمان منهم تحديداً على المستويين القيمي والوجداني.

كم تمنيت لو كنت متفائلاً كصديقي الذي أحترم عقلائيته وبعد نظره. ولكن المشكلة التي نعاني منها في عالمنا المضطرب هذا هو أن منطلق العقل لم يعد له مفعول في ظل الأزمة القيمي الكبرى التي تتجلى في عدم الالتزام بالمبادئ، وإعطاء الأولوية للمصالح المادية العابرة. فلم تعد الشعبية عيباً، كما لم تعد العنصرية مرضاً، ولم يعد التعصب الديني – المذهبي الأعمى مذموماً.

وخطورة كل هذه الأوبئة تكمن في قدرتها على دغدغة مشاعر الناس، لا سيما في أوقات الأزمات. فهي تستغل هواجسهم ومصاعبهم ومظلموياتهم. أما وسائلها فهي تحقيق ذلك فهي السعور الرنانة الخاسوبية، والتحويل، وخلق الفرغعات، والتلاعب بالوقائع والإحصائيات، وتسويق القراءات والتأويلات الأكثر تشدداً، وإشكالية وجدلاً، وخلافية، للنصوص الدينية. نقول إن النازية قد باتت جزءاً من الماضي الأوروبي غير المرغوب فيه، ولم يعض على هزيمتها العسكرية، من دون الفكرية والأخلاقية، سوى خمسة وسبعين عاماً. وتتناسى أن مشروع الولي



كاريكاتير: أمية جحا

أزمة المهرجانات العربية: ضائقة ثقافية أم تبييض إبداعي؟

يتنجد بين الفئنة والأخرى خلال العام الواحد عدد من المهرجانات الشعرية والمؤتمرات الروائية والندوات الفكرية والملتقيات الأكاديمية والحلقات النقاشية في بلدان عربية عدة. وقد يشهد البلد العربي الواحد أكثر من مهرجان ومؤتمر. وهذا أمر حسن جداً سواء أكان الانعقاد مبنياً على التنوع في التخصصات أم لا، إذ لا ضير مثلاً أن يكون في التخصص نفسه أكثر من مهرجان ومؤتمر كأن يكون للشعر أكثر من مهرجان بين الواحد والأخر شهر أو أكثر، ويكون للرواية خمسة مؤتمرات لا يفصل بعضها عن بعض أكثر من شهر، بشرط أن يكون المتخصص من وراء ذلك نوعياً وعلمياً.

وهو ما يؤشر بالعموم على حركة ثقافية فيها بوارد نهوض إبداعي يسعى إلى التغيير وينشد الأفضل والأحسن، مرتقياً بما هو كائن إلى ما ينبغي أن يكون. والدلائل التي بها نستطيع التأكيد على هذا السعي وذاك النشدان تحدها طبيعة تشكيل اللجان التحضيرية والمجالس المشرفة على تنظيم تلك المهرجانات، ومدى طول باعها في هذا المجال وقدرتها في تخصصها؛ فضلاً عن الإمكانيات المتاحة لها، وجودة احتشادها الإداري والمالي، وبما يسهم في تنفيذ البرامج المعدة والمخطط لها سابقاً بكل دقة وإتقان. كل هذا مع ضرورة الإعلان بوقت مناسب عن هذه المهرجانات تعريفاً بحوارها ولجانها والأهداف المتوخى بلوغها. ليكون أمر انعقادها مشاعاً في الوسط الثقافي العربي لاسيما حين يكون الإخبار قبل شهرين في الأقل أو ستة أشهر في الأكثر وبما يسمح للباحث والمثقف الذي يجد في نفسه الكفاءة ويعرف أنه قادر على الإضافة والاستزادة أن يشارك في هذه المهرجانات والمؤتمرات، منجزاً ورقة بحثية مناسبة وغنية غير مهلهلة ولا فضفاضة.

ولا شك أن الإشهار عن الانعقاد بوقت ملائم سيخلص مشهدنا الثقافي العربي من نخبوية المركز ويتيح للوجوه الجديدة التي هي في الهامش أن تتطلع إلى المركز، إن كان لها فعلاً ما يؤهلها ثقافياً ومعرفياً للخوض في محاور هذه المهرجانات وموضوعاتها نقداً وشعراً وسرداً وثقافة وفكراً وترجمة. ناهيك عن أن الإشهار سواء أكان في القنوات الرسمية الخاصة أم في القنوات العامة المرئية والمسموعة والأدهى أن بعض هؤلاء المشاركين المألوفين لا ناقة له

ولا جمل، لكنه يحضر من باب أن المخلص في القافلة آمن، وهو بتحديد الأسماء سابقاً والإعلان المتأخر عن الفعالية سيكون وانقائه لن يتعرض لمباغته باحث هنا أو تخوين آخر هناك أو معارضة على وجوده من ثالث. ومن ثم لا كفاءة للجان وقدرتها على إجادة الإعداد والتهيئة حتى جديد سوى تدوير للأسماء العربية المشاركة من غير جدة أو إجادة علمية أو كفاءة بحثية.

والسؤال الأكثر مرارة لماذا تخشى مهرجاناتنا ومؤتمراتنا العربية التغيير والتجديد ولاسيما تلك المهرجانات ذات الإمكانيات الكبيرة؟ ما السبب في تدوير المشاركات فيها تدويراً سنوياً وبما يشبه عملية والتناسب بين الباحث وعنى ووقته؟ البيست الجدة دولية وموصوفة بأنها عربية وهي لا تبحث عن الجودة والناسب بين الباحث وعنى ووقته؟ البيست الجدة العلمية هي وحدها التي تمكث في أدرج العلم ورفوف المعرفة بينما العلاقات الشخصية ومحمومية البراءة والتلهيل والتزيج والتطييل فزبد يذهب جفاء لا محال؟ ثم ما الحاجات إلى مهرجانات تصرف عليها ميزانيتها الشخصية تعتمد محسوبة فلان ومحسوبة علان بينما تريد في تطلعاتها الثقافية أن تكون عامة؟

إنّ وقفة متأنية أمام إحصائيات دقيقة للفعاليات الثقافية العربية من ناحية تدوير المشاركات كاسماء وموضوعات ومحاور وجداول وجلسات ونتاجات وتوصيات ستكشف لنا عما هو أدهى، وهو أن تطوير الثقافة وإعلاء قيمها هو آخر ما يُحسب حسابه. أما الذي يُحسب له حساب فهو استمرار الحال والمآل، فيكون كل مشارك عارفاً صاحبهِ وإمكانياته التي هي مشابهة لإمكانياته، متأكد أن ليس هناك من ينافسه ويشكل خطراً بخبراته عليه أو قد يزيده بعلمه وتميزه.

أقول إن برأناً من هذه العقد النرجسية سيخلصنا من ثقافة المركز والهامش وسيمكثنا من الانفتاح بعيداً عن التخندق والتقوقع وضيق الأفق وشدة التحسس، ضاحخين لجسد الثقافة العربية دماء جديدة ترتقي بها للامام نضجا وعفواناً. وعندها لن ينزوي المثقف الأصيل مهمشا في القاع ولن يتمركز المثقف الطرائي في

نادية هناوي



قمة الهرم، والسبب أن ثقل الأول سيوازن خفة الثاني، ومن ثم لا هامش ولا مركز.

ومن دون ذلك الحال فإننا سنقرأ على مستقبل هذه الثقافة السلام بعد أن نعجز عن الارتقاء بواقعة الثقافي العربي الذي سيظل تدويرياً يعيد المعاد بما لا يسمن ولا يغني من جوع. والحصلة المتأخر عن الركب العالمي يعقود ثقافية.

وليس جزافاً استشرافنا لمآل الواقع الثقافي العربي ما دامت مهرجاناته ومؤتمراته وملتقياتته ذات الإمكانيات الهائلة تدور الأسماء، بينما تداري المهرجانات والمؤتمرات التي هي بلا إمكانيات إفلاسها النوعي وتسد ثقافتها الإبداعية بعلاج تجاري هو أشنع من الداء نفسه، يعمق الجرح في جسد الثقافة العربية.

وإذا كان حرصنا على مد شريان الثقافة بالحياة يتطلب منا أن نعقد المهرجانات ونقيم المؤتمرات فإن ذلك ينبغي ألا يكون بلا مردود ثقافي نوعي معرفيا وبحثيا وعلميا، فيزيد الضائقة الإبداعية عبثاً مما يؤخرنا إلى الوراء درجات.

وإذا كان وضعنا المادي لا يسمح بتنظيم مهرجانات ذات أداء موضوعي يتيح المجال لذوي الكفاءة المشاركة، فإن من الخير كل الخير ألا نتعقد؛ كي لا نكون مثل حاطب في ليل، وقد خيمت العمرة على مشهدنا وبدت الفعاليات أشبه بالأميرات تحاك في ليل بهيم وتدبر في غفلة عن الآخرين فلا يعلن عنها إلا بعد اختصارها.

ولو عدنا إلى تراثنا العربي لوجدنا أن اللفظة الإبداعية التي جعلت العرب يعتقدون للشعر أسواقاً سنوية كسوق عكاظ والمربد كان سببها ترفهم للتجديد تباريا وتنافساً يحسب له حساب فهو استمرار الحال والمآل، فيكون كل مشارك عارفاً صاحبهِ وإمكانياته التي هي مشابهة لإمكانياته، متأكد أن ليس هناك من ينافسه ويشكل خطراً بخبراته عليه أو قد يزيده بعلمه وتميزه.

أقول إن برأناً من هذه العقد النرجسية سيخلصنا من ثقافة المركز والهامش وسيمكثنا من الانفتاح بعيداً عن التخندق والتقوقع وضيق الأفق وشدة التحسس، ضاحخين لجسد الثقافة العربية دماء جديدة ترتقي بها للامام نضجا وعفواناً. وعندها لن ينزوي المثقف الأصيل مهمشا في القاع ولن يتمركز المثقف الطرائي في

بريطانيا تبدأ عهداً جديداً خارج الاتحاد الأوروبي

بدأت بريطانيا السبت عهداً جديداً خارج الاتحاد الأوروبي بتحديات تتمثل بنسج علاقات جديدة مع التكتل الذي يضم 27 دولة وتحديد مكانها الجديد في العالم.

وأمام البرلمان في لندن، تبادل بريطانيون القبل وغنوا «ليحمي الله الملكة» احتفالاً باستعادة استقلالهم. وفي شمال انكلترا المشكك في جدوى الاتحاد، أطلقت الألعاب النارية. لكن في أدنبرة، أضيئت الشموع حزناً على الانفصال مع حلم عودة اسكتلندا مستقلة يوماً ما إلى الحوضن الأوروبي.

وأمضى آخرون الدقائق الأخيرة في الاتحاد الأوروبي على متن عبارة بين مرفأى كاليه ودوفر ليلا في بحر المانش. وقد سادت أجواء من الحزن في واحدة من آخر رحلات العبارات التي تقطع عادة 42 كيلومترا بين البلدين. لكن كثيرين من المؤيدين لأوروبا كانوا يتمنون ألا يأتي هذا اليوم.

وبعد ثلاث سنوات ونصف السنة من التقلبات، أصبح بريكست الذي أيدته 52 في المئة من الناخبين البريطانيين في استفتاء 2016 واقعا. وبعد 47 عاما من العمل الأوروبي، خسر الاتحاد للمرة الأولى دولة عضواً ومعه 66 مليون نسمة.



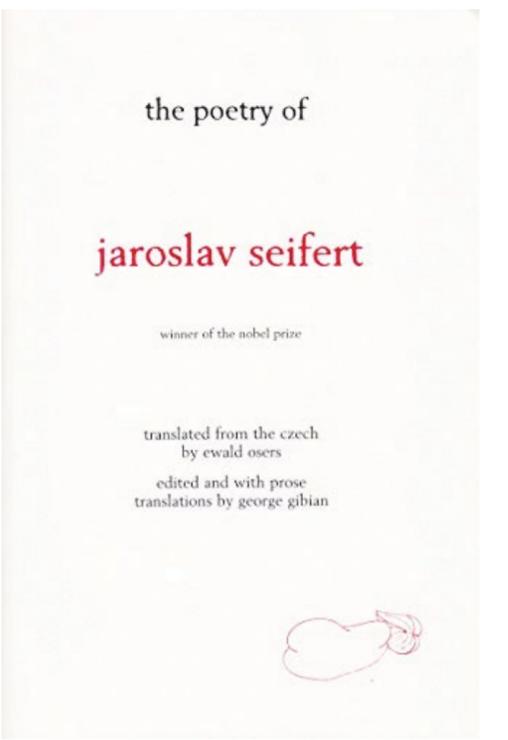
آداب وفنون

باريس – **القدس العربي**«:

بعد 34 سنة على صدورها في طبعة

أولى ورقية، صدرت مؤخرا طبعة إلكترونية من الترجمة الإنكليزية لمختارات الشاعر التشيكي ياروسلاف سيفيرت (1901. 1986)، أوّل أديب من تشيكوسلوفاكيا يحصل على جائزة نوبل للآداب، في سنة 1984. وليس إصدار هذه النسخة سوى الدليل على استمرار شعبية هذا الشاعر، ليس في بلده فقط ولكن على نطاق انتشار اللغة الإنكليزية. وكانت الأكاديمية السويدية قد اعتبرت أنّ شعر سيفيرت «يتحلى بالعدوبة، والحسّية، وبراء الابتكار»، وحصّت بالذكر قدرة ذلك الشعر على «تقديم الصورة الحرّزة للروح التي لا تُقهر، وللإنسان الطليق». ورغم أنّ أخلاقيّات الحرب الباردة كانت قد تراجت كثيرا على جبهة جائزة نوبل

منذ مطلع الثمانينيات، ولم يعد منح هذه الجائزة لأديبٍ من المعسكر الاشتراكي حدثا دراماتيكيًا. فإنّ قرار الأكاديمية السويدية أثار نقاشا واسعاً في الاتجاه المضاد إذا صحّ القول، اي حول السؤاَل المشروع التالي: لماذا تأخرت الأكاديمية في منح الجائزة إلى شاعر تشيكي وعالمي

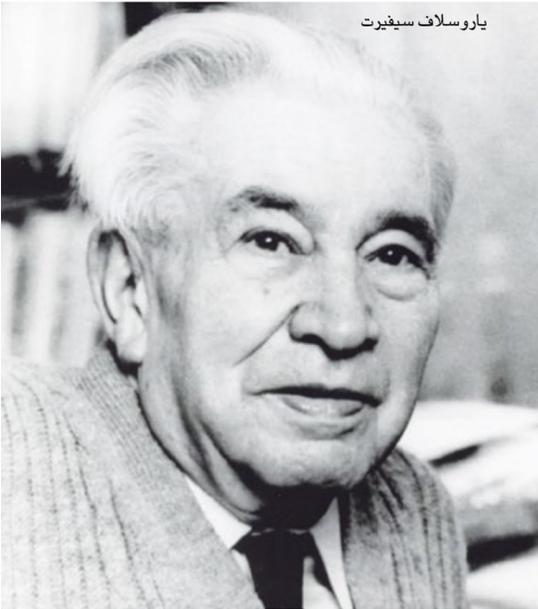


كان أول تشيكي يفوز بجائزة نوبل للأدب؛ ياروسلاف سيفيرت وروح الإنسان الطليق

كبير مثل سيفيرت؟ وهل كانت ملاسبات الحرب الباردة وراء ذلك التأخير (يدل أن تكون وراء منحه الجائزة أخيرا)؟ وفي مقدمته للمختارات كان جورج جيبيان، محرر القصائد ومترجمها بالتعاون مع إيفالد أوسيرس، قد استفاض في تحليل الخصائص الفنية الرفيعة لقصائد «شيخ الشعراء» التشيكيين، في بلد يجلّ أهله الشعر ويقراونه باحترام وتَهَمّ (بمعْدَل يفوق 50 مرّة نسبة قراءة الشعر في الولايات المتحدة على سبيل المثال). وهكذا فإنّ منح سيفيرت جائزة نوبل للآداب لم يكن أقلّ من تتويج غير مباشر لتقاليد شعرية عريقة كانت تتزعزع في صلب الحياة اليومية، ولكوكبة من الشعراء الكبار الذين أدركوا طبيعة موقع الشاعر في المجتمع، وطبيعة طبيعي مألوف للغاية. ولقد سُحر الكثير من الشعراء، ممّن يفوقون سيفيرت تجربة وسناً، بهذه الطاقة الفريدة على مزج التقيد (الإيقاعي والبلأغي) بالتبسيط (في مستوى الموضوع واللغة). وفي مطلع العشرينيات أصبح سيفيرت الرائد والمُخرّض في حركة أدبية وفنّية أطلقت على نفسها اسم «ديفينتسيل». والكلمة مشتقة من اسم زهرة بزّية أو عشبة طبّية، وتعني حرفياً «القوى التسع». وفي البيان التأسيسي قالت الحركة إن «الإبداع الإنساني يقف اليوم وجها لوجه أمام المهمة الكبرى في إعادة بناء العالم من جديد. والشعراء والمفكرون يسيرون ككتّأ إلى كتف مع الجنود الثوريين. المهمة واحدة، والطريق إلى الغد هو ذاته. وإنّ فنون البارجة، سواء أطلقنا عليه اسم التكمييب أو الاستقبلية أو الأورفية أو التعبيرية، اعتبرت أنّ الشيء بذاته يظل هو الجميل، واكتفت بذلك». وبالطبع كانت حركة «ديفينتسيل» تدعو إلى تجاوز أقتوم «الشيء بذاته»، وتطالب بفتح الإبداع على الحياة الإنسانية، بل واستيحاء حيوية الأشكال من حيوية الحياة.

وبمرور السنوات كان من الطبيعي أن تتجاوز اهتمامات سيفيرت النطاق العقائدي التأسيسي الذي قامت عليه الحركة، خصوصا حين أخذ تأثيرها ينحسر تدريجياً لصالح حركة أخرى هي «الشعرية». وفي غضون ذلك عكف سيفيرت على ترجمة الشعر الروسي (الكسندر بلوك) والفرنسي (بول فيرلين وغيوم أبولينير)، وقام برحلة أوروبية طويلة زار خلالها فيينا وجنوب إيطاليا ومرسليا وباريس. وفي عام 1929 وقّع، مع تسعة من الأعضاء البارزين في الحزب الشيوعي، عريضة تستنكر سياسات الحزب في ميدان الثقافة، فأسفرت عن فصله من الحزب ومن حركة «ديفينتسيل»

السنة الحادية والثلاثون العدد 9802 الأحد 2 شباط (فبراير) 2020 – 8 جمادى الثانية 1441 هـ



إجمالاً إلى الأغنية والقصائد القصيرة غير أنّ الموضوع السياسي تواصل في مجموعات سيفيرت اللاحقة، فكتب مجموعة مكرّسة لرحيل توماس غارغيو ماساريك، الفيلسوف ورجل الدولة وأوّل رئيس تشيكي، ثم أخرى تصف اعتمالات المجتمع التشيكي قبيل صعود النازية، وأصدر ثلاث مجموعات أثناء الإحتلال الألماني لتشيكوسلوفاكيا (ولعلّ هذه المجموعات بالذات هي التي أكسبت سيفيرت لقب «شاعر الأُمّة»). وكانت القصائد تعرب عن عشق الوطن وعشق المكان وعشق اللغة في أنّ معاً، وكانت بمعنى ما تتغنّى بفكرة العشق في ذاتها، فأقبل الجمهور عليها بشغف، وكُرّس سيفيرت «شيخ الشعراء» التشيكيين بلا منازع.

بعد التحرير واستلام الحزب الشيوعي الحكم في البلاد سنة 1948، تعرّض الشاعر لهجمات منظمة من جانب الصحافة الحزبية وأنصار مذهب الواقعية الاشتراكية، فانسحب من الحياة العامة وتفرّغ للترجمة، وكانت ترجمته لـ «نشيد الانشאה» أبرز ثمار هذه المرحلة. غير أنّ مناخات الحرية النسبية، التي أعقبت انعقاد المؤتم العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ونشر تقرير خروتشيف الشهير، سهّلت عودة سيفيرت في الأضواء وتمكّن النقاد من إيجاد أكثر من ثغرة لإعادة الإعتبار إلى شعره. وفي هذا الطور أخذ شعره يعيل

Volume 31 - Issue 9802 Sunday 2 February 2020

الفيلم الأمريكي «البروفيسور والمجنون»: اللغة في أنقى ذروتها والنفس البشرية في أقسى عذاباتها

من أداء يؤكد مرة أخرى على أننا أمام واحد من أهم الممثلين الأمريكيان المعاصرين، بما لديه من امكانية على التخيل في خلق «كاركتره» للشخصية التي يتلاشى فيها وهو يتقمصها. إنّ شون بن يوظف طاقته الجسدية بشكل خلاق للتعبير عن التحولات النفسية الداخلية التي تمر بها الشخصية الدرامية. وهذا الحضور الأسر في خلق ملامح الشخصية ليس بجديد على ممثل سبق له ان نيل جائزة الأوسكار عام 2003من دوره في فيلم «Mystic River» وجائزة «غولدن كلوب» عام 2004. أما الممثل ميل غيبسون (مواليد 1956) فقد وضع قدراته كمثل ممتاز بالحياة والنشاط أمام امتحان عسير عندما قبل ان يؤدي شخصية البروفيسور موراي والتي تتناقض بطبيعتها العفوية والريحة مع التركيبة الدرامية المعقدة لشخصية ماينور التي أداها الممثل شين بن، ولكن غيبسون بما يمتلكه من خبرة تمكن من الإمسك بتفاصيل صغيرة منحت إداه ملمسا جميلا لدى المتلقي وخلق بذلك حضوره «ميزان سين» الأداء المثلي في هذا الفيلم.

أما عن المخرج الأمريكي الجنسية فرهاد سافينيا (الإيراني الأصل) فقلده أدوات المخرج الموهوب وقدر عال من الاحتراف في إدارة الممثل وهذا امتياز يمنح من يتعامل معه مساحة من الحرية للإمسك بفتاح الشخصية حسب تعبير المعلم ستانسلافسكي في كتابه إعداد الممثل، ومن ثم الدخول تحت جلدها وتقمص أحاسيسها وإظهارها بشكل إيحائي كما لو انها أحاسيس عفوية، وهذا ما تجلّى بشكل بارز في أداء الممثلات ناتالي دورمر بشخصية الأرملة، وجينيفر إبلي بشخصية زوجة البروفيسور، والممثل إدي مارسان بشخصية حارس السجن، وانتوني اندروزو بشخصية عميد جامعة أكسفورد.

يشار إلى أن خلافات حدثت بين المخرج وميل غيبسون من جهة وشركة الإنتاج من الجهة الأخرى بعد أن رفضت الشركة طلبهما تصوير مشاهد في جامعة أكسفورد متذرة بأن فريق الفيلم قد تجاوز السقف الإنتاجي، وهذا ما دفع المخرج إلى ان يضع اسما مستعاراً « SHEM- p.B rAN» يدل اسمه في التايكل.



من الأدب والفنون



جنورها. فتقطع عدد كبير منهم لمساعدته وأرسلوه رسائل تتضمن بذلك ما يمتلكه ميل غيبسون من قدرات في الأداء الكوميدي، ليكسر أضطر إلى بناء سقيفة في حديقة منزله لتكون مقراً لعمله مع مساعديه. بينما كان ماينور يقضي عقوبة الحبس في مستشفى الأمراض العقلية اطلع على الدعوة التي وجهها موراي إلى الشعب الإنكليزي، فتملكته رغبة قوية في أن يوظف معرفته باللغة بهذا المشروع الذي أعاد له توازنه الذهني والنفسي، حتى انه تخلى عن الرسم ووصل عدد الكلمات نفسه، فبدأ خلاصا من هذا العذاب إلى قطع عضوه الذكري. ازاء هذه الحالة النفسية المركبة التي بدأ عليها ماينور، يقرر الطبيب المختص برعاية السجناء ان يتخذ من حالته مادة للدراسة فيتعامل معه باعتبارها عيّبة مرضية، فيجري عليه تجارب للعلاج علّه يتوصل إلى نتائج علمية تمكنه من معالجته، لذا يجد في مسألة انشغاله بالرسم إحدى طرق العلاج التي جعلته يعيل إلى الهدوء على اعتبار أن الرسم وسيلة ناجحة لاستخراج ما بداخله من مشاعر.

إلى جانب هذا المسار الحكائي هناك آخر يسير بموازاة يدور حول شخصية جيمس موراي الشغوف باللغة الإنكليزية (مثلها ميل غيبسون) كان قد ترك الدراسة في الرابعة عشرة من عمره، لعدم قدرة والده تاجر الكتان على تحمل تكاليف دراسته، لكن موراي لم يتوقف عن تعليم نفسه بنفسه، فأتقن إلى جانب الإنكليزية اللاتينية والفرنسية والإيطالية والعربية والأرامية، كما تعلم التحدث بشكل جيد اللغتين البرتغالية والروسية ولغات أخرى، وبقي يعمل في أحد المصارف إلى أن جاءته الفرصة التي كان ينتظرها يشغف عندما كلفه مجلس جامعة أكسفورد بتحرير الطبيعة الأولى من قاموسها الخاص باللغة الإنكليزية. إلا أن اثنين من أعضاء المجلس عارضوا تكليفه وناصباه العناء، وسعياً لإفشال مهمته. افتتح موراي عمله بمنادشة جميع البريطانيين ان يرأسوه حول معرفتهم بالكلمات التي يستعملونها في حياتهم اليومية، ويخبرونه عن تقنيات المخرج من الناحية الفنيّة يأتي هذا الفيلم ليضاف إلى قائمة الأعمال التي تستحق ان ترتقي إلى منصة الترشيح إلى الجوائز الكبرى، فمن الناحية الإخراجية يمتاز عمل المخرج فرهاد سافينيا بقدرته على إحداث ما يمكن وصفه بمناخ من المشاعر الدافئة التي تتجه إلى كسب تعاطف المتلقي مع جميع الشخصيات الرئيسية باعتبارهم ضحايا (ماينور المجنون، أرملة القتيل، القاتل، الأطفال، الجندي صاحب الوشم) كما اشاع في مقابل ذلك جوًا خفيفا يبعث على الابتسام

الهرب من المعركة، فيمسك بقلعة حديد ساخنة ويكوي بها خده لتترك عليه أثرا بارزا. في ما بعد تمضي حياة النقيب في مسار مضطرب، حيث لم يعد يشعر بالأمان بعد أن توعدّه الجندي بملاحقته وتعذيبه وقلته انتقاما منه، فتحول شعوره بالخطر إلى كابوس يطارده في اليقظة والنم، وأطاح به في دوامة هواجس مرعبة جعلت حياته مستباحة بمشاعر الهلع والخوف، ولم يجد مفرًا للخلاص من هذا العذاب إلا بالهرب من وطنه وطلب اللجوء في انكلترا. وفي ليلة مشؤومة استيقظ ماينور من النوم تحت ضغط شعور دامه بأنه سيتعرّض للملاحقة من قبل الجندي الذي وشم خده وسيطرّ عليه ويثأل منه، ولأجل أن يجيب مسعاه أخذ مسدسه وخرج إلى الأزقة باحثا عنه لربما يعثر عليه فيباغته ويعجل بقلته قبل أن ينال منه، ولأنه كان يعيش صراعا نفسيا حادا أحواله إلى مخلوق مشوّش الذهن تتداخل في عقله الأشياء الحقيقية مع الخيالية، يجد نفسه يقع في خطأ فاح بالغرابة. أحدهما سجين متهم بجريمة قتل ومصاب بلوثة جنون، والآخر ضليع باللغة ولم ينافسه بموهبته حتى أساتذة أكسفورد مع أنه لا يملك شهادة جامعية.

فيلم «البروفيسور والمجنون» من إنتاج شركة «فولتج بكتشرس» عام 2019 واشترك في كتابة السيناريو مع المخرج فرهاد سافينيا، الممثل ميل غيبسون، وتود كومارينسكي. أما عن التمثيل فقد تولى أداء الشخصيات الرئيسية كل من: ميل غيبسون، شين بن، ناتالي دورمر، ادي مارسان، جينفر أهل، جيرمي ايرفين، ديفيد اوهارا، إيوان جروفود، ستيفن ديلان، ستيف كوفان.

يبدأ الفيلم داخل محكمة إنكليزية عام 1874 حيث تجري وقائع محاكمة متهم أمريكي لاجئ في انكلترا اسمه وليم شيستر ماينور (يمثل الشخصية شين بين) كان يعمل طبيا إضافة إلى كونه يحمل رتبة نقيب متقاعد في الجيش الأمريكي، وتوجّه إليه المحكمة بتهمة قتل رجل عن طريق الخطألم يكن بينهما سابق معرفة.

حكاية الفيلم

أثناء الحرب الأهلية الأمريكية يُقيم الطبيب والنقيب في الجيش ماينور على معاينة أحد جنوده بعد أن حاول



تحقيقات

عامان بعد عفرين وتداخلات عارمة في شرق الفرات ومنبج

براء صبري

لم تكن الأيام التي تبعت سقوط منطقة عفرين في يد تركيا والمليشيات السورية الموالية لها عبارة عن آخر الحن في المشهد السياسي والعسكري للمناطق التي تديرها قوات سوريا الديمقراطية. كانت عفرين البوابة الرئيسية لتمدد تلك الآام. التمهيد الأول لظهور تلك الندوب الواسعة في جسد كيان شرق الفرات كان مع قطع الطريق بين منبج وعفرين وسيطرة تركيا على جرابلس والباب، ومن ثم بدأت تلك الندوب تتحول إلى جراح حقيقية بالهجوم الكاسح على منطقة عفرين قبل عامين واحتلالها، ولم تلتئم بل زادت انتكاسة بعد سقوط تل أبيض ورأس العين (سرى كانيه) قبل حوالي ثلاثة أشهر في يد تركيا وحلفائها من جديد.

هذه التبدلات في ساحات الصراع السورية زلزلت ركائز المسرح الذي كان حتى قبل سقوط عفرين واضح المعالم، وجلي الشخصيات، ومقروء السيناريو. لكن، كانت ضربة عفرين مرحلة جديدة تورمت معها الحساسيات، وزادت التداخلات السياسية والعسكرية، واضطرب ميزان القوى لدرجة إن وصل الحال أن يشاهد الجميع مرور قوات أمريكية عبر حواجز للنظام السوري، ولدرجة أن تقود قسد دورية روسية إلى قاعدتها الأساسية بعد منع عبورها إلى المالكية من قبل الأمريكان، ولدرجة أن



تمر الدوريات التركية بحماية روسية في القرى الكردية الشمالية بعد سنوات من محاولات الأكراد تحييد مناطقهم من الصراع السوري الأوسع. كل هذه التقلبات في المشهد كانت نتيجة عوامل داخلية، وأخرى إقليمية، وأخيرا دولية. لم تكن هناك مجالات للمناورة والقفز على المخططات المباشرة للتدخل في المنطقة. ولكن، كل هذه التطورات لم تُحيد تركيا عن هدف واحد ضمن أهداف كثيرة أخرى، وهو تثبيط «قسد» في سوريا. تنازلت تركيا عن كل شيء في سوريا حقيقة الانتهاكات الكبيرة بحق السكان الأصليين في منطقة عفرين تبعه مثال جنوب حدودها، وهو ما دفعها للتخبط بين روسيا وأمريكا، ومحاولة كسب الطرفين. ملف واحد طغى على كل الملفات الأخرى، وترك تركيا التي كانت تنظر بعد الظاهرات التي عمت العالم العربي إلى المنطقة بعيون تمددية واضحة من تونس إلى سوريا، تنكمش لتحاول أن تظهر نفسها أقوى من جهة عسكرية محلية تسمى «قسد».

التغيير الديموغرافي

في العشرين من الشهر الماضي أصدرت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا بيانا تقول فيه: «في مثل هذا اليوم من عام 2018 قامت قوات الاحتلال التركي مدججة بكل أنواع الأسلحة الثقيلة وبمشاركة فصائل ما يسمى بالجيش الحر بعدوانها الهمجي

كما هي هذه الأيام. تفوقت المصطلحات الصادرة في بيانات أنقرة، وهزم الالتفاف والدبلوماسية أمام مشاهد الهجمات التركية على المناطق، ولم يعد لتركيا منغذ لتبرير دخولها للمناطق الشمالية لسوريا سوى التصريح برغباتها في تعزيز وجودها هناك، وتدمير ما تسميه «الممر الإرهابي» الذي تشير فيه إلى كامل الخط الجنوبي لحدودها، والذي هو تحت إدارة قسد. هذه التحركات بالإضافة إلى التصريحات والتحليلات تحجم فرص المناورة لتركيا للتغطية على خطتها الواضحة. وعلى الرغم من أن الدور التركي أصبح موطأ بشكل واضح في سوريا فقد قال الكاتب والمعارض السوري على العبد الله لهالقدس العربي» عندما سئل عن الدور التركي في سوريا وقال: «الإجابة على هذا السؤال مستويان، الأول يتعلق بمبرر التدخل، فالعوامل الجغرافية والسياسية والأمنية تستدعي ذلك، والثاني مرتبط بتوجهات النظام التركي لتحقيق مكاسب جيوسياسية تعزز دوره الإقليمي والدولي من خلال الاستثمار في الصراع في سوريا.»

السنة الحادية والثلاثون العدد 9802 الأحد 2 شباط (فبراير) 2020 – 8 جمادى الثانية 1441 هـ



مع كل هذا التوضيح إلا أنه سرد المسار الواضح ذاته لتطور الحراك التركي في سوريا من خلال «بالسعي لإقناع النظام السوري بقبول فكرة الإصلاح مع الدفع لإشراك جماعة الإخوان المسلمين في حكومة جديدة، قبل انتقالها إلى العمل على تغيير النظام بتبني مطالب الثورة وتقديم دعم سياسي وإعلامي واستخباري والتجاوب مع مرحلة العسكرية بتقديم دعم عسكري غير مباشر عبر فتح الأراض التركية لمرور دعم عسكري عربي، خليجي بالأساس، ودولسي ومرور متطوعين إسلاميين، والانخراط العسكري المباشر لاحقا» هذا الدور هو الذي مع الوقت انتهى إلى تركيز تركي أكثر على الخط الشمالي للحدود السورية.

في سياق يوازيه قال المحلل اللبناني يغيا طاشجيان لهالقدس العربي» في رده على السؤال ذاته إن «هدف السياسة الخارجية التركية يدور حول احتواء الدور الكردي في شمال سوريا» في اختزال أوضح وأكثر سلاسة لتاطر الرغبات التركية في سوريا حيث وضح «بالنسبة لتركيا، فإن

معركة كوباني ودخول الروس للحرب في صف حكومة دمشق. كان تركيا تنظر إلى التنافس مع إيران والحصول على كامل الكعكة السورية مبتغاها الرئيسي. ولكن التطورات السالفة كان لها دور كبير في تقلب الموازين، وانطواء الأهداف، وهشاشة التحالفات.

وفي هذا المنحى المضطرب لتركيا بين الدولتين الرئيستين في الحرب السورية قال طاشجيان «بالنسبة لتركيا، فإن أي كيان كردي في شمال سوريا، له روابط وثيقة بحزب العمال الكردستاني، يشكل تهديداً لأمنها القومي. لهذا السبب بدأت في التعاون مع كل من الأمريكيين والروس لاحتواء الأكراد في سوريا»

هذا المسار الحذر بين الطرفين عزز المخاوف لدى القوات المحلية في شرق الفرات حول مصيرها في هذه المعادلة المعقدة. اختارت الجهة المسيرة للوضع في المنطقة بعد الهجوم المدوي على تل أبيض وسرى كاني المرونة والالتزام بالتوافقات بين تركيا وأمريكا وتركيا وروسيا لتفادي حصول انتكاسات أخرى في المشهد

Volume 31 - Issue 9802 Sunday 2 February 2020



يقول طاشجيان «بالنسبة للأمريكيين، من الصعب تحقيق التوازن بين حلفائهم الأتراك وقسد. ليس سرا أن المصلحة الأمريكية تكمن في النفط، أي أنها لن تعارض أي دور تركي طالما واشنطن تستغل النفط السوري، في المستقبل القريب. ويضيف «لا أرى أن الأمريكيين يدافعون عن الأكراد، كما رأينا في كركوك وشمال شرق سوريا. سوف ينسحب الأمريكيون من المنطقة لصالح الروس بعد التوصل إلى اتفاق بشأن مستقبل النفط والغاز السوري» في رواية تعبر جزئيا عن التمدد الروسي الهادئ حاليا في المنطقة شرق الفرات، والذي صادف بعض المنغصات الأمريكية عندما وصل إلى حدود قاعةة مثلما حدث حينما حاولت موسكو الوصول إلى معبر سيمالكا الحدودي غير الرسمي، والمهم لواشنطن وقسد في الوقت ذاته قبل أيام.

مصير المناطق الشمالية

يبقى مصير المناطق الشمالية من سوريا موضع تساؤل، وهذا مبني على تقدير أن سوريا لن تستعيد عافيتها لعقود طويلة، واللغة والثقافة، وهذا مبني على تقدير أن سوريا لن تستعيد عافيتها لعقود طويلة، وان النظام السوري الحالي أو المقبل لن يستطيع إدماج هذه المناطق بسهولة بسبب العجز المالي والتقني. الوضع في تلك المناطق مزرب بسبب ممارسات الفصائل المسلحة التي انتشرت هناك، وأقامت

تحقيقات

سلطات أمر واقع تقتل وتطرد وتمنع النازحين من العودة إلى ديارهم، تنهب المحاصيل وتفرض إتاوات وضرائب». هذا الحوار هو مرافق للتغيرات على الأرض التي تشهدها تلك المناطق من عفرين إلى جرابلس إلى تل أبيض وهي في حد ذاتها مؤشرات على أن عودة تلك المناطق إلى أهلها الحقيقيين بعيدة عن المثال أقله على المدى المنظور. وفي حديث قال يغيا طاشجيان حول مصير تلك المناطق «سيتم إرجاع المناطق المحتلة في رأس العين وتل أبيض في النهاية إلى سوريا، لكن هذا يحتاج إلى دور روسي، وبدونها، أرى مستقبلا صعبا للغاية في شمال سوريا. تبذل تركيا قصارى جهدها لإعادة توطين القرى المحتلة بغير الأكراد من أجل إنشاء منطقة عازلة بينها والقرى الكردية في سوريا.»

وفي وضوح أكبر حول مخططات عن احتمال عودة إدلب إلى النظام السوري كجزء من التوافقات التي تقوم روسيا بلعب دور الوسيط فيها بين تركيا وحكومة دمشق، بدأت الأخبار تتحدث عن عمليات نقل مقاتلين ومرتزة سوريين من إدلب إلى ليبيا، ونقل عوائل من إدلب إلى عفرين ورأس العين وتل أبيض. هذه التغيرات حسب يغيا طاشجيان «في رأيي أن تركيا تبذل قصارى جهدها لإرسال عناصر متطرفة من إدلب إلى ليبيا، لأنه إذا تمت السيطرة على إدلب من قبل النظام السوري حينها سيتعين على هؤلاء المقاتلين المتشددين خيارات صعبة بين الاستسلام للجيش السوري أو الهرب إلى تركيا! والخيار الأخير سيكون كارثيا على تركيا، لذا نرى كيف يتم نقلهم إلى ليبيا للتخلص منهم.»

هذه التبدلات والتداخلات في الملفات بعد التطورات الجديدة في العراق أيضاً، وزيادة سخونة المشهد الأمريكي الإيراني يدفع الأمور إلى المجهول.

خريطة نهائية للحل

بخشى سكان المناطق التي احتلتها تركيا، والمناطق التي تسيطر عليها قسد من صعوبة عودتهم إلى مناطقهم الأصلية بعد حدوث تغييرات ديموغرافية في المنطقة هذا كله مع تصاعد التسريبات الإعلامية المقصودة عن محاولات روسية حديثة لوضع خريطة نهائية للحل في سوريا بين كل هذه الأطراف الفاعلة، والتي تحاول روسيا كسبها لصالحها ضمن برامج الحلول الوسطية الخبيرة فيها هذه الأيام في زمن القيادة الأمريكية التي تبدل بوصلتها مع كل اتصال هاتفي، والتي يطالب فيها ترامب باستغلال كل قضية اقتصاديا على حساب القضايا الاستراتيجية الأخرى، وفي وقت تحول الغرب الأوروبي من مستعمرا وراء البحار إلى دول تخشى من عودة بضعة أطفال وعوائل جهادية إلى بلادهم الأصلية. هذا الالتحام بين الملفات وهذه التقاطعات السياسية يدفع الجميع للتفكير ببوءه عن الحلول العقلانية والوسطية والتي تقلل الحسائر قدر الإمكان على قاعدة الحقائق على الأرض، وتقليل خطابات النصر سوريا لن تستعيد عافيتها لعقود طويلة، وان النظام السوري الحالي أو المقبل لن يستطيع إدماج هذه المناطق بسهولة بسبب العجز المالي والتقني. الوضع في تلك المناطق مزرب بسبب ممارسات الفصائل المسلحة التي انتشرت هناك، وأقامت

^[1]
^[2]

ميديا

غضب عربي وعالمي من صفقة القرن واعتبارها تصفية للقضية الفلسطينية

لندن – «القدس العربي»:

بعد طول انتظار، كشف الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، عن صفقة القرن، وبطبيعة الحال كان الرد عبر مواقع التواصل بالغضب، عربياً وعالمياً، باستثناء قلة. واعتبر المغردون في العالم العربي والإسلامي ومعظم دول الغرب، أن الصفقة بمثابة اغتيال للقضية الفلسطينية. وأطلق المستخدمون عددا من الوسوم المنددة والرافضة للصفقة، منها: #صفقة_القرن و#تسقط_صفقة_القرن و#القدس_عاصمة_فلسطين_الابدية و#القدس_ثمنها_دم و#صفقة_القرن_لن_تمر، وغيرها من الوسوم التي وصل عدد المشاركات فيها إلى أكثر من مليون تغريدة على صعيد الدول العربية، وتصدرت قائمة أكثر الوسوم انتشارا في معظم هذه الدول.

وقالت الكاتبة القطرية ابتسام آل سعد: «قضية فلسطين لا تحتمل أن تغف الشعوب موقف المؤيدين لمواقف حكوماتهم التي تؤيد صفقة القرن، فهذا موقف إنسان مسلم قبل أن يكون موقف مواطن عربي أو خليجي سيكون مسؤولاً عنه أمام الله حتى وإن كان التهاون بهذه القضية قد قارب قرنا من الزمان لكن لن يكون ترامب صاحب القرار هنا». أما أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت، الدكتور عبد الله الشايجي فقال: «خطة ترامب التي شرحها للعالم، سألتنا أين دولة فلسطين وكيف تكون القدس الشرقية التي رضي بها الفلسطينيون والعرب ضمن خطة ترامب التي تعترف بالقدس الموحدة عاصمة أبدية ليشرح تنتياهاو أن أبو ديس التي تبعد 2 كلم عن القدس خلف جدار العزل! عاصمة فلسطين».

وقالت مغردة: «عندما قالوا بأنه تم إعداد 70 صفحة تتضمن خارطة طريق، تذكرت بنود معاهدة تسليم مملكة غرناطة للإسبان التي لم تطبق وأحد منها، التاريخ يعيد نفسه!».

وقال الإعلامي في تلفزيون «العربي» علي السند، عبر حسابه على موقع تويتر: «ترامب، رؤيتنا ستقدم 50 مليار دولار لقيام دولة فلسطينية جديدة..! من سيدفع؟»، وأضاف: «مفهوم الصفقة يفيد تحقيق مكاسب للطرفين، لكن ما تسمى #صفقة_القرن تضمن وتضاعف مكاسب طرف واحد، بينما الطرف الآخر غائب. ومطلوب منه التنازل!». أما الكاتب خالد الدخيل فقال: «ما أعلنه دونالد ترامب قبل لحظات ليس صفقة بل كذبة القرن. لأنه ليس خطة سلام بل تبن كامل لأطماع إسرائيل في فلسطين. وذلك في غياب الفلسطينيين والعرب والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وأغلب أعضاء الكونغرس. حتى السني إن إن وصفت ما حدث بأنه تحيز كامل لإسرائيل». واعتبرت الفنانة اللبنانية إليسا: «قال صفقة القرن رح تجيب السلام... على دم ملايين الناس اللي خضن اللي ما خضن... شو بشعة السياسة لما يغيب عنها العدل. البيت لنا، والقدس لنا، وبإيدنا للقدس سلام وحكام العرب عاملين حالن مش شافين ولا سامعين». وانتشر عالميا وسمان باللغة الإنكليزية هما #freepalastine والذي كان من ضمن قائمة أكثر الوسوم انتشاراً في العالم حاصدا أكثر من 350 ألف تغريدة، بينما حل وسم DealOfTheCentury بالمرتبة الثانية. وقالت النائبة في الكونغرس الأمريكي عن الحزب الديمقراطي إلهان عمر: «هذه ليست خطة للسلام وإنما سرقة». وتساءل محرر الشؤون الاقتصادية في الإمارات: «متى كانت آخر مرة توصل فيها أي شخص إلى اتفاق بشأن طرف ثالث، مع عدم وجود الطرف الثالث؟».

وفي المقابل لاقت خطة ترامب ترحيبا من بعض العرب، الذين اعتبروا أن هذه الصفقة قد تكون آخر فرصة لإقامة دولة عربية في فلسطين. فقال أحمد: «أي عاقل ومبعد عن هبل وعيط الأساطير المقدسة، متأكد إن دي آخر فرصة لإقامة دولة عربية في فلسطين ولن أقول دولة فلسطينية لأن كل اليهود هم في الأصل فلسطينيون، لكن حماسا الإسرائيلية ستقول على جنتي والكك سيخافن ويجبن، يبقى على بركة الله ممكن من دلوقتي نقول لإسرائيل مبروك عليكى كل فلسطين». وقال الصحافي السعودي نبال الحميد غبين: «بيس هناك خيار أمام الفلسطينيين إلا القبول الفوري وبدون أي شروط بمكرمة»ترامب وهي دولة فلسطينية. غير ذلك هناك وضع مأساوي وتهجير إلى الأردن وقطع كافة المساعدات المالية وتصفية كل رموز القيادات الفلسطينية. لن نفعكهم «هياط» وتركيا و#إيران و#قط وندعوات الصمود».



العالم العربي يغرد حزنا لكوبي براينت

لندن – «القدس العربي»:

تفاعل مستخدمو مواقع التواصل

بشكل كبير مع خبر مقتل أسطورة كرة السلة، كوبي براينت وابنته غيانا. وقتل براينت وابنته، برفقة 7 أشخاص في حادث تحطم مروحية كانت تنقلهم من كالاباساس في كاليفورنيا.

وتجمع مشجعون عند نصب تذكاري لبراينت، أمام ساحة مركز «ستابلز» للرياضة في لوس أنجليس، حيث وضعوا أكاليل الزهور وكرات السلة تآبينا للنجم الراحل. واشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي بالتعليقات الحزينة

والناعية. واستخدم المغردون عدة وسوم للتعليق على الحادثة كان أبرزها: #كوبي_براينت و#بالإنكليزية #KobeBryant التي تجاوز عدد التغريدات المذكورة فيها المليون. وعبرت معظم التعليقات عن الحزن إذ قال الكثيرون إن براينت كان أحد أسباب حبهم لكرة السلة الأمريكية، وجزءاً أساسياً من طفولتهم. وقال مغرد: «المشاهير الكبرنا معاهم لمن يتوفو بنحزن عليهم شديد. بالنسبة لي بحس زي جزء من طفولتي وذكرياتي مشى معاهم كوبي، مايكل جاكسون، نور الشريف وغيرهم ربنا برحمكم».

ونشر البعض مقاطع مصورة تجمع النجم الأمريكي مع ابنته وهما يلعبان كرة السلة، ونُشر مقطع يظهر براينت وهو يشرح لابنته بعض تفاصيل مباراة كانا

يشاهدانها معا مؤخراً. وحصدت آخر تغريدة للنجم الأمريكي أكثر من مليوني إعجاب.

وأعاد آلاف المغردين نشر تغريدة قديمة تعود لعام 2012 يتنبأ فيها مغرد بمقتل النجم الأمريكي في تحطم طائرة مروحية وشكك البعض في صحة التغريدة معتبرين أن صاحبها قام بالتلاعب بتاريخها عبر أحد البرامج. كما نشر المغردون فيديو من مسلسل كروتوني، عُرض عام 2017 يظهر حادثة سقوط مروحية كان براينت على متنها، ما أثار لدى البعض الحس المؤامراتي في أن يكون مقتل براينت مخططاً له.

واقترح آخرون تغيير شعار دوري كرة السلة للمحترفين «إن بي أي» إلى صورة براينت تخليداً للأسطورة الراحل. وقال مغرد: الرحمة على الأسطورة كوبي براينت بالنسبة لشعار NBA فهو تقليد خاص جداً ينتمي لأعظم لاعب كرة سلة على الإطلاق مايكل جوردان ارتبط هذا الشعار بجوردان لأنه هو حرقياً من عرف العالم خارج الولايات المتحدة بدوري اسمه NBA. اقترح أن يتم تغييره لأسبوع واحد فقط في كل ذكرى سنوية لوفاته». وقال مغرد آخر ناقلاً إحدى مقولات براينت: «إذا كنت تخشي الغسل، فأنت غالباً ستفشل. رحل المتفائل وبقيت كلماته». وذهب بعض المغردين إلى التفكير بجميع الأحداث التي حصلت حتى الآن في عام 2020

معتبرين أنه من أسوأ السنوات. وقالت مغردة: «حدث في يناير 2020: الولايات المتحدة تقتل سليمان، إيران تسقط الطائرة الأوكرانية، عزل ترامب، استقالة رئيس الوزراء الروسي، ظهور فيروس

للمصين. وقال مغردة: «ماهي اجزءات حكومة#السودان الاحترازية بخصوص فايروس#كورونا مع العلم بوجود كثير من الصينيين في السودان وأيضا السودانيين المتواجدين في الصين بغرض التجارة أو الدراسة؟ نتمنى إجراءات حاسمة وسريعة. اللهم احفظ السودان وأهله وجميع بلاد المسلمين».

أما في القرن 19 فبدأ من#الصين وقتل 10 ملايين إنسان. اليوم، إذا لم تتم السيطرة على#كورونا في الصين، فالبشرية كلها ستكون مهددة». وقالت مغردة أخرى مزاحجة: «ما كنت متخيلة إنو نهاية البشرية كمان رح تكون made in china». واعتبر مغرد لبناني أن «#كورونا لي جايه من الصين غير مرغوب في عنا كورونا السلطة بي لبنان». وقالت مغردة كويتية: «والله لو واحد يعطس بالكويت يقضي علينا فايروس الكورونا».

وانتشرت بعض نظريات المؤامرات، إذ قال أحدهم: «هل من المصادفة أن تبدأ الفايروسات المرضية من الصين!! هل للحرب البيولوجية علاقة بالأمم؟ هل نشهد



فيروس كورونا يشعل مواقع التواصل العربية

فيروسات أخطر وأكثر فتكاً وأسرع انتشاراً.. هل تبدأ الحرب فعلاً؟ الموضوع يحتمل وجود الحرب البيولوجية أو ما يسمى بالحرب الجرثومية اثر الصراع الاقتصادي».

وربط الداعية الدكتور أحمد عيسى حسن المعصراوي، ما يحصل بالصين حالياً «بتعذيب مسلمي الأيغور» فقال: «بعد أن عزلت الصين أكثر من 5 مليون مسلم من #الايغور، اليوم العالم كله يعزل الصين بسبب انتشار وباء كورونا القاتل بين الصينيين وخوف من انتشار العدوى». بعد أن عزلت الصين أكثر من 5 مليون مسلم من #الايغور، اليوم العالم كله يعزل الصين بسبب إنتشار وباء #كورونا القاتل بين الصينيين وخوف من انتشار العدوى». ورد عليه مغرد قائلاً: «لا تضعوا أنفسكم موضع رب العباد، الله لا يمارس انتقاما جماعيا. يحرق الأخضر واليابس، 2 لا روابط منطقية بين قضية الإيغور وباء الكورونا، يمكن للوباء أن يقتل الجميع، بمن فيهم شعب الإيغور. 3 إذا أردت أن تدافع عن قضيتك أمام العالم كن إنسانيا في طرحك، لا تُظهر تشغيا في الأبرياء».

وأضاف مغرد آخر: «الشماتة في مصائب الناس أيا كانت دياناتهم أو مذاهبهم أو توجهاتهم خلق ذميم يحسبه الشماتون هينا وهو عند الله عظيم. القلوب السليمة لا يزاحم الحب والرفق والشفقة شيء فيها». وانتشر الفيروس في عدد من البلاد حول العالم، ففي الصين تأكدت إصابة 7711 شخصا توفي منهم 170 شخصا حسب آخر حصيلة. ومعظم الضحايا في مدينة ووهان التي تقع في مقاطعة هوبي، بؤرة المرض، لكن السلطات أكدت وفاة أشخاص خارج تلك

@faris9 · 26 Jan · فارس عوض

قلبي يستطيع تقبل الانتقادات ونفسي قادرة على مواصلة المحاولات ، لكن جسدي يعلم بأنه حان الوقت لكي يقول " وداعا " بهذه الكلمات أعلن أسطورة كرة السلة الأمريكية كوبي براينت اعتزاله . اليوم يقول وداعا ولكن بدون كلمات ..



آخر: 2020 سنة بدايتها وايد سيئة بشهر واحد بس

حروب، كوارث طبيعية، أمراض، وفيات، الله يستر من القادم وأن شاء الله تكون فترة وانتته».

المنطقة، في العاصمة بكين ضمناً.

وجرى تسجيل عشر حالات في هونغ كونغ التي تتمتع بحكم ذاتي، غالبيتهم كانوا قد زاروا ووهان مؤخراً. وسجلت 7 حالات وربط الداعية الدكتور أحمد عيسى حسن المعصراوي، ما يحصل بالصين حالياً «بتعذيب مسلمي الأيغور» فقال: «بعد أن عزلت الصين أكثر من 5 مليون مسلم من #الايغور، اليوم العالم كله يعزل الصين بسبب انتشار وباء كورونا القاتل بين الصينيين وخوف من انتشار العدوى». بعد أن عزلت الصين أكثر من 5 مليون مسلم من #الايغور، اليوم العالم كله يعزل الصين بسبب إنتشار وباء #كورونا القاتل بين الصينيين وخوف من انتشار العدوى». ورد عليه مغرد قائلاً: «لا تضعوا أنفسكم موضع رب العباد، الله لا يمارس انتقاما جماعيا. يحرق الأخضر واليابس، 2 لا روابط منطقية بين قضية الإيغور وباء الكورونا، يمكن للوباء أن يقتل الجميع، بمن فيهم شعب الإيغور. 3 إذا أردت أن تدافع عن قضيتك أمام العالم كن إنسانيا في طرحك، لا تُظهر تشغيا في الأبرياء».

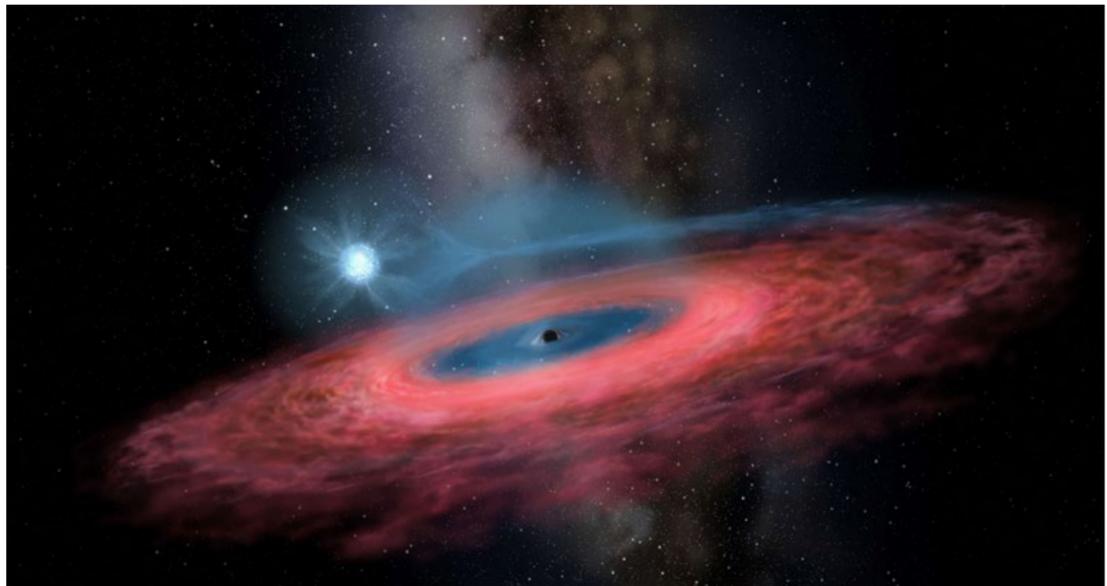
وأضاف مغرد آخر: «الشماتة في مصائب الناس أيا كانت دياناتهم أو مذاهبهم أو توجهاتهم خلق ذميم يحسبه الشماتون هينا وهو عند الله عظيم. القلوب السليمة لا يزاحم الحب والرفق والشفقة شيء فيها». وانتشر الفيروس في عدد من البلاد حول العالم، ففي الصين تأكدت إصابة 7711 شخصا توفي منهم 170 شخصا حسب آخر حصيلة. ومعظم الضحايا في مدينة ووهان التي تقع في مقاطعة هوبي، بؤرة المرض، لكن السلطات أكدت وفاة أشخاص خارج تلك

دراسة مفصلة لنجم «في إندي»

تساعد في تحديد فترة اندماج درب التبانة

«في إندي» الذي يبلغ من العمر 11 مليار سنة، والذي نشأ، على الأرجح «كجزء» ينتمي إلى مجرة درب التبانة الحالية، وليس جزءاً من «جايا انسيلادوس» المتأخرة للقر الصناعي لمسح الكواكب الخارجية ذات العبور الزوالي الذي يستهدف أكثر النجوم لمعاناً في السماء». وأشار تشابلن إلى أنه «تقدم دراستنا منهجاً جديداً، حيث يمكن الاستعانة بجمع الأدلة وفحص المعلومات لتصنيف

نجم منفرد ساطع من أجل تقصي تطوُّر مجموعات من النجوم الموجودة في مجرتنا. كما تلقي الضوء على الإمكانيات المتأخرة للقر الصناعي لمسح الكواكب الخارجية ذات العبور الزوالي الذي وقالت كارمه جايارت، من معهد الفيزياء الفلكية في جزر الكناري في إسبانيا، والتي كانت الباحثة الأولى في دراسة مختلفة عام 2019 لتحديد



لندن- «القدس العربي»:

مجرتنا تكونت عبر ابتلاع مجرات أصغر. وحسب الأدلة الحديثة، قامت أيضاً بابتلاع مجرة كبيرة نسبياً تدعى «جايا انسيلادوس» في المراحل الأولى من تكوينها. وقام فريق دولي من الباحثين بقيادة ويليام تشابلن، من جامعة برمنغهام في المملكة المتحدة، بتقدير متى حدث الاندماج عبر دراسة مفصلة لنجم يدعى «في إندي» وهو نجم يمكن رؤيته بالعين المجردة من الأرض. واستعان الفريق ببيانات من عدد من التلسكوبات وقياسات تفصيلية خاصة بالنجم وحركته من مرصد «غايا» الفضائي، التابع لوكالة الفضاء الأوروبية.

وتشير مجلة «ساينتفك أميركان» إلى أنه «حصل فريق الباحثين على بيانات خاصة بعلم الأستيروسيزمولوجي من القمر الصناعي لمسح الكواكب الخارجية وكالة ناسا». وعلم الأستيروسيزمولوجي هو علم دراسة تذبذب النجوم. ويقول الباحث تيم ريد إن «هذه التذبذبات، التي تتكوّن من موجات محصورة، تتيح لعلماء الفلك تحديد البنية الداخلية للنجوم».

وقال تشابلن: «بدأت أبحث في الأستيروسيزمولوجي يؤدي دوراً مهماً في الدراسات المعنيّة بتطور المجرة لأنه يوفر توصيفات عالية الدقة للنجوم المنفردة».

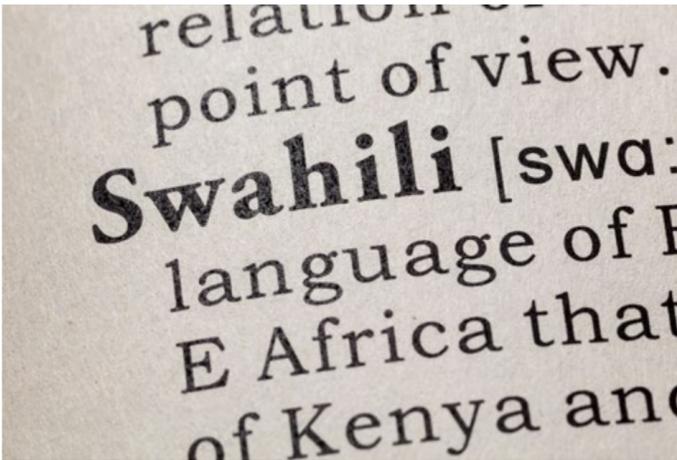
وقام الباحثون بجمع البيانات عبر تجارب محاكاة، دلت نتائجها على نجم

لندن- «القدس العربي»:

اكتشف باحثون بقيادة شيلي فلاجيل، عالمة الأعصاب في جامعة ميشيغان، دائرة عصبية في المخ، ربما تكون هي التي تتحكم في «اختطاف» السلوك وتوجيه نحو الإدمان على سبيل المثال. إذ وجدوا أن الفئران التي تمارس نوعاً من السلوك القهري تتسم باختلاف نمط ونشاط الوصلات العصبية المخية لديها عن الفئران التي لا تمارس ذلك السلوك، كما وجدوا أن التلاعب بهذه الدائرة يؤدي إلى تغيير ذلك السلوك، حسب الباحث سايمون ماكين. قد تساعد هذه الاكتشافات الباحثين على فهم السبب وراء كون البعض أكثر قابلية للإصابة باضطرابات التحكم في التدفّع المرضي. ويقول جيف دالي، عالم الأعصاب في جامعة كامبريدج

إن: «هذه دراسة رائدة حقاً من الناحية التقنية». وعرض الباحثون أمام الفئران «رافعة» خاملة، قبل أن يقدموا لها طعاماً لذيذاً من خلال منزلق، ثم

أبحاث جديدة حول مهد لغات البانتو تربطها بوسط وغرب افريقيا



على بقايا من هذا الموقع الخاص جداً. كما أنني متحمسة لمستقبل علم الآثار في غرب وسط أفريقيا، حيث بدأت عدة مجموعات بحثية حالياً في إجراء مشروعات بحثية جديدة حول تاريخ البشرية في المنطقة، ونأمل أن نقودنا تلك المشروعات إلى نتائج أكثر عمقا في المستقبل».

جهاز يشخص الفيروس خلال دقائق

وقال بين تينغ (تيم) به، أستاذ الفيزياء ومساعد باحث في جامعة بنسلفانيا، والباحث الرئيسي في الدراسة، في تصريحات لـ«العلم»: «نعمل حالياً على بناء قاعدة بيانات تشمل جميع الأنواع والسلالات المختلفة من الفيروسات، ونسعى إلى تسويق جهاز الفيرون وجذب المستثمرين لتحويله إلى منتج تجاري، ومن الممكن أن يكون الجهاز متاحاً للعمل به في العيادات بدءاً من العام المقبل، وفق توقعاتنا».

بيانات «يمكن استخدامها فيما بعد لتعريف الفيروسات المجهولة في بضعة ملايين من العينات المختلفة». وقد يعود الجهاز بخواص اقتصادية واستخدامات كثيرة، فعلى سبيل المثال سيساعد الجهاز المزارعين في الكشف المبكر عن وجود الفيروسات التي تصيب النباتات حتى يتمكنوا من إنقاذ المحاصيل. وكذلك الكشف المبكر عن الفيروسات في المشاية، مما يساعد في إنقاذ باقي القطيع».

إلى الحصول على طيف مميز يمكن أن ننسبه إلى أحد الفيروسات». وأضاف أن «الليزر يتفاعل مع الفيروسات وجزيئات الذهب، ما يؤدي إلى إثارة الذرات الموجودة على سطح بنسلفانيا، والمشارك في الدراسة. خلال حديث مع لـ«العلم»: «إن استخدام جزيئات الذهب النانوية أدى إلى تحسين أطيايف الزمان عن طريق تقنية تُعرف بـ(SER) أو مطيافية رامان ذات السطح المحسّن، مما أدى

فيروس كورونا المستجد: داخل غرفة العزل

تم تجهيز «غرف الضغط السلبي» عام 2003 خلال تفشي وباء سارس



لندن- «القدس العربي»:

من المعروف أن من المصاعب الأساسية التي تعيق قدرة العلماء على تشخيص وعلاج الفيروسات هو قدرتها الهائلة على التحول والتطور بسرعة فائقة. وتمكن علماء من جامعتي نيويورك وبنسلفانيا، حسب دراسة نشرت في دورية «بي إن أي أس» من تطوير جهاز صغير محمول باليد يدعى «الفيرون» يكشف الفيروسات خلال دقائق ويتكافأ قليلا عبر «استخدام إحدى تقنيات المطيايف الذي، مع جزيئات نانوية لالتقاط الفيروسات من العينات الطبية مباشرة» حسب مجلة «العلم» الأمريكية.

وتشير المجلة إلى أنه «تعد الفيروسات أكثر الكيانات وجوداً على وجه الأرض، وهي المسؤولة عن العديد من الأوبئة المعروفة مثل إنفلونزا الطيور والإيبولا وزيكا». كما يُفيد «مشروع الفيرون العالمي» أن «عدد الفيروسات غير المعروفة التي تصيب الحيوانات والطيور ومن الممكن أن تنتقل إلى الإنسان يقدر بـ1.67 مليون فيروس». وتقول منظمة الصحة العالمية إن «الكشف المبكر عن الفيروسات يساعد على اتخاذ التدابير المضادة بشكل سريع للحد من انتشارها».

وتُعد الآليات المعتادة للكشف عن الفيروسات غير عملية، خاصة «في الحالات الحرجة أو التي تتطلب تشخيصاً سريعاً» ما دفع العلماء إلى البحث عن آليات أسرع وأكثر فاعلية. وفي النهاية توصلوا، حسب المجلة، إلى أن «تحليل إرمان الامتزازي الطبيعي» يُعد وسيلة مثالية. إذ يُستخدم في «تحديد التركيب الكيميائي للمواد عن طريق تسليط شعاع من الليزر عليها، وتحليل الطيف الضوئي الامتزازي الناتج عنها».

ويتكون الفيرون من «أنابيب نانوية كربونية متدرجة في الحجم ومتراصة بشكل رأسي لتشبه الغابات» وحولها جزيئات نانوية من عنصر الذهب. ويساعد هذا

مختلف تماماً عن أصل معظم متحدي البانتو اليوم. وبدلاً من ذلك، فإنهم يشبهون أكثر جماعات الصيادين في أفريقيا الوسطى».

وأضافت أنه «من بين 18 هيكلًا عظميًا عثرنا عليها، اخترنا أخذ عينات من 6 أفراد يتمتعون بحفظ جيد. لقد اخترنا الجزء الصخري من العظم الصدغي في الجمجمة، وحفرنا عينة صغيرة لعمل مسحوق تم نقله بعد ذلك إلى مختبر الوراثة في جامعة هارفارد، حيث جرت معالجة العينات لاستخراج الحمض النووي القديم وتسلسله».

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود «ما لا يقل عن أربع سلالات بشرية رئيسية قديمة، يتحدر منها سكان غرب أفريقيا اليوم. تباعدت هذه السلالات بعضها عن بعض بين حوالي 300 ألف إلى 200 ألف سنة مضت».

واستغرقت الدراسة حوالي ثلاث سنوات، وتقدم نتائجها أول فحص دقيق لحمض نووي قديم من الغرب الأوسط بقارة أفريقيا، ما يُسهّم في فهم التواصل القديم بين السكان القدماء من «الهومو» في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. تقول بريندرجاست: «بصفتي عالمة آثار مهتمة بالزراعة المبكرة والرعي في أفريقيا، ذهبت إلى هذه الدراسة بمجموعة معينة من الأسئلة حول انتشار إنتاج الغذاء ولغات البانتو. لكن على الرغم من أننا شرعنا في الدراسة ولدينا مجموعة معينة من الأسئلة، فقد خرجنا بمجموعة أخرى من

لندن- «القدس العربي»:

تتبع فريق بحثي دولي بقيادة كلية الطب في جامعة هارفارد الأمريكية، الحمض النووي لأربعة هيكل عظمي تعود إلى أطفال عاش اثنان منهم، منذ حوالي 8000 عام، والثالث من حوالي 3000 عام في موقع «شوم لوكا» الأثري في غرب الكاميرون، وفق دراسة نشرتها دورية «نيتشر». وكان العلماء قد حددوا في السابق موقع «شوم لوكا» الأثري في منطقة غراسفيلزز بأعياره «ههنا محتملاً للغات البانتو الإفريقية قبل أن تنتشر في النصف الجنوبي من القارة بعد حوالي 4000 عام، ويتحدث بها الآن أكثر من ثلث الأفارقة».

وتشير مجلة «العلم» إلى أنه «يُعتقد أن الانتشار الكبير لهذه اللغة هو السبب في أن غالبية السكان من وسط وشرق وجنوب أفريقيا مرتبطون وراثيًا بعضهم ببعض».

أما الدراسة الحديثة فتقدم نتائج مختلفة. إذ توضح ماري بريندرجاست، الباحثة في جامعة سانت لويس الإسبانية، المشاركة في الدراسة أن «الفريق البحثي جمع عينات من عظام تعود إلى ستة أفراد دُفِنوا في الموقع، أنتجت أربع منها عينات تتعلق بالحمض النووي القديم».

وقالت في تصريحات لـ«العلم»: «إن تحليل تسلسل الحمض النووي للأطفال الأربعة يكشف عن أصل

بريطانيا تتحرر من نفوذ أوروبا وتواجه عالما مضطربا



في حال عدم التوصل إلى اتفاق تجاري يقوم على أساس إلغاء الجمارك والرسوم والقيود الكمية. السبب في ذلك أن النسبة الأعظم من إنتاج هذه المزارع يذهب إلى الاتحاد الأوروبي. وفي حال عدم التوصل إلى اتفاق تجارة حرة، فإن منتجات هذه المزارع ستخضع لرسوم تصل إلى ما يقرب من 44 في المئة لمنتجات الألبان. وهو ما يعني عمليا إخراج هذه المنتجات البريطانية من سوق الاتحاد الأوروبي. هذه الحالة ستعرض قطاعات الإنتاج والخدمات في بريطانيا لخسائر كبيرة، وكذلك في دول الاتحاد الأوروبي ذات العلاقات التجارية الكثيفة مع بريطانيا مثل فرنسا وهولندا والنرويج وألمانيا وأسبانيا. أشد القطاعات تأثرا سيكون قطاع الخدمات المالية في بريطانيا، وقطاع الزراعة لدى كل من الطرفين.

حرية الصيد

المفارقة الغريبة هنا هي أن القطاعات الأكثر قدرة على المنافسة لدى الطرفين مثل الصناعات التحويلية بشكل عام، لن تواجه مشكلة في ترتيبات التجارة الجديدة بعد خروج بريطانيا، بينما المشكلة الكبرى ستكون في القطاعات الاقتصادية التقليدية الأقل قدرة على المنافسة، التي تحتاج إلى حماية الدولة. في قطاع الإنتاج الحيواني سيكون أصحاب المزارع المصدرة للحوم ومنتجاتها في ويلز واسكتلندا وإيرلندا الشمالية في وضع شديد السوء

بلدانهم وعن طريق ممثلهم في البرلمان الأوروبي، من أجل الاحتفاظ بحرية الصيد في المياه البريطانية في أي اتفاق تجاري جديد. وعلى الجانب الآخر يعتبر صائدو الأسماك من البريطانيين أن دخول سفن الصيد الأوروبية يدمر مصدر رزقهم، وأنهم الأولى بالثروة السمكية الموجودة في حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة لبريطانيا.

المفاوضات بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي بشأن اتفاق جديد ينظم العلاقات بين الطرفين لن تكون سهلة، وسوف يزيد من صعوبتها أن المفاوضات من الطرفين سيربطون موضوعات التفاوض ببعضها البعض، ولن يتفاوضوا على تلك الموضوعات كل بمفرده، نظرا لما أشرنا إليه من أن لدى كل من الطرفين نقاط ضعف ونقاط قوة. ومن ثم فإن هدف المفاوضات الأوروبي سيكون الضغط بالمزايا التجارية التي سيمنحها للمزارعين أو صناعة السيارات أو قطاع الخدمات المالية في بريطانيا من أجل الحصول على تنازلات تتعلق بحرية الصيد في المياه البريطانية أو بحرية تنقل الأفراد عبر الحدود. هذا التشابك بين موضوعات التفاوض من شأنه أن يضيف أعباء ثقيلة على كاهل المفاوضين. وإذا افترضنا أن جلسات المفاوضات في مجموعها لن تتجاوز 22 جلسة على أقصى تقدير بمعدل جلسة كل أسبوعين، فإن هذا يوضح أننا بصدد مفاوضات شديدة الصعوبة، قد تحتاج إلى حلول مبتكرة، ربما يكون من بينها إعطاء الأولوية لاتفاقيات شاملين،

غزة: نصف مليون دولار خسائر المزارعين بعد إغراق الاحتلال المحاصيل بالمياه



إسماعيل عبد الهادي

ينتظر المزارعون مع بداية كل فصل شتاء حصاد نزوة المحاصيل الزراعية، إذ تعد مصدر رزق وقوت عائلاتهم، إلا أن الاحتلال يحرمهم من ذلك عبر تدمير منتوجاتهم الزراعية بغمرها بالمياه، فضلا عن رش طائراته أراضي المواطنين بالمبيدات الحشرية بين الفينة والأخرى، فيما تواصل هذه القوات عرقلة عمل المزارعين والتعمادي بسياسة التصفيق والاعتداءات بحقهم، وكان آخرها وليس نهايتها، فتح العبارات والسدود التي تتجمع فيها مياه الأمطار، الأمر الذي أدى إلى تدفق المياه على شكل سيول جارفة، محقت كل المحاصيل الزراعية التي في طريقها، ما أسفر عن تكبد المزارعين خسائر مادية كبيرة، فضلا عن تدمير إنتاجهم الزراعي، حيث تعرضت أراضي حي الشجاعية شرق مدينة غزة بالتحديد، ومزارع الدواجن والأبقار في ذات المنطقة للغرق. وبهذا الأسلوب المتكرر والمتعمد الذي يعتمد الاحتلال في كل عام، ويسعى من خلاله للنيل من الإنتاج المحلي، بعد أن وصل إلى مراحل متقدمة من الإكتفاء الذاتي، بالإضافة إلى السعي لضرب الاقتصاد الوطني واللعب في أرزاق المواطنين وعائلاتهم.

المزارع أنور أبو سليمان يقول لـ«القدس العربي» إنه «مع ساعات الصباح الباكر من يوم الأحد الأسبوع الماضي، تفاجأنا بتدفق هائل للمياه على شكل سيول وفيضانات من داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة شرق قطاع غزة باتجاه أراضينا الزراعية ومزارع الدواجن والأبقار، إذ تعرضت المحاصيل جميعها في ذات المنطقة للغرق التام، نتيجة الكميات الكبيرة من المياه التي انهارت عليها». في ما بين المزارع أنور أن أرضه الزراعية والتي تبلغ مساحتها 7 دونمات مزروعة بالخضروات، قد غرقت في حين أن الميا بدت على شكل مستنقعات تستوطن أرضه الزراعية التي تبلغ مساحتها 6 دونمات المزروعة بمحصول البندورة والبطاطا وغيرها من محاصيل

الخضروات الأخرى بالأراضي الزراعية المجاورة، ولم يعد قادرا على التعرف على حدود أرضه. نتيجة جرف كل ما فيها من داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة شرق قطاع غزة باتجاهه وبإجراءات الاحتلال القهريه بحقه وغيره من المزارعين تجعل المهنة مهددة بالتوقف كما باقي المهن التي تركها أصحابها قسرا، بفعل إجراءات الاحتلال الإسرائيلي الاستغزائية.

أما المزارع شحادة أبو نايف فلم يكن حاله أفضل من جاره، ولكن الكارثة التي تكبدها كانت صدمة مدوية بالنسبة له، حيث امتزجت أرضه الزراعية التي تبلغ مساحتها 6 دونمات المزروعة بمحصول البندورة والبطاطا وغيرها من محاصيل

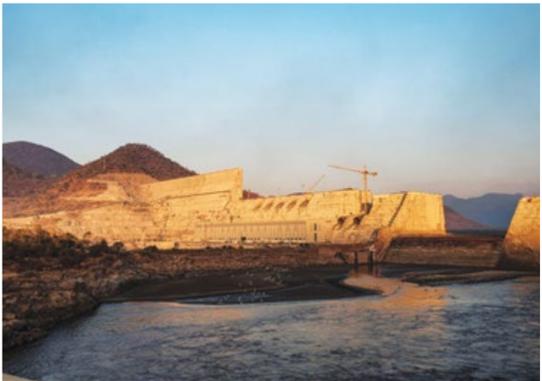
انجراف التربة

وقدرت وزارة الزراعة في غزة حجم الأضرار والخسائر الأولية التي طالت المساحات الزراعية شرق غزة، نتيجة الأمطار بقرابة 500 ألف دولار، وأوضحت بحاصيل خضار، بالإضافة إلى تضرر حوالي 100 صندوق نخل، فيما قدرت إجمالي الأضرار في المنطقة بنحو 350 ألف دولار، أما في محافظة الشمال وتحديدا في منطقتي جباليا وبيت حانون، فكانت الخسائر تضرر حوالي 120 دونما مزروعة بالمحاصيل الحقلية، وتضرر عدد من الدفيئات الزراعية ومزارع دواجن، وقدرت الوزارة الخسائر بقرابة 150 ألف دولار.

مصر وإثيوبيا والسودان توقع الاتفاق النهائي بشأن سد النهضة في فبراير

والبنك الدولي عقب المحادثات، قالت الدول الثلاث إنها اتفقت على مراحل ملء خزان السد وآليات التخفيف وضبط الماء والتشغيل أثناء فترات الجفاف. وذكر البيان أن الدول المعنية لم تنته به من الاتفاق على جوانب أخرى منها سلامة السد وآلية فض المنازعات لكنه أضاف أنها ستوقع على اتفاق نهائي بنهاية شباط/فبراير. وقال سلسبي بقلي وزير المياه والري والطاقة الإثيوبي في تغريدة على تويتر «سيبحث فريق قانوني يدعمه فريق فني الوثائق المقرر توقيعها. سيستمر ذلك في الأسبوع المقبل للانتهاء من (اعداد) وثيقة شاملة خلال 30 يوما».

واستضافت واشنطن عدة جولات من المحادثات شارك فيها وزراء من الدول الثلاث والبنك الدولي بعد فشل مفاوضات



من دون اتفاق نهائي.

وفي بيان مشترك مع الولايات المتحدة

في هذه الأراضي. وذكرت الوزارة أن الخسائر في منطقة الشجاعية شرق غزة كانت كبيرة دونا عن باقي المناطق، حيث تضرر قرابة 700 دونم مزروعة بمحاصيل حقلية من شعير وقمح وغيرها بشكل كامل، وتضرر أيضا 100 دونم مزروعة بمحاصيل خضار، بالإضافة إلى تضرر حوالي 100 صندوق نخل، فيما قدرت إجمالي الأضرار في المنطقة بنحو 350 ألف دولار، أما في محافظة الشمال وتحديدا في منطقتي جباليا وبيت حانون، فكانت الخسائر تضرر حوالي 120 دونما مزروعة بالمحاصيل الحقلية، وتضرر عدد من الدفيئات الزراعية ومزارع دواجن، وقدرت الوزارة الخسائر بقرابة 150 ألف دولار.

والبنك الدولي عقب المحادثات، قالت الدول الثلاث إنها اتفقت على مراحل ملء خزان السد وآليات التخفيف وضبط الماء والتشغيل أثناء فترات الجفاف. وذكر البيان أن الدول المعنية لم تنته به من الاتفاق على جوانب أخرى منها سلامة السد وآلية فض المنازعات لكنه أضاف أنها ستوقع على اتفاق نهائي بنهاية شباط/فبراير. وقال سلسبي بقلي وزير المياه والري والطاقة الإثيوبي في تغريدة على تويتر «سيبحث فريق قانوني يدعمه فريق فني الوثائق المقرر توقيعها. سيستمر ذلك في الأسبوع المقبل للانتهاء من (اعداد) وثيقة شاملة خلال 30 يوما».

واستضافت واشنطن عدة جولات من المحادثات شارك فيها وزراء من الدول الثلاث والبنك الدولي بعد فشل مفاوضات

من دون اتفاق نهائي.

وفي بيان مشترك مع الولايات المتحدة

مدن وأثار

وادي «المساخيط» في صحراء مصر الغربية: عندما كانت الحيتان تمشي على الأرض

كاترين.

وادي المساخيط

لمئات الملايين من السنين كان هناك بحر هائل يُسمى بحر «تيثيس» كان يفصل بين القارات، والذي ربط ما بين البحر المتوسط القديم والمحيط الهندي، عبر ما يعرف الآن بالبحر العربية السعودية. ومنع الطقس الدافئ تكوّن الثلوج بالقطب الشمالي والجنوبي ما تسبب في ارتفاع معدل المياه بالمحيطات. وبعد أن انطمرت صخور وادي الحيتان تحت المياه تغير مناخ الأرض، وأدى ذلك إلى تكوّن الثلوج بالقطب الجنوبي مما أدى إلى تحول الكثير من المحيطات إلى ثلوج، وبالتالي أدى ذلك إلى جفاف بحر تيثيس وظهور أرض مصر. بعد ذلك تعرضت الأرض في عصور جيولوجية مختلفة إلى مناخ أكثر رطوبة، وهطول الأمطار الغزيرة مما تسبب في وجود الأنهار في شمال أفريقيا. تلك الأنهار كانت قادرة على إزالة الكثير من الصخور والرواسب، ومن المحتمل أنها كانت السبب في تشكيل مرتفعات ما يُسمى الآن بـ «وادي الحيتان». استمر هذا الشكل الجيولوجي طيلة



القاهرة-«القدس العربي»: محمد عبد الرحيم

لم تزل أرض مصر تحمل الكثير من الأعاجيب والآثار التي تثير الدهشة، وبخلاف المخوتات الشهيرة التي صنعها الفراعنة، والتي استمدت منها مصر سمعتها الحضارية والغنية، يبدو أن الطبيعة بدورها تحمل الكثير لهذا المكان، الذي لم يزل يشي بأسراره. ففي منطقة نائية في صحراء مصر الغربية وبين صخور انوجدت منذ ملايين السنين يتم اكتشاف حفريات لأضخم الكائنات – الأرض (الحيتان). هذا المخلوق المائي، الذي يحاول البحث العلمي أن يُثبت أنه كان حيواناً أرضياً يسير ويعيش فوق سطح الأرض! يقع وادي الحيتان في محافظة الفيوم، والتي تبعد عن القاهرة مسافة 150 كم، داخل محمية وادي الريان، والتي تبلغ مساحتها 1759 كم. أما الوادي نفسه فتبلغ مساحته 400 كم، وذلك في منطقة صحراوية بالقرب من سفح جبل يُسمى «جبل جهنم» الذي استمد اسمه من طبيعته، حيث تكتسي صخور الجبل عند غروب الشمس بلون أحمر فتبدو وكأنها تتوهج.



البعض يُطلق على السوادي اسم «وادي المساخيط».

اكتشاف الوادي

تم اكتشاف حفريات وادي الحيتان في شتاء عام 1903 في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني، بواسطة عالم الجيولوجيا البريطاني بيدتل، من خلال المسح الجيولوجي في مصر. فقد عثر على حفريات لحوت أطلق عليه تل اسم «الباسيلوسورس إيزيس» من فصيلة الأركيوسيتس، والتي يصل طولها إلى 18 متراً، ويعود لعصر الإيوسين، أي خلال الفترة من 37 إلى 42 مليون سنة مضت، وكان يسبح كالثعابين في قيعان البحار، وبالقرب منه وجد حوت آخر اسمه «دوريبودون أثروكس» وهو أقل حجماً، وينتمي للعصر نفسه، وقد صنفت كأناوع جديدة من الحيتان بواسطة متحف التاريخ الطبيعي في العاصمة البريطانية لندن. وقد أدى هذا الاكتشاف لفك بعض طلاسم العصر الإيوسيني. وفي عام 1989 اكتشف فريق العمل المكوّن من علماء



الطيور المهاجرة، التي تتوافد من أوروبا في بعض المواسم المحددة، وتسقط في منطقة وادي الريان الذي يقع فيه وادي الحيتان، حيث تتوافد الطيور حتى تضع البيض للزواج وتقيم شهراً وتعود مرّة أخرى إلى أوروبا.

المكان وكاشفاته

المزيد من العجائب

ويبدو أن العجائب لا تنتهي، ففي عام 2010 كان من بين المكتشفات النادرة حوت عمره 37 مليون سنة كشفه فريق برئاسة فيليب غنغريتش عالم الحفريات والأستاذ في جامعة ميتشغان في الولايات المتحدة. إلا أن الحوت أصبح محل تنازع في مطار القاهرة، ويوضح غنغريتش أن الأحفورة التي عثر عليها هي الوحيدة لحوت يعثر عليه بشكل كامل. وتعطي الدليل على كيفية تطور الحيتان من مخلوقات تعيش على اليابسة إلى الانتقال للحياة في المياه. ويبلغ طول الحوت الذي عثر على أحفرته حوالي 15 متراً، إلا أن أطرافه هي بحجم الأطراف البشرية العادية. وقد عكف غنغريتش وفريقه على مدى عامين على تجميع أجزاء الأحفورة في ميتشغان، وعادوا بها إلى مصر حتى يعرض في متحف جديد يقام في وادي الحيتان. إلا أن الأحفورة تم احتجازها في مطار القاهرة، بحجة أن الجمارك تطلب بدفع رسوم مقدارها 40 ألف دولار!



والذي يُعرض من خلاله أكبر هيكل عظمي كامل عثر عليه حتى الآن لحوت من سلالة «باسيلوسورس» الذي ينتمي لرتبة الحيتان القديمة، والذي عُثر عليه في العام 2015. وقد أعيد بناء الهيكل العظمي

غير مرتبط بسلف.

ومن ضمن الاكتشافات الأخرى ما أطلق عليه العلماء اسم «بقرة البحر» هو أيضاً لحيوانات ضخمة بأطراف وأصابع ولها أسنان مشابهة لأسنان البقر،



لحوت الباسيلوسورس الذي يصل طوله إلى 18 متراً بالكامل، وصولاً لأصغر فقرات ذيله ويمكن مشاهدته من خلال صندوق زجاجي داخل المتحف. إضافة إلى ذلك وهو المثير في الأمر أنه تم العثور أيضاً على بقايا هيكل عظمية لكائنات بحرية داخل معدة حوت الباسيلوسورس، وهو ما

وهي حيوانات بحرية تغذّى على أعشاب البحر. إضافة إلى ذلك يضم السوادي حفريات وهيكل للكثير من الحيوانات وأنواع الأسماك الأخرى، مثل سمك القرش، والأسماك العظمية، وعروس البحر، والدراغيل، والسلاحف والثعابين البحرية.

متحف الهواء الطلق

ويتم عرض هذه الحفريات في مكانين، أولهما المكان الطبيعي في صحراء الوادي – البحر سابقاً – في ما يُعرف بمتحف الهواء الطلق. حيث يتم عرض الحفريات في بيئتها الطبيعية التي تم العثور عليها فيها. إضافة إلى ذلك تم إنشاء متحف الحفريات وتغير المناخ،



كيف تبدلت أوضاع وحظوظ الفرق قبل إقصائيات دوري الأبطال؟



مدرب ليفربول بطل أوروبا كلوب يعانق نجمه روبرتسون

وبرشلونة، وقد عزز هذا الانطباع من جديد بقلب الطاولة على برشلونة في مباراة نصف نهائي الكأس السوبر الإسبانية، بتحويل تأخره بهدفين لهدف إلى انتصار لن ينسى بثلاثية مقابل اثنين، وحتى في النهائي، كان قاب قوسين أو أدنى من الظفر بالقب، لولا ما فعله العنيد فيديريكو فالغيردي، بعرقلة الفارو موراتا وهو في طريقه للانفراد بتييو كورتوا، وأمور كهذه، تُجبرنا على الانتظار لرؤية ما ستسفر عنه ملحمة ذهاب «واندا متروبوليتانو»، رغم أن الظاهر خارجيا يصب في مصلحة متصدر الدوري الإنكليزي أكثر من خامس اللبغا، خاصة بعد الدعم الهائل من الاتحاد الإنكليزي، بإراحة الأندية أسبوعين للمرة الأولى، فيما تعرف «عطلة الشتاء» في إنكلترا طوال النصف الأول من الشهر الجاري.

مواجهات خارج التوقعات

في نفس توقيت قمة «واندا متروبوليتانو»، سيحل باريس سان جيرمان ضيفا على محيط الرعب الألماني «سيجنال أيدونا بارك»، لمواجهة صاحب الأرض بوروسيا دورتموند، في واحدة من أكثر المباريات المتكافئة في المرحلة القادمة، لحفاظ باريس سان جيرمان على نفس النسق الذي بدأ به الموسم، بل الأفضل من ذلك، أنه بالكاد وقع مع صفقة جديدة بعد تعافي نيمار جونير وانهاء مشاكله مع النادي، بعودته لتقديم أفضل ما لديه، كما يفعل في آخر شهرين، ونفس الأمر ينطبق على معاونيه في الخط الأمامي كيليان مبابي ومارو إيكاردي، هما أيضا في أفضل حالاتهم للمساهمة في تصحيح كوارث المواسم الماضية، بانتهاء مسيرة العملاق الباريسي عند دور الـ16 بطرق لا تتكرر كل يوم في عالم الساحرة المستديرة. مقابل ذلك، بدأ البوروسيا النصف الثاني بصورة أكثر تفاؤلا بالنسبة لمشجعيه، بعد الإضافة الهائلة التي قدمها الوافد الجديد إيرلينغ براوت هالاند، بافتتاح مسواره مع أسود الفيسنتيفاليا بتسجيل 5 أهداف من مشاركته كبديل في أول مباراتين، ما يعني أن كل الشواهد تعطي مؤشرات أننا سنكون أمام مواجهة مفتوحة بين اثنين من أقوى وأشرس الفرق الأوروبية. وبالتالي سنكون قابلة لكل الاحتمالات، وبطبيعة الحال هذا لا يعني أن تاهل احمر الميرسيسايد يعتبر في المتناول، فبعيدا عن أحكام كرة القدم، فإنها لا تخضع للمنطق أو العقل في كثير من الأحيان، فالواقع يقول إن كلوب سيكون على موعد مع منافس صعب المراس، رسم لنفسه على مدار سنوات صورة سيميويني كفريق لا يقل جودة ولا شخصية داخل المستطيل اللدور ثمن النهائي، والحديث عن صدام توتنهام ولايزيغ الذي سيسبضيفه ملعب «توتنهام هوتسبر»، في التاسع عشر من هذا الشهر.

صحيح على الورق ستكون بين متصدر اليوندسليغا وسادس البريميرليغ، لكن يبقى السبيرز حتى الآن وصيف بطل النسخة الماضية، وسيتمسك كذلك بخبرة ودهاء مدربه جوزيه مورينيو، الذي له باع كبير في هذه البطولة مع كل فرقه السابقة باستثناء مانشستر يونايتد، بجانب ذلك، ظروف كلا الفريقين تبدو مشابهة في الفترة الماضية، حيث يمر الفريق اللندني بمرحلة عدم اتزان وتذبذب في النتائج بدون قائد وهدافه هاري كاين، وأيضا فريق شركات مشروبات الطاقة العالمية، ظهرت عليه ملامح الترنح، بالتجوع من مزاراة الهزيمة على يد أينتراخت فرانكفورت، كأول هزيمة يتلقاها منذ ثلاثة أشهر، أضف إلى ذلك، لم يتقابل الفريقان من قبل، الأمر الذي يعقد حتى مسألة توقع أحداث سير المباراة الأولى تاريخيا بينهما، وفي نفس توقيت هذه المباراة، سيتقابل اتالانتا الإيطالي للمرة الأولى مع خفافيش فالنسيا في لقاء رسمي، وذلك في وقت يمر فيه كلا الناديين بفترة مزدهرة، كما يجلد فريق جانيبيرو غاسبريني منافسه في جنة كرة القدم، بنتائج كاسحة، على غرار خماسيات ميلان وبارما وسباعية تورينو، وسباعية أخرى في الدور الأول في شبك أودينيزي، بخلاف الانتصار الأهم هذا الموسم، والذي تحقق على حساب شاختر في مقر داره بثلاثية نظيفة في ختام مرحلة المجموعات، ليقتك

الاستهتار التي كان عليها اللاعبون في مباراة إياب نصف نهائي كأس المحترفين ضد مانشستر يونايتد، والتي خسرها الفريق على ملعبه «الاتحاد» بهدف نظيف ويوناييد بعشرة لاعبين، ويمكن القول أنها أعطت جرس إنذار خطيرا لغوارديولا، لأن التعامل بهذه الطريقة أمام فريق مثل ريال مدريد، قد يكبدكم ثمنا لا يعوض، لكن الشيء المطمئن للسكاي بلوز، عودة الودسليغا، فلهذه الرغبة لمواصلة الثار بعد خسارته نهائي دوري الأبطال أمام ديبية 2012، لذا من الممكن حدوث أي شيء في هذه الموقعة، خاصة أنها ستكون بين فريق قوامه الرئيسي من الشباب وأخر متمسك من الموسم، بينما النادي الملكي، فلا يعاني على أرض الملعب، رغم كثرة الإصابات التي عصفت بكثير من اللاعبين، منهم على سبيل المثال إيدين هازارد وغاريت بيل وسيرخيو راموس وكريم بنزيما وآخرين، وسيب عدم تأثر النتائج، هو نجاح المدرب في فرض النظام الجماعي الذي يطبقه كل اللاعبين بدون استثناء على أرض الملعب، وقد فعل ذلك بفضل سيطرته على غرفة خلع الملابس، وإعادة الرغبة والروح القتالية داخل كل لاعب، ليستعيد النجوم الكبار وعلى رأسهم رافاييل فران وتوني كروس ولوكا مودريتش وكريم بنزيما أفضل مستوياتهم، حتى كورتوا، ظهر في الأشهر القليلة الماضية بمستوى هوليودي، جعله واحدا من أبرز نقاط المنطقة، يبدو الفريق المرديكي الأوفر حظا، بعد الاستفاقة التي أسفرت عن فوزه بالكأس السوبر الإسبانية وتصدرة الليغا بفارق ثلاث نقاط عن برشلونة، في المقابل سير مشروع بيب بسرعة الصاروخ إلى السواء في موسم الرابع، بنتائج وعروض لا تقارن أبدا بما كان يقدمه الفريق في الموسمين الماضيين، والدليل على ذلك تأخره عن المتصدر ليفربول بـ9 نقطة، وما ضاعف قلق المشجعين، حالة

البافاري مع مدربه هانز فليك، فيما بدأت تتعدق أمور فرانك لامبارد، بتذبذب مريب في الأداء والنتائج منذ نهاية العام الماضي، ومن حسن الحظ، أن منافسيه على المركز الرابع، لا يستغلون عثراته الكثيرة، لكن على أي حال، ستكون قمة ثارية مزودة، لرغبة البلوز في الانتقام لهزيمتهم الأخيرة أمام البايرن في الكأس السوبر الأوروبية 2013، وبالنسبة لزعيم الودسليغا، فلهذه الرغبة لمواصلة الثار بعد خسارته نهائي دوري الأبطال أمام ديبية 2012، لذا من الممكن حدوث أي شيء في هذه الموقعة، خاصة أنها ستكون بين فريق قوامه الرئيسي من الشباب وأخر متمسك من الموسم، بينما النادي الملكي، فلا يعاني على أرض الملعب، رغم كثرة الإصابات التي عصفت بكثير من اللاعبين، منهم على سبيل المثال إيدين هازارد وغاريت بيل وسيرخيو راموس وكريم بنزيما وآخرين، وسيب عدم تأثر النتائج، هو نجاح المدرب في فرض النظام الجماعي الذي يطبقه كل اللاعبين بدون استثناء على أرض الملعب، وقد فعل ذلك بفضل سيطرته على غرفة خلع الملابس، وإعادة الرغبة والروح القتالية داخل كل لاعب، ليستعيد النجوم الكبار وعلى رأسهم رافاييل فران وتوني كروس ولوكا مودريتش وكريم بنزيما أفضل مستوياتهم، حتى كورتوا، ظهر في الأشهر القليلة الماضية بمستوى هوليودي، جعله واحدا من أبرز نقاط المنطقة، يبدو الفريق المرديكي الأوفر حظا، بعد الاستفاقة التي أسفرت عن فوزه بالكأس السوبر الإسبانية وتصدرة الليغا بفارق ثلاث نقاط عن برشلونة، في المقابل سير مشروع بيب بسرعة الصاروخ إلى السواء في موسم الرابع، بنتائج وعروض لا تقارن أبدا بما كان يقدمه الفريق في الموسمين الماضيين، والدليل على ذلك تأخره عن المتصدر ليفربول بـ9 نقطة، وما ضاعف قلق المشجعين، حالة



الفرحة عادت إلى لاعبي الريال بعد التألق في الفترة الأخيرة

تكافؤ الغرض، سنجد أنها مواجهة ليون ويوفنتوس، صحيح الفريق الفرنسي البارسا من فالنسيا، لكن واقعبا، تبدو الأمور صعبة للغاية على الفريق الإيطالي، هناك فارق خبرة وإمكانات كبيرة بينه لاعبيه مقارنة بنجوم البارسا، كما أن وجود ليونيل ميسي عادة ما يصنع الفارق إلا إذا أراد خامس الليغا، استنساخ ما فعله أياكس أمستردام الموسم الماضي، بنسف نظرية الأفضلية للأكثر خبرة وأسماء لامعة، كما أطلع بالريال واليوفي من الأدوار الإقصائية الموسم الماضي، وفي اختبار أصعب نوعا ما من البانكونيري، سيكون برشلونة على موعد شبه معقد أمام نابولي على ملعبه «سان باولو». صحيح فقراء الجنوب الإيطالي بقيادة غاتوزو فجزوا مفاجأة الموسم بأسبوع الماضي بإسقاط يوفنتوس المنتظرة.



هل ينجح رونالدو في قيادة اليوفي إلى الهدف السامي

لندن–«**القدس العربي**»:

تصدر خبر مصرع أسطورة دوري السلة الأمريكي للمحترفين كوبي براينت يوم الأحد الماضي في حادث تحطم مروحية أدى إلى مقتل ثمانية أشخاص آخرين، بينهم ابنته جانا (13 عاما)، العنوانين ليس فقط في الولايات المتحدة بل في كافة أرجاء العالم.

ولقي براينت، المتوج بلقب الدوري الأميركي خمس مرات بقميص لوس أنجليس ليكرز إضافة إلى ذهبيتين أولمبيتين مع منتخب بلاده، حتفه نتيجة تحطم مروحية كانت تقله في كالاباساس، مدينة لوس أنجليس جنوب ولاية كاليفورنيا. وخرجت مجلة «سبورتنس إيلوسترييتد» الأمريكية بصورة لابن السلة4 عاما الذي اعتزل اللعب عام 2016، بالأبيض والأسود، كاتبة «كوبي براينت، 1978–2020». وكتب بيل بلاشك في «لوس أنجليس تايمز»، صحيفة المدينة التي تعشق براينت: «كيف يحدث ذلك؟ كوبي أقوى من أي مروحية. لم يكن بحاجة حتى إلى مروحية. طار إلى العظمة طيلة 20 عاما، حاملا معه مروحية حُطفت أنفاسها». وفي الطرف الآخر من البلاد على الساحل الشرقي، نشر موقع صحيفة «نيويورك تايمز» نبذة مطولة عن براينت، مشيدا بمسيرته الاستثنائية، مع ذكره لهمة الاغتصاب التي وجهت للاعب عام 2003 في كولورادو قبل أن تسقط الدعوى. وكتب جايسون غراي في صحيفة «وول ستريت جورنال، مقالا بعنوان «ماذا يعني كوبي براينت؟»، معتبرا أن نجم ليكرز السابق «جسد الشخص المهيم (الفا) في الرياضة المعاصرة»، وتابع: «في الملعب، كان «الفا» حقا، للأفضل، وأحيانا للأسوأ». في العظمة والهزيمة، مطالبها بحمل الجبارة بأكملها على كتفيه عندما تكون الأمور على المحك، وحتى عندما لا تكون كذلك بتاتا.

وعم الحزن القارة الأوروبية بنفس القدر، خصوصا

في إيطاليا حيث قضى براينت جزءا من طفولته بصحة والده الذي كان محترفا هناك. وخرجت صحيفة «غازيتا ديلوسبورت» بعنوان «تراجيديا»، أي المأساة بالإيطالية، مذكرة بقدرة براينت على «تحدث الإيطالية بطلاقة» أثناء إقامته في البلاد. ونشرت الصحيفة أيضا مقطع فيديو لبرائنت أيام الصغرىلعب كرة السلة في بيستويا.توسكانا. واستذكرت صحيفة «كورييري ديلوسبورت» عشق براينت لإيطاليا وكرة القدم حيث كان من مشجعي ميلان، بحسب ما أكد مؤخرا بالقول: «كررت دائما، إنه إذا تم قطع يدي اليسرى، فدمي سيكون باللونين الأسود والأحمر (لونا ميلان)، أما إذا قطعت يدي اليمنى فإلدم سيكون باللونين الأصفر والأورجواني (ليكرز)». ونقلت عن أسطورة روما

والمنتخب الإيطالي فرانشيسكو توتي قوله أنه كان «شرفا لي أن أتعرف على البطل الأمريكي»، فيما علق نجم ميلان ويوفنتوس السابق أندريا بيرلو، بالقول: «كنت مثالا يحتذى به لجيلنا، أرقد بسلام أيها الأسطورة». وأعرب نجم يوفنتوس الحالي البرتغالي كريستيانو رونالدو عن حزنه الكبير «لسماعي هذا الخبر الفجع عن موت كوبي وابنته جانا. كوبي كان أسطورة حقيقية ومصدر إلهام للكثيرين. أتوجه بأحر التعازي لعائلته وأصدقائه ولعائلات جميع الذي خسروا حياتهم في الحادث». وأعرب قائد برشلونة والمنتخب الأرجنتيني ليونيل ميسي عن حزنه العميق، قائلا: «افتقد إلى الكلمات... كل أفكارنا مع عائلة كوبي وأصدقائه. كان من دواعي سروري التعرف إليه وأن أشارك معه لحظات جميلة. إنه نابغة». أما زميله السابق في النادي الكتالوني أندريس إنييستا، فاعتبر رحيل براينت «فاجعة... ياله من خبر محزن. أفكاري وصلواتي معك ومع عائلتك. أرقد بسلام كوبي». وكتب أيقونة الكرة الانكليزية ديفيد بيكهام الذي دأب على مشاهدة مباريات لوس انجليس ليكرز عندما كان لاعبا في لوس انجليس

صدمة عالمية بعد مقتل الأسطورة!

نجوم كل الرياضات ينعون براينت والصينيون يتجاهلون «كورونا» ويتذكرونه

غلاكسي في نهاية مسيرته على «انستغرام»: «احتجت إلى ساعات كثيرة كي أجد ماذا أكتب ولا اعتقد أن كلماتي ستكون كافية لشرح مشاعري اتجاه الرحيل المأساوي لكوبي».

وفي فرنسا، حيث عاش براينت لفترة وجيزة أيضا عندما كان مراهقا، كرست صحيفة «ليكيب» تسع صفحات لموت النجم، أسفل صورة لبرائنت ومن خلفه الأفق الباريسية. واستذكرت تصريحها لبرائنت أدلى به للصحيفة عام 2017 قال فيه ان «كرة السلة وحدها لا تحدد شخصيتي». وتحدثت «ماركا»، الصحيفة الرياضية الأكثر شعبية في إسبانيا، عن «الأم والمجد» بعد مصرع براينت،



الصغيرة في مبنى مكون من 40 طابقا في نيويورك، وكان ليدل يتدرب على الطيران في تلك الأثناء.

إيميليانو سالا، في الحادي والعشرين من كانون الثاني/يناير 2019، قُتل لاعب كرة القدم الأرجنتيني إيميليانو سالا وهو في الثامنة والعشرين من عمره في تحطم طائرة خفيفة قبالة جزيرة الدرنج، واحدة من جزر القنال الإنكليزي.

باين ستوارت، في الخامس والعشرين من تشرين أول/أكتوبر 1999 قُتل باين ستوارت الفائز ببطولة الغولف المفتوحة مرتين عندما تحطمت طائرته ذات المحركين في حقل بالقرب من مدينة ابردين بولاية داكوتا الجنوبية.

هانزي كرونش: في مطلع حزيران/يونيو 2002 قُتل قائد الكريكيت السابق في جنوب أفريقيا وهو في سن الثانية والثلاثين عندما استقل طائرة خفيفة ألقعت من جوهانسبرغ وتحطمت فوق جبال أوتينيكا



بالقرب من بلدة جورج.

كوري ليدل: في الحادي عشر من تشرين الأول/أكتوبر 2006 قُتل لاعب البيسبول في فريق نيويورك يانكيز، عندما اصطدمت طائرته الصغيرة في مبنى مكون من 40 طابقا في نيويورك، وكان ليدل يتدرب على الطيران في تلك الأثناء.

فيتشاي سريغادانا برايا: في 27 تشرين الأول/أكتوبر 2018، كان مالك نادي ليستر سيتي، غادر ملعب «كينغ باور» الخاص بفريقه، بعد مباراة لناديه أمام وستهام يونايتد بالدوري الإنكليزي، وبعد دقائق من ابتعاد طائرته عن محيط الملعب، انفجرت ليلقى مالك ليستر حتفه بالإضافة إلى أربعة أشخاص آخرين. وكان فيتشاي الراحل عن 60 عاما، قاد ليستر سيتي للتتويج بلقب الدوري الإنكليزي في موسم 2016/2015، وهو ما عرف في ذلك الوقت بمعجزة ليستر، حيث نجح الفريق الأزرق في الفوز بلقب الدوري على حساب كبار السابغة مثل مانشستر سيتي وأرسنال



سر هدوء سوق الانتقالات الشتوية!

لم تهب العاصفة مثلما توقع الكثيرون في سوق الانتقالات الشتوية في أوروبا، وظلت الصفقات، على قلتها، متوقعة عند الكثيرين لكنها لم تلب طموح الأنصار والمشجعين.

في أثرى دوري في العالم، البريميرليغ الانكليزي، ظلت الصفقات، حتى قبل يوم من الإغلاق، ضعيفة مقارنة بالسنوات الماضية، فحتى كتابة هذه السطور، انفتحت فرق الدرجة الممتازة العشرون نحو 114 مليون جنيه استرليني، مقارنة بـ180 مليونا انفتحت في الشتاء الماضي، وهو أقل بنحو النصف من شتاء 2018 عندما انفتحت هذه الفرق 430 مليونا.

وعلى ما يبدو أن الفرق الستة الكبيرة رضيت بمصيرها هذا الموسم، فليغريول المتصدر والذي يبدو انه حسم لقبه الاول منذ 30 عاما، يملك ما يكفي من الأسلحة للقتال على جبهتي الدوري ودوري الأبطال، بعدما تعمد اشراك الصغار والصف الثاني في مسابقتي الكأس المحليتين، فآثر عقد صفقة واحدة فقط، بضم الياباني تاكومو مينامينو بما يزيد على 7 ملايين استرليني قليل، وهي تبدو صفقة تسويقية أكثر منها فنية يحتاجها المدرب يورغن كلوب، وبدا بيب غوارديولا راضيا بمواهب فريقه وأيضاً بالمركز الثاني والتركيز على دوري الأبطال، فابتعد عن سوق الانتقالات، خصوصا بعودة بعض المؤثرين من الإصابة، وعلى رأسهم قلب الدفاع ايميرك لابورث، وكأنه صفقة جديدة، فيما يصارع فرانك لامبارد للبقاء في المركز الرابع المؤهل إلى دوري الأبطال، مثلما يصارع لمحاولة ضم مهاجم بعد اصابه تامي أبراهام، وهو جاهد لاقتناع ادارته بذلك، رغم عدم الاتفاق في الصيف بسبب العقوبة، والسماح الآن له بأجراء تعاققات جديدة، لكن يبدو أن أفضل ما قد يحصل هو الحصول على مهاجم على سبيل الاعارة. وفي حين تعاني فرق مانشستر يونايتد وأرسنال وتوهم، فإن نشاطها ظل محدودا، فكثيرون توقعوا من يونايتد ضم ما لا يقل عن 3 لاعبين، الا انه في النهاية ضم لاعب الوسط البرتغالي برونو فيرنانديز (47 مليونا مع بدلات مشروطة) يشق الأنفس، ويطولع الروح وبعدها اعربت الجماهير عن غضبها بالاعتداء على منزل المدير التنفيذي اد وودوارد، واكتفى ارسنال بصفتي اعارة بضم المدافعين الاسباني بابلو ماري والبرتغالي سيدريك سواريز، لكن جوزيه مورينيو، وكعادته، لا يستطيع معالجة هفوات فريقه توتنهام خلال حصص التدريب، فضم جيدسون فيرنانديز (اعارة) وستيفن بيرخوين (27 مليونا) وحول عقد اعارة جوفاني لوسيلسو إلى انتقال دائم (27 مليونا) بعدما خسر النمراكي كريستيان اريكسن للانتز الايطالي، الذي كان ربما الاكثر نشاطا في هذه السوط بضمه الثلاثي اريكسن (20 مليون يورو) وياينغ وموزيس (كلامها اعارة)، لكن منافسه يوفنتوس يريد ضم لاعب وسط لكنه لا يقوى على ذلك قبل التخلص مما لديه أولا (رامزي ورابيو ومانويدي وبيرناردسكي وبينتانكور) رغم تحضله من جان في وقت متأخر. وفي اسبانيا غض التصدر ريال مدريد للنظر عن ضم بول بوجبا بعد تطور النتائج والعروض بصورة لافتة، مع تائق نجم الوسط الفاليريدي، واكتفى بالبناء للمستقبل بضم البرازيلي رينيو، فيما يعيش منافسه برشلونة حالة من التخطب بعد إصابة لويس سواريز، ولا يعرف كيف يتصرف، فهل يضم نجما كبيرا بمبلغ كبير (رودريغو) او هزبل (جيرمو) او اعارة (أوباميانغ).

وقد يصرف النظر في النهاية عن كل ذلك، فيما يدفع أثلتيكو مدريد بقوة نحو ضمان ضم كافاني قبل غلق السوق. وفي ألمانيا يبدو أن بوروسيا دورتموند عقد صفقة الموسم، وربما العقد، وليس القرن، بضمه الوحش الكاسر إيرلنغ هالاند من سالزبورغ بنحو 20 مليون يورو، وهو أقل بكثير مما كان يتوقع أن يدفعه احد العملاقة في انكلترا أو اسبانيا.

لكن سر هذا الركود يعود إلى عدة أسباب، وأهمها أن صفقات الاندية الانكليزية في المحرك الرئيسي لكل السوق الاوروبية، حيث تتناقل المبالغ بين انديتها، لكن كون أن 11 ناديا من العشرين الممتازة حطم رقمه القياسي في الانتقالات الصيفية الماضية (انفتحت خلالها مليار و410 ملايين استرليني)، فان الغالبية انفتحت لكل ميزانيتها، عدا عن السبب الاهم وهو الترف المحر لخروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي، ومدى انعكاس ذلك على صفقاتها الجديدة، من تصاريح عمل وغيرها، بالإضافة إلى أن كل النجوم المستهدفين ستضاعف قيمتهم السوقية خلال الانتقالات الشتوية، لان الاندية المالكة لن تخلخى عن نجم مؤثر لتدمير موسمها في منتصفه، لذلك ستطالب بضعفي القيمة العادية للاعب، ليتبقى فقط متاحا النجوم المهمشون أو الذين يسمح لهم بالرحيل على سبيل الاعارة، أو الذين رفضوا تجديد عقودهم والتي تنتهي بنهاية الموسم.

لـ «شفاء النعمة» بأنه مفتي تنظيم الدولة؟ ما حقيقة الاتهامات الموجهة



خالد الخليل

ضجّت وسائل التواصل الاجتماعي بخبر اعتقال المدعو «شفاء النعمة» في حي المنصور أيمن الموصل ليلة الرابع عشر من شهر كانون الثاني/يناير الماضي، وبات الكل يردد أن المقبوض عليه كان «مفتياً» لتنظيم «الدولة» أيام سيطرته على المدينة، وانهامه بالمسؤولية عن فتاوى قتل الناس، وإعدام مخالفتي التنظيم، وهدم المساجد، وتهجير الأقليات، وغيرها من الأعمال الدموية التي حصلت في تلك الحقبة. فما حقيقة هذه الاتهامات؟ وهل كان النعمة مفتي تنظيم الدولة؟ وهل أفتى بقتل الناس؟ وهل أمر بهدم المرقد المفترض للنبي يونس؟

توجهنا بداية إلى المنطقة التي اعتقل فيها «شفاء النعمة»، وحوالنا الحديث مع أصحاب الدار التي تم إلقاء القبض على النعمة فيها، لكنهم رفضوا، ثم وافق أحد الجيران على الحديث معنا بهذا الخصوص، فقال أبو أحمد 46 عاماً: «في الساعة التاسعة ليلاً من مساء يوم الخميس الموافق 2020/1/14 جاءت سيارة عسكرية عرفنا لاحقاً أنها تابعة للأمن الوطني، وداهمت بيت جارنا أبو رحمة الذي يسكن في دار مستأجر وهو أحد أشقاء «شفاء النعمة» الثمانية (نزار علي بشفاء النعمة) ثم غادروا من دون أن يأخذوا أحداً، وبعد ساعة تقريبا جاءت سيارات سوداء من فوج سوات وداهمت البيت بصوت ضرب وتكسير، ثم رأينا رجلاً يديننا يخرج من البيت وهو يتعرض للضرب الشديد على أيدي أفراد القوة المداهمة، ووضعوه في صندوق البيك آب الفتوح وغادروا من دون أن يأخذوا أي أحد معه». ويتابع: «ذهبتنا لبيت أبو رحمة بعد الحادثة فأخبرتنا زوجته أن المعتقل هو أبو زوجها ويدعى شفاء النعمة، وأن قوة الأمن الوطني التي جاءت قبل قوة سوات رفضت اعتقاله بعد أن قاموا بإجراء اتصالات ببغداد، فتبين لهم عدم وجود اسم للمقبوض في لائحة المطلوبين، كما لا توجد مذكرة اعتقال بحق». وعن اعتقال مستأجر الدار نزار النعمة، قال أبو أحمد: «في اليوم التالي جاء نزار أبو رحمة إلى بيته على دراجة نارية ليطمئن على عائلته كونه يعمل خارج البيت، فداهمت بيته قوة بعد دخوله مباشرة واعتقلته، وهو نفس الشخص الذي نشرت وسائل الإعلام صورته مع شقيقه شفاء».

وللوقوف على حقيقة الأنعاء التي جعلت من «شفاء النعمة» مفتياً لتنظيم «الدولة»، وأحد رجاله المهيمن، وصنفته على أنه من قادة الصف الأول، سألنا يونس خالد الموصلية المختص بشؤون الجماعات الإسلامية، فأجابنا بالقول: «شفاء علي بشير النعمة هو من مواليد 1961 وعائلته من أشهر عوائل الموصل، أنهى دراسته الابتدائية والإعدادية في الموصل، وتوجه بداية الثمانينيات إلى السعودية، ودخل جامعتها الإسلامية في المدينة المنورة، ودرس تحت عدد من المشايخ هناك، ثم عاد إلى العراق نهاية عام 1984 وبدأ بنشر الفكر السلفي في محافظة نينوى، ولاقي حينها قبولاً كبيراً، وعزلة تامة حتى انهيار التنظيم وسط مدينة الموصل في صيف عام 2017».

وتحدث أحد طلبة شفاء النعمة لـ«القدس العربي»، طالباً عدم الكشف عن اسمه لدواع أمنية وفضل أن تتناديه باسم (أبو عثمان) فقال: «لم يتقلد الشيخ شفاء النعمة أي منصب أو مكان داخل الهيكل الشرعي

دعاة التيار السلفي، وكان لهذه المدرسة صدى واسعاً داخل الموصل»، وحسب يونس فإنه «لم تكن توجد أي صلات تربط شفاء النعمة مع تنظيم الدولة قبل العام 2014 لكن مع اجتياح التنظيم للمدينة بداية صيف 2014 وجد النعمة نفسه أمام واقع مريب، إذ هو لم يكن يتبنى تغيير المجتمعات بالطرق العنيفة، وكان ملتزماً جانب الدعوة والوعظ وطريقة التغيير البيئي» الناجمة حسب توصيفه، وأشار يونس إلى أن «النعمة حاول أن يلتزم الصمت والاعتزال لحين ثبات الأمور، لكن انضمام بعض رموز مدرسة إمام المتقين إلى تنظيم الدولة خلط الأوراق وأربك كل المحسوبين على المدرسة».

وقال أيضاً إن «النعمة صار حينها تحت ضغط شديد بعد توالي الوفود التي يرسلها تنظيم الدولة لإجباره على إبداء موقف تجاه الواقع الجديد، وكانت الوفود على أعلى المستويات، ترأس أحدها المصري الألماني رضا صياح المعروف بـ(ذو القرنين) والذي تولى إمارة ديوان التعليم الذي أنشأه التنظيم حينها، وحسب يونس فإن «النعمة وافق عام 2014 على إعلان بيعته للتنظيم بشرط، كان أبرزها: الرفق بالناس، والتعامل الحسن معهم، وتوجيه البوصلة نحو خلاص أهل السنة من الطوق الإيراني»، وختم يونس كلامه: «استغل التنظيم اسم الشيخ شفاء النعمة لاستقطاب أعداد كبيرة من مئات الطلبة الذي درسوا أو كانوا يدرسون في مدرسة إمام المتقين الشهيرة التي أنشأها النعمة، ثم جرّده من أي منصب أو صلاحية، فأنهت به الأمر معارضا لمارسات التنظيم غير البررة بحق الناس، وخصوصاً تلك الصادرة من ديواني الأمن والحسبية، وكذلك قطع مادة الطحين عن الناس، وهي المادة الوحيدة المتبقية من مفردات الحصة التموينية، فضلا عن اعتقال عدد من مشايخ الموصل الدينيين وإخفاؤهم قسرياً، فتم طرده من التنظيم وحظره من أي نشاطات دينية أو دعوية، وظل على قطعة مطلقه وعزلة تامة حتى انهيار التنظيم وسط مدينة الموصل في صيف عام 2017».

وتحدث أحد طلبة شفاء النعمة لـ«القدس العربي»، طالباً عدم الكشف عن اسمه لدواع أمنية وفضل أن تتناديه باسم (أبو عثمان) فقال: «لم يتقلد الشيخ شفاء النعمة أي منصب أو مكان داخل الهيكل الشرعي

لتنظيم الدولة، ولم يرق بأي نشاطات سوى تدريس مواد تتعلق بالفقه الإسلامي في معهد في حي المثنى أيسر الموصل ولأشهر معدودة، قبل أن يعلو صوت الشيخ معترضا على بعض ممارسات تنظيم الدولة داخل الموصل وخارجها، وخصوصاً قتل التائبين من عناصر الشرطة والجيش، وتهجير وقتل الأقليات، فقام القيادي المعروف داخل التنظيم أبو معتز القرشي بتجميده من كل النشاطات، وسجنه لعدة أيام، ثم خرج بشفاة بشار الصمديعي وأبو أيوب العطار. ليُطرد لاحقاً من صفوف التنظيم بحجة وجود شواهد في منبهج»، ونفى أبو عثمان أن يكون النعمة شغل منصب مفتي التنظيم، أو إعطائه أي أوامر بقتل أي شخص. وعن مسؤوليته عن تفجير مرقد النبي يونس الذي يقع على تلة التوبة أيسر الموصل، قال: «هذه مغالطة كبيرة، إذ تم تفجير جامع النبي يونس في صيف 2014 ولم يكن شفاء النعمة حينها مباحياً للتنظيم، ولا يملك أي تواصل معهم» وأدعى أن «النعمة أخبره حينها بعدم رضاه عن تفجير المرقد لأنه سيقلب الناس ضد من يقوم بهذا الفعل»، وعلق أبو عثمان على الاعترافات التي نشرتها السلطات العراقية لشفاء النعمة والتي يذكر فيها مسؤوليته عن قتل الشيعية وسبي الإيزيديات بالقول: «هذه الاعترافات تحتوي على مغالطات كبيرة، واتهامات غير مسؤولة ولا مهنية، وتضليل للرأي العام، لكن يبدو أن السلطات العراقية تريد كيش فداء تحمله مسؤولة كل ما جرى لإخفاء الحقيقة وتبرير المسؤولين عما حصل بطريقة أو بأخرى».

وأفادت خلية الإعلام الأمني العراقية على صفحتها في فيسبوك أن «فوج سوات التابع لقيادة شرطة نينوى وبناءً على معلومات دقيقة وبعد البحث والتحري والمتابعة المستمرة تمكن من إلقاء القبض على مفتي داعش شفاء النعمة، المكتنى أبو عبد الباري». كما أضافت أن «الإرهابي كان يعمل إماماً وخطيباً في عدد من جوامع المدينة، وقد عرف بخطبه المحرّضة ضد القوات الأمنية، وكان يروج للفكر التكفيري المتطرف خلال فترة سيطرة داعش على مدينة الموصل»، وتابعت أن «أبو عبد الباري يعتبر من القياديين في الصف الأول لداعش وهو المسؤول عن إصدار الفتاوى الخاصة بإعدام عدد من العلماء ورجال الدين الذين امتنعوا عن

مبايعة داعش». وأدعت أنه كان «مسؤولاً عن إصدار فتوى لتفجير جامع النبي يونس، وقد تم القبض عليه في منطقة حي المنصور في الجانب الأيمن لمدينة الموصل». وبجانب هذا، نشرت السلطات العراقية لاحقاً ما قالت إنه اعترافات النعمة، والتي ادعى فيها المسؤولية عن فتاوى سبي الإيزيديات وقتل الشيعة واستباحة دماء القوات الأمنية العراقية.

وكانت عشرات القوات والصفحات والمواقع قد تناقلت ذات المعلومات المذكورة في بيان خلية الإعلام الأمني من دون الاعتماد على أي مصادر أخرى، وهو ما أعطى شفاء النعمة مناصب لم يكن يشغلها أو حتى لم تكن موجودة ضمن الهيكل التنظيمي لتنظيم «الدولة» الإرهابي باتفاق جميع المختصين والمتابعين لشؤون التنظيم. حيث أكد الباحث الأردني حسن أبو هنية في لقاء على قناة «الجزيرة» عدم وجود أي منصب باسم مفتي أو مفتي عام داخل هيكلية تنظيم «الدولة» وقال إن «القرارات المفصلة تأتي عن طريق اللجنة المفوضة التي ترفعها لزعيم التنظيم ليعطي الموافقة أو الرفض عليها، ولا توجد قرارات مؤثرة مجتمعياً تصدر عن شخص واحد»، وهو ما حصل مع أحداث مهمة داخل الموصل كتفجير مرقد النبي يونس، وتصفية زعماء الجماعات المسلحة التي رفضت بيعه للتنظيم، وسخر الناشط والمتابع لشؤون الجماعات الإسلامية حسن ياسين من اتهام النعمة بالمسؤولية عن إعدام الناس وإصدار فتاوى القتل، وقال إن «النعمة لم يشغل أي منصب قضائي داخل التنظيم، بل كانت فترة بقائه داخل صفوف التنظيم لا تتجاوز بضعة أشهر، فكيف له أن يقوم بإصدار فتاوى وتوجيه أحكام لا يملك صلاحية فعل ما هو أدنى منها بكثير».

حاولنا التواصل مع معارف وجيران شفاء النعمة في حي المصارف أيسر الموصل لأخذ معلومات أكثر عن نشاطاته بعد عام 2014 فاستطلعنا أن نتحدث لأبو مضر 63 عاماً، يسكن قرب بيت النعمة، وكان يصلي في جامع الشهيد مارتن حيث يخضب المذكور، فقال إن «هناك ثمانية إخوة لشفاء النعمة، ولم ينضم أي منهم لصفوف داعش، وتفاجاناً بالأخبار التي نتحدث عن أن نزار النعمة الذي تم القبض على الشيخ شفاء في بيته هو مسؤول في التنظيم، إذ أن الأهالي جميعاً في منطقتنا يعرفون أن لا علاقة لنزار بداعش». بينما كشف الحججي أبو حسين من حي المصارف، عن عداوة بين شفاء النعمة وعقيد ريان مسؤول فوج سوات نينوى الذي قام باعتقاله بعد أن تركته قوة الأمن الوطني، وأشار إلى أن «العقيد ريان يتهم النعمة وابنه بالتحريض على مصادرة منزله ومحتوياته أيام دخول التنظيم وسيطرته على الموصل».

وعلى عكس الأخبار التي كانت تتحدث عن مقتل النعمة في معارك الموصل القديمة، تبين تواجده في منطقة تم طرد تنظيم «الدولة» منها قبل انتهاء المعارك داخل المدينة بخمسة أشهر، وهو ما يؤكد فرضية ترك النعمة للتنظيم ومقاطعتها نهائياً حتى قبل بدء معارك استعادة الموصل، فلو كان قيادياً، فلن يكون بإمكانه الهرب تحت أنظار التنظيم. كما يستحيل تواجده في أي منطقة أخرى انتقل منها إلى حيث تم اعتقاله، إذ أنه رجل مريض بالبدانة المغرطة ويعجز عن المشي لمدة متر متواصلة، وكونه وجهاً معروفاً لأغلب أهالي مدينة الموصل، ومن السهولة كشفه في حال تنقله.

طبق الأسبوع

من المطبخ اللبناني

عكوب بلحم الغنم

المقادير

2 كيلو عكوب
نصف كيلو لحم غنم
2 ملعقة طعام سمن
نصف ملعقة صغيرة ملح

طريقة التحضير

تنظف العكوب من الشوك جيداً.
ننقعها قليلاً بالماء والملح ونغسله عدة مرات حتى يصبح الماء نقياً.
في قدر مناسب نضع السمن ثم اللحم ونقلبه جيداً حتى يصبح لونه أحمر ثم نضيف الماء حتى يستوي اللحم وينسحب الماء.
ثم الملح مع التقليب من دون استعمال المعلقة من وقت لآخر.

يمكنكم المساهمة في طبق الأسبوع بإرسال وصفاتكم الخاصة إلى إيميل: recipe@alquds.co.uk

القررة

هو نوع من النباتات المائية أو شبه المائية، معمرة وتنمو في أوروبا وآسيا بجوار الينابيع والمياه الصافية الجارية، أوراقها خضراء وغالباً ما يكون ساقها مغفورا بالمياه. تنمو في العادة بجوار الجرجير وتسمى أحياناً «الجرجير الكبير»، وطعمها شبيه به، إلا أن الجرجير غص أكثر وبطعم أغنى ولذعة لذيدة. تؤكل أوراق القررة خضراء مثل الرشاد، وتباع في الأسواق أحياناً على أنها جرجير، إلى جانب نوع آخر مزروع، وبتطعم قريب.

يشتهر أكلها في العالم العربيّ وفي جميع أنحاء العالم أيضاً حيث تؤكل نيئة، وتستخدم في تحضير العديد من أنواع السَّلطة. تقطف قبل أن تظهر براعمها الزهرية، ويؤكل الجزء الورقيّ منها. وللقررة فوائد عديدة في مجال الصّحة، كما اشتهرت عند المصريّين القدامى والرّومان بكونها غذاء ودواء، وكغيرها من الخضروات فهي غنية بالفيتامينات والعناصر الغذائيّة الهامّة التي تعود على الإنسان بالصّحة السليمة، فهي تحتوي على فيتامين

— والألياف، والكاروتينات، والغلّاكوسينولات وموادّ مُضادّة للأكسدة ومن هنا هي مُفيدّة جداً لأجهزة وخلايا الجسم. ولاحتواء القررة على العديد من المواد المفيدة صحياً للإنسان فهي تساعد على ضبط مستوى الكوليسترول بالدم وكذلك ضغط الدم. ومن المعروف والشائع استخدامها موضعياً لعلاج القشرة وتساقط الشعر.



نزيد القليل من الماء على ونتركه على نار هادئة مع العكوب واللحم ونغطي القدر باستمرار التسييف حتى النضج. استمرار التسييف حتى النضج. بالشمعيرية واللبنية.



الحمل



كن حذراً من ردود الفعل العنيفة

الثور



تضع نصب عينيك متابعة وضعك الصحي

الجوزاء



يساهم عامل طارئ في حل بعض العراقيل

السرطان



تسمح لك الظروف بالتمتع بلحظات سعيدة مع الحبيب

الاسد



لا تضيع فرصة التقارب

العذراء



لا تستلم للضغط ففيه قد تكون قاسية

الميزان



يفرض عليك الوضع تحفظاً شديداً في حياتك العاطفية

العقرب



تدهش الزملاء قدرتك على التعامل مع الظروف الصعبة

القوس



لا تهمل كل ما يعود على الصحة بالنفع

الجدي



مهما ساءت الأحوال يظل الشريك إلى جانبك

الدلو



وفر جهدك للقيام بالعمل المطلوب منك

الحوت



عملك خطر فغليك الحرص الشديد

جدد الذهب

وفيات كورونا في الصين ترتفع إلى 259 والإصابات تتجاوز 11 ألفا



لترحيل مواطنيها من الصين. وتواصل المدن في أنحاء الصين تطبيق إجراءات خاصة تهدف للحد من انتشار الفيروس. وأعلنت مدينة تيانجين الواقعة في شمال الصين ويقطنها نحو 15 مليون شخص تعليق الدراسة والعمل حتى إشعار آخر. وأعلنت لجنة الصحة بإقليم هوبي الصيني أمس تسجيل 45 حالة وفاة جديدة بالفيروس الجمعة ليبلغ العدد الإجمالي للوفيات 249 شخصاً فيما وقعت حالات الوفاة الباقية الجمعة في مدينة تشونغتشينغ جنوبي غرب البلاد. وسجلت البلاد 2102 حالة إصابة جديدة الجمعة ليصل العدد الإجمالي للمصابين بالفيروس إلى 11791.

إلى بر الصين الرئيسي. وقال جودن جاليا ممثل منظمة الصحة العالمية في الصين إنه لا توجد حاجة لغرض قيود على التجارة والسفر. وأضاف أمس السبت «نريد أن نركز البلدان على جهود الاحتواء برصد أي وفود محتمل للحالات والتعامل مع أي تفش محلي». وأعلن نحو 24 بلدا اكتشاف حالات إصابة مؤكدة بالفيروس لكن الغالبية العظمى من المصابين بالعدوى ما زالوا في الصين. والغيث نحو عشرة آلاف رحلة طيران منذ تفشي الفيروس في الصين وفقا لشركة سيريم لتحليل بيانات السفر. وخصصت الكثير من البلدان رحلات طيران خاصة

أعلنت السلطات الصحية في الصين السبت أن عدد وفيات فيروس كورونا ارتفع إلى 259 شخصا فيما أعلنت الولايات المتحدة قيودا جديدة على دخول الأجانب الذين زاروا الصين في الأونة الأخيرة. ولا يزال الحجر الصحي ساريا في إقليم هوبي الصيني، بؤرة انتشار الفيروس، حيث أغلقت الطرق وتوقفت وسائل النقل العام لكن أعدادا صغيرة من المسافرين تواصل كسر حالة الإغلاق. وفي ظل مخاوف من انتشار الفيروس بشكل أكبر في الخارج، أعلنت الولايات المتحدة إجراءات تحد من دخول الأجانب الذين زاروا الصين في الأونة الأخيرة. وأعلنت أكبر ثلاث شركات طيران أمريكية الجمعة إلغاء الرحلات

الإجهاد العصبي يعجل بظهور الشيب في فروة الفئران

من الممكن أن يجعل الإجهاد العصبي صاحبه يشيب مبكرا، حسبما تبين للباحثين، على الأقل من خلال تجارب على فروة الفئران. وأوضح الباحثون الأمريكيون في مجلة «نيتشر» المتخصصة، أن تنشيط أعصاب بعينها يلعب دورا أساسية في الظهور المبكر للشعر الأبيض، وقالوا إن هذه الأعصاب تضر بخلايا جذعية بشكل دائم، وهي الخلايا المسؤولة عن تكوين خضاب الشعر، ويجعل الشعر ينمو باللون الأبيض. ولكن الباحثين أكدوا ضرورة إجراء مزيد من الدراسات لمعرفة ما إذا كانت هذه الآلية تقف أيضا وراء الشيب في الكبر لدى الإنسان، وكذلك ما إذا كان من الممكن وقف هذا الشيب أو تأخيرها.

هناك الكثير من القصص الخيالية التي تتحدث عن إمكانية إصابة الإنسان بالشيب «بين عشية وضحاها» بسبب شدة همومه، حيث يقال، على سبيل المثال، إن الملكة الفرنسية ماري أنطوانيت أصيبت بالشيب بشكل مفاجئ، وقبيل إعدامها بالقطعة في نزوة الثورة الفرنسية عام 1793. كما شاب شعر جون ماكين، الذي أصبح عضوا في مجلس الشيوخ الأمريكي فيما بعد، أثناء تواجده في الأسر في فيتنام. ويقال عن الكثير من السياسيين أنهم يشيبون مبكرا بسبب قتل أعيان المنصب، من بينهم على سبيل المثال، الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما.

لذلك فقد كانت مسألة ما إذا كانت الهوموم والإجهاد العصبي بالفعل تؤثر سلبا على لون الشعر، موضوع عدد من الأبحاث العلمية. وجرب الباحثون تحت إشراف بين شانغ من جامعة هارفارد ومعهد هارفارد لأبحاث الخلايا الجذعية، ذلك على فئران. واكتشفوا عن طريق الصدفة أن الفئران داكنة اللون تصبح ذات فروة أبيض إذا تعرضت للضغط العصبي. ولمعرفة السبب وراء ذلك تعمد الباحثون تعريض عدد من الفئران للإجهاد، وذلك من خلال عدة وسائل من بينها تعريضها لمحفزات على الشعور بالألم، وتبين أن الإجهاد يؤثر على خلايا جذعية بعينها في بصليات الشعر، وهي الخلايا المنتجة للخلايا الميلانية المسؤولة عن لون الشعر.

عندما يدخل الشعر مرحلة النمو تبدأ بعض الخلايا الجذعية في تكوين خلايا ميلانية جديدة، ثم تدخل وضع الراحة. ولكن كيف تتضرر هذه الخلايا الجذعية؟ لمعرفة ذلك احتاج الباحثون بعض الصبر، حيث تبين لهم خطأ الكثير من الفرضيات، وذلك بعد أن تبين لهم أنه لا النشاط الزائد للنظام المناعي ولا هورمون الكورتيزول الذي يفرزه الجسم نتيجة للإجهاد، وراء تضرر الخلايا الجذعية، حيث تشيب الحيوانات أيضا عندما تنفق خلايا مناعية بعينها أو لا تصبح غير قادرة على تكوين الكورتيزول.

من الممكن أن يجعل الإجهاد العصبي صاحبه يشيب مبكرا، حسبما تبين للباحثين، على الأقل من خلال تجارب على فروة الفئران. وأوضح الباحثون الأمريكيون في مجلة «نيتشر» المتخصصة، أن تنشيط أعصاب بعينها يلعب دورا أساسية في الظهور المبكر للشعر الأبيض، وقالوا إن هذه الأعصاب تضر بخلايا جذعية بشكل دائم، وهي الخلايا المسؤولة عن تكوين خضاب الشعر، ويجعل الشعر ينمو باللون الأبيض. ولكن الباحثين أكدوا ضرورة إجراء مزيد من الدراسات لمعرفة ما إذا كانت هذه الآلية تقف أيضا وراء الشيب في الكبر لدى الإنسان، وكذلك ما إذا كان من الممكن وقف هذا الشيب أو تأخيرها.

هناك الكثير من القصص الخيالية التي تتحدث عن إمكانية إصابة الإنسان بالشيب «بين عشية وضحاها» بسبب شدة همومه، حيث يقال، على سبيل المثال، إن الملكة الفرنسية ماري أنطوانيت أصيبت بالشيب بشكل مفاجئ، وقبيل إعدامها بالقطعة في نزوة الثورة الفرنسية عام 1793. كما شاب شعر جون ماكين، الذي أصبح عضوا في مجلس الشيوخ الأمريكي فيما بعد، أثناء تواجده في الأسر في فيتنام. ويقال عن الكثير من السياسيين أنهم يشيبون مبكرا بسبب قتل أعيان المنصب، من بينهم على سبيل المثال، الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما.

لذلك فقد كانت مسألة ما إذا كانت الهوموم والإجهاد العصبي بالفعل تؤثر سلبا على لون الشعر، موضوع عدد من الأبحاث العلمية. وجرب الباحثون تحت إشراف بين شانغ من جامعة هارفارد ومعهد هارفارد لأبحاث الخلايا الجذعية، ذلك على فئران. واكتشفوا عن طريق الصدفة أن الفئران داكنة اللون تصبح ذات فروة أبيض إذا تعرضت للضغط العصبي. ولمعرفة السبب وراء ذلك تعمد الباحثون تعريض عدد من الفئران للإجهاد، وذلك من خلال عدة وسائل من بينها تعريضها لمحفزات على الشعور بالألم، وتبين أن الإجهاد يؤثر على خلايا جذعية بعينها في بصليات الشعر، وهي الخلايا المنتجة للخلايا الميلانية المسؤولة عن لون الشعر.

عندما يدخل الشعر مرحلة النمو تبدأ بعض الخلايا الجذعية في تكوين خلايا ميلانية جديدة، ثم تدخل وضع الراحة. ولكن كيف تتضرر هذه الخلايا الجذعية؟ لمعرفة ذلك احتاج الباحثون بعض الصبر، حيث تبين لهم خطأ الكثير من الفرضيات، وذلك بعد أن تبين لهم أنه لا النشاط الزائد للنظام المناعي ولا هورمون الكورتيزول الذي يفرزه الجسم نتيجة للإجهاد، وراء تضرر الخلايا الجذعية، حيث تشيب الحيوانات أيضا عندما تنفق خلايا مناعية بعينها أو لا تصبح غير قادرة على تكوين الكورتيزول.



منوعات

محمد خان أبو البنات وصاحب الامتياز في سينما المرأة

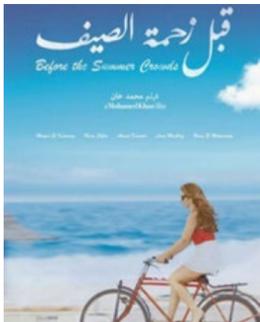
كمال القاضي

قدم المخرج الراحل الكبير محمد خان مجموعة من الأفلام التي لعبت فيها المرأة دورا رئيسا ومحوريا، فلم تات النماذج الأنثوية في أفلامه عابرة أو للزينة والمتاجرة، كما هو حال الكثير من الصور الاستثمارية السينمائية التي جعلت من النساء والفتيات مجرد أنماط مشوهة للإغراء فقط.

لقد تعامل خان مع المرأة كإنسانة، فكتشف عن مكوناتها الروحي وفتش في داخلها عن الأحاسيس والمشاعر كمستوى أول وأخير بعيدا عن غواية التوظيف الجسدي والجمال الظاهري والإلصاح الغريزي على الرغبات لخلق أجواء من الإشارة ومضاعفة الإبرادات في شباك التذكار.

في فيلمه الروائي الأول «ضربة شمس» مع نور الشريف كان له السبق في توظيف الإمكانات التمثيلية الخاصة والفريدة للفنانة ليلى فوزي، حيث قدمها في صورة مختلفة ومغايرة تماما لما اعتاد عليه الجمهور طوال مسيرتها ومشوارها الفني الطويل، فقد منحها فرصة العمر لتثبت أنها ممثلة بارعة، إذ أسند إليها دور زعيمة العصاة ورئيس شبكة تهريب الآثار، وبرغم أن الدور صامت وخالي من أي حوار، إلا أنه صار الدور الأكثر تميزا والعلامة الدالة على موهبتها.

غير أنه اعتنى في فيلم «موعد على العشاء» لسعاد حسني بإزمة البطلة الداخلية والصراع النفسي الذي عاشته جراء فقدانها الأمان وملاحقة الزوج المتسلط لها موضحاً الفوارق الكثيرة بينها وبين الرجل الذي تزوجته قسرا وكان سببا في عذابها. وفي تجاربه السينمائية الأخرى التي جاءت متتالية وموحية أيضاً بانحيازها الكامل لصورة المرأة الإيجابية على الشاشة، لم يتجه إلى استغلال الجسد وإنما ركز في الأساس في ماهيتها وخصوصيتها وواقعها، ولعله عبر بقوة عن ذلك في فيلم «زوجة رجل مهم» بالدور المسند لميرفت أمين، زوجة الضابط أحمد زكي المألوف على أمرها والعاشقة في زمن



الفقراء وحرمانهم من لحظة سعادة عابرة، وهو معنى حرص المخرج على تأكيده طوال الأحداث لإعلان انحيازها وتأييده وتعاطفه مع ملح الأرض من بسطاء الناس والمهزومة حقوقهم.

حق المرأة في الحياة

ويضي مشوار العمر ويزداد المخرج خبرة وتألقا وشهرة، ويزداد يقينه بحق المرأة في الحياة بعيدا عن النغصات والمضايقات، فيعود من جديد لتعزيز الصورة السينمائية بفيلم «شقة مصر الجديدة» كتجربة رومانسية بدیعة التكوين مع غادة عادل التي أسند إليها دور البطولة لتجسد شخصية الفتاة الريفية الخجولة، تلميذة المرحلة الثانوية والمرتبطة بأستاذتها ارتباطا عاطفيا كبيرا من حسابات التنمية والنهضة ودعاوى التقدم والرفاهية، مجرد امرأتين لا تملكان القوت الضروري للحياة.

وقد ربطت بينهما صداقة حميمة بحكم وحدة الفقر والجوع والعوز، وابتات تفضيان في مضمار الحياة القاسية، تستلهمان الصبر والعزيمة من طبيعتيهما الحاملة وطموحهما في المستقبل القادم، إلى أن تأتيهما الفرصة ويحصلان على ثروة قليلة تتبدد بفعل اللصوصية والسرققة، وهي إشارة لسرققة أحلام

وفي فيلم «بنات وسط البلد» يعود لتجديد الثقة في إطار خفيف يعتمد على الخفة والدعابة من خلال علاقة صداقة تربط بين فتاتين في سن المراهقة، منة شلبي وهند صبري وهما عاملتان في أحد محلات بيع الملابس بوسط البلد بالقاهرة، وتميلان بطبيعتيهما للمغامرة والمرح، وتكشف أحداث الفيلم عن الاختلافات الجوهرية للفتيات وطبيعة نزوعهم للحب كإحساس فطري، بينما يختلف الأمر بالنسبة للمراهقين الشباب، فهم يتسمون في هذه المرحلة بالاندفاع والرعونة ومحاولة إثبات الذات على حساب أشياء أخرى، وهي دروس ضمنية أراد المخرج أن يلفت النظر إليها للاستفادة منها في تربية الأبناء والتعامل معهم بما يتفق مع انفعالاتهم وسمات المرحلة الحرجة.

وتتنوع التجارب والخبرات وتسفر عن مجموعة أفلام تأتي في السياق نفسه كإحساس فطري، بينما يختلف الأمر بالنعارة لهمسات المرحلة الحرجة. وتنوع التجارب والخبرات وتسفر عن مجموعة أفلام تأتي في السياق نفسه كإحساس فطري، بينما يختلف الأمر بالنعارة لهمسات المرحلة الحرجة. وتنوع التجارب والخبرات وتسفر عن مجموعة أفلام تأتي في السياق نفسه كإحساس فطري، بينما يختلف الأمر بالنعارة لهمسات المرحلة الحرجة.

وكذلك فيلمه الأخير «قبل زحمة الصيف» بطولة هنا شيحة، وتدور أحداثه حول مفهوم الحرية وأزمة التكيف



محمد خان وأحمد زكي وميرفت أمين أثناء تصوير فيلم زوجة رجل مهم

المجتمعى وحصر العادات والتقاليد ومشاكل الزواج والطلاق، إلى آخره. وهو التقاط ذكي أثره الإيجابي في بعض المواهب الشابة من أصحاب التجارب السينمائية الحديثة الجديدة كالمخرجة آلاء سعد الدين التي قدمت صور درامية مشابهة في فيلمين قصيرين لها هما «طير بينا يا قلبى» و«كوزموس» وأعربت فيها عن تأثرها البالغ بأبو البنات محمد خان، بوصفة رمزاً فنياً من رموز التحيز للمرأة والفتاة ولسان حالهما عند الشكوى.



«العابي» في المتناول إثر اختبارات طويلة هلا غريب: قناعة الأهل بأهمية تعلم



اللغات الأخرى. فمن شأن العربية أن تُشغّل الدماغ أكثر

من اللغات الأخرى، كونها معقدة وجميلة في آن. فمن الواضح سرعة تعلمنا للغات الأجنبية، فيما لن يحقق المستشرقون النتائج نفسها في الوقت ذاته لدراساتهم العربية، ولن يتعدى تحصيله من التعلم تركيب جملة، وتسهيل أموره في المطعم أو الشارع. ولأنني أريد لأطفالي التقرب من تراثهم العربي وحضارتهم، بحثت عن فكرة تتيح لهم تعلمها أثناء اللعب. فتلقت الوسيلة التعليمية أثبتت فعاليتها قياساً للطرق التقليدية. ورأيت أن البازل سيساعد الأطفال في حفظ أحرف الأبجدية عبر شكلها ومن خلال سماعهم لاسم الحرف عندما تلفظه البازل.

والحلل المغناطيسي وغيره من التجهيز الإلكتروني داخل اللعبة. إضافة إلى التدقيق بالمعلومات المرافقة للعبة لترشد الأهل إلى كيفية استخدامها وتدخل في تفاصيل كيفية تبديل البطارية مثلاً. وبما أن هدف البازل هو تعلم العربية بشكل مسل، تعاونت على تجسيد صوت الأحرف العربية مع مرسّسة للغة في لبنان، وسجلت الأصوات وكيفية لفظها. وكانت لي أبحاث خاصة في كيفية تشكيل البازل من جميع الجوانب التقنية والتربوية، وضرورة تشغيل وتحفيز الذاكرة البصرية لدى الطفل، بحيث يكتسب شكل الحرف وهو هدف مهم في اللعبة. سيسمع الطفل صوت الحرف ويحفظ بطريقة غير مباشرة كيفية كتابته منفصلاً. وبما أن الأهمية التعليمية هي الهدف الأساس، فقد اجتهدت لتحقيقها بكل الوسائل رغم أنها أدت لرفع سعر اللعبة. فالحرف الكبير والسمة كُلفت.

○ في رأيك هل الانتشار العربي في مختلف أصقاع العالم هو المسؤول عن جهل الأجيال المهاجرة للغة العربية؟ أم هناك عوامل أخرى؟

● لا شك أن للهجرة دوراً في ذلك لكن العامل المؤثر أكثر يتمثل بعدم إدراك الأهل لأهمية اللغة أو نتيجة قرار منهم بقطع التواصل مع الجذور والدخول في منظومة الحياة الجديدة في البلد المستضيف. ومنهم

العربية بعيدة عنا. ولكن الترجمة أتاحت لي الغوص في جمالية اللغة العربية وليس في تعقيداتها، وعندما أدركت أهميتها.

○ ولهذا بحثت عن جماليات مضافة للغة من خلال بازل «العابي»؟

● خطرت لي الفكرة بإلحاح عندما صرت أماً. كنت أبحث باستمرار عن ألعاب تساعد في تقديم اللغة للصغار، ولكن إما أن تكون رديئة الجودة، أو من دون الجدوى التعليمية التي تدعيها، وأغلبها لا يحترم عقل الطفل بتقديم رسوم جذابة تنمي الخيال. وغببت أن يجب أطفالي العربية كما أحبها. فعلمت أن نفتخر بأضحة بالنسبة لنا، فلم يفسرها لنا أحد وياتت اللغة بلغتنا، وأن ندرك أنها المساعد الأساسي في اتقاننا



وبعد تلبية شروط السلامة والجودة أطفالهم لغتهم العربية بداية الطريق لإتقانها



من يشعر بأن القطع مع العربية يمكّن الطفل من لغة المكان الذي يعيش فيه. وربما ينطبق هذا على بعض الأطفال الذين لا يتمكنون من تعلم لغتين في وقت واحد.

ولكن تجدر الإشارة إلى أن دماغ الطفل الذي يتقن لغتين أو ثلاثاً يكبر وينمو بأضعاف عن آخر يعرف لغة واحدة. وهذا مثبت علمياً. فمن هذا المنطلق نشجع الأهل على تمكين أطفالهم من اللغة الأم بالإضافة إلى أي لغة أخرى يتعلمونها في بلاد الاغتراب.

كما أن هناك فئة تنظر إلى اللغة العربية على أنها لم تعد «كول» وأن الكثير من الكلمات «ثقيلة» على السمع؛ فتفقد، تنفق، قطار هي أمثلة مصغرة لبعض الكلمات التي غالباً ما نستعصم عنها بلغة أجنبية. ومن المؤكد أن هذا التفصيل اللغوي عند الأهل يؤثر أيضاً على الأبناء، ويتركهم ضحية حكم مسبق حول لغتهم العربية. ولكن المشكلة الأهم التي تواجهها العربية هي أنها لم تعد لغة الاختراعات والاكتشافات. بمعنى آخر نحن العرب لا نكتب الاكتشافات التي يقوم بها بعضنا بلغتنا، بل بالإنكليزية أو الفرنسية أو غيرها. لم تعد لغتنا منافسة على الصعيد العلمي. ومعروف كم تتراجع أهمية اللغة حين لا تُكتب بها الاكتشافات. وتضاف إلى ذلك إشكالية لهجة الفصحى والعامية. وهذا ما يعانيه الأهل مع أطفالهم في قراءة القصة. أما الحل، فقد يتمثل بقصص الروايات بالعامية في مرحلة أولى ومن ثم إدخال بعض الكلمات بالفصحى فمثلاً نستعصم تدريجياً عن كلمة «تخت» بسيرير و«تاتا» بجدة، و«وين أنا» بأين أنا الخ. هذه المقاربة سهّلت تعلم اللغة لأطفالي حيث يرون أن الفرق بين الفصحى والعامية هو مصدر غنى وليس مشكلة. وتالياً في لا وعيه سيخزن الطفل كل تلك المفردات. ولكن هذا يستدعي قناعة الأهل بأهمية تعليم اللغة وببذل الجهد لصالح الطفل.

○ اللعبة عبارة عن أحرف تتكلم وتفسح عن شخصيتها فهل هي مخصصة لأعمار محددة؟

● إن بازل «العابي» مخصص لمن هم فوق 3 سنوات، ونصح بوجود الأهل حرصاً على عدم وضع الأحرف في الفم من قبل الأطفال. فثمانية أحرف من اللعبة تعتبر صغيرة بالقياس لمن هم دون الثلاث سنوات. وتجدر الملاحظة أن بعض الرسائل التي تلقيتها نوهت بأن هذه اللعبة تجذب الطفل لوقت طويل مما يساعد الأهل في إبعاده عن الشاشات على أنواعها قدر الممكن.

○ ماذا يكتسب الطفل من مهارات عبر هذه اللعبة؟

● البازل يحد ذاته ينمي الذاكرة والدقة وحس الملاحظة. وهذه اللعبة لها الدور ذاته إلى جانب تعلم 28 حرفاً تشكل أبجدية اللغة العربية. فعلى الطفل أن يختار الشكل ويضعه في مكانه، كما أن اللون المخصص لحرف الباء مثلاً موجود أيضاً تحته. وإلى اللون يضاف الشكل والصوت. وعندما ينجز الطفل

وضع الحرف في مكانه مباشرة سيسمع لفظ الحرف ويحاول تقليده لا إرادياً، وهنا أهمية اللعبة بأنها تجعل الطفل يتعلم وهو يلعب، وعندما يدرك أنه نجح في عمله، وبالتالي تكبر لديه حوافز المتابعة والتكرار. إذا للعبة مميزات في دقة الملاحظة من خلال الشكل والصوت، وتساعد على تنمية الحواس لجهة السمع واللمس والنظر الذي هو الأساس. كما ويستطيع الطفل الربط بين الأحرف والحيوانات الموجودة على لوحة البازل.

○ هل ستضيفين جديداً إليها؟

● لدي أفكار للمستقبل، ولكن قبل الشروع بها سأعمل على تثبيت قنوات المبيعات لتسويق المخزون الحالي. لقد بنيت أفكار جديدة للمستقبل إلى دراستي للترجمة، وتدرسي العربية للأطفال لبعض الوقت. وتأخذ بالاعتبار الهدف نفسه وهو تسهيل تعليم اللغة العربية للطفل عبر اللعب، وبالتالي سيفرح ويتسلى وهو يتعلمها. وأركز على تبسيط اللغة ليمكن الطفل من استيعابها.

أنتي أدرك مشكلة التمويل من أجل تطوير أفكارك، وما جمعته من عملي قبل أن أتركه صرفته حتى أنجزت هذه اللعبة. هذا الإنتاج إذاً هو مبادرة مني ومن مدخراتي الخاصة، لأنني اعتبر نفسي في نضال دائم من أجل أن يتعرف الجيل العربي الجديد الذي ولد

في الخارج على لغته الأم ويحبها. وبمقدار انتشار هذه اللعبة بمقدار ما أتمكن من المتابعة، فإن تمكنت من تقديم الجديد عندها ستكون في رأيي الانتفاة جميلة والنظرة أكثر إيجابية بالنسبة للغة العربية.

○ كيف تسوق «العابي» وما هي ردة فعل الأهل والأطفال؟

● هو تسويق شخصي، وأيضاً عبر أمازون بريطانيا، الذي يوصلها إلى كندا والولايات المتحدة وأوروبا وبعض البلدان العربية، وهي مطلوبة رغم ارتفاع سعرها بعد النقل، كما أنها متوفرة في بعض المكتبات والمدارس.

● بصراحة إن ردود الفعل ايجابية جداً. وأتلقى رسائل صوتية مشجعة حتى من الأطفال أنفسهم، وبعضهم يبدو فخوراً بها فيحدث أترابه عنها ويشركهم بها حين يزورونه. كما ويفرح الأطفال والأهل معاً لأن ثقلها متيسر، فاللعبة مترافقة مع كيس من قماش يسهل ذلك كي لا يفقد الطفل أي حرف منها. أما الشركة فسميتها «العابي» تأكيداً للخصوصية فهذه اللغة لي، وهذه الثقافة لي وأريد التمسك بها.

○ هل تترين أن حكوماتنا وشعوبنا العربية يعتنون كفاية بلغتنا؟

● لا عناية بالغة، فطرائق التعليم الرسمية والمناهج لا تربطها بالحياة المعاصرة، لهذا لا يرى

التلميذ الفاشدة من بذل جهد لتعلمها، كما وتقدمها المناهج على أنها صعبة ومعقدة. وتجاهل تقديم العربية كلغة جميلة وغنية. وأرى من خبرتي في هذا المجال أن من مهام المنهج الدراسي التركيز على جمالية اللغة وليس صعوبتها. فمهمات طرائق التعليم تسهيل اللغة عبر الألعاب وتكثيف الصعاب. وعلى صعيد آخر، لا أظن أن مجامع اللغة العربية تعمل بشكل جيد أو تطرح مبادرات من أجل تقديم اللغة بالشكل الأفضل والأجمل. وهنا أذكر بأن الوجه الديني للغة العربية تركها تعيش وليس مجامع اللغة، فنحن شعوب للأسف لا نتداول لغتها في حياتها اليومية لا عبر وسائل التواصل ولا التجارة والأبحاث. إذا لا نرى فعلياً دوراً للدولة ولا لوزارات التربية والإعلام في تطوير اللغة. وعلينا تركيز العمل على الجيل الصاعد لأنه هو من سيقرر مصير اللغة العربية. وأتوجه للأهل المهاجرين متمنية أن يحرصوا حين يعودون أثناء العطل المدرسية إلى بلدانهم العربية، أن يطلبوا من محيطهم العائلي تلكم العربية حصراً مع أطفالهم. والصغيرة: من كتابة القصص الجديدة إلى الرسومات والتصاميم الفريدة التي تظهر تدريجياً في الأسواق وهي بادرة إن أكدت على شيء فهي تأتي لدعم اللغة العربية وتقديمها بشكل جميل ومسلسل للأطفال.

المقر الرئيسي (لندن):

2nd FLOOR 26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England

هاتف: 0208-741 8008 (4 خطوط) * فاكس: 0208-741 8902 + 44

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)

* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرح شقة 6 حسان - الرباط

* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي

الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 009626) 5066089

الإشراكات:

الإشتراك السنوي 450 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و750 دولارا أميركيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

رئيسة التحرير:

سناء العالول

Editor In Chief

SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

القدس العربي

الأسبوعي

تأسست عام 1989

الناشر:

مؤسسة «القدس العربي»

للنشر والاعلان

لأول مرة منذ قرن؛ ذئب في إحدى مناطق جنوب غرب فرنسا



باريس - «القدس العربي»: آدم جابر

لأول مرة منذ قرن، تم اكتشاف ذئب في بلدية شارينت جنوب غرب فرنسا، وتم التعرف عليه على أنه ذئب رمادي اللون قادم من إيطاليا. المكتب الفرنسي للتنوع البيولوجي «OFB» تمكن من إثبات أن الحيوان هو فعلاً ذئب رمادي، موضحاً بالتالي أنه الأول الذي يظهر في المنطقة منذ 19 أيلول/سبتمبر عام 1926 حين قام ذئبٌ آخر بقتل أحد عشر خروفاً في بلدية هيس جنوب غرب فرنسا. وحسب لجان إيف موريليك، المسؤول في المكتب الفرنسي للتنوع البيولوجي، فإن هذا الذئب الذي تم التعرف عليه هذا الأسبوع، ينتمي إلى «السلالة الإيطالية» التي «استعمرت فرنسا منذ عام 1992». ويعتقد هذا الأخير أن الذئب المعني قد يكون دخل إلى جبال الألب الجنوبية في فرنسا في أوائل التسعينات. ويعرف هذا النوع من الذئاب بالقدرة على التشتت. فمُنذ ظهوره في جبال الألب الجنوبية في عام 1992 جاب الذئب مناطق بعيدة مثل جبال البرانس أو لورين أو بورغوندي أو حتى السوم، وفي نيو أكيتين ثبت وجود الذئب الرمادي في دوردوني في عام 2015 في جبال البرانس الأطلسية في عامي 2018 و2019 ومؤخراً، في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر عام 2019 في جنوب غرب منطقة شارينت ماريتيم الفرنسية دائماً. وتؤكد خدمات الدولة على أن اكتشاف الذئب يحدث غالباً في الخريف وبداية الشتاء، إذ يتوافق ذلك مرحلة مهمة من الدورة البيولوجية للأنواع التي تسمى «تشتت». خلال هذه الفترة، يأخذ المولود في الربيع مكانه بالكامل داخل المجموعة، مما يجبر الأفراد الآخرين على ترك العبوة للبحث عن منطقة جديدة يمكن أن يستقروا فيها. يمكن لهؤلاء الأفراد السفر لعدة مئات من الكيلومترات قبل الاستقرار، وهذا في

من المراسلين بالإضافة إلى وكلاء الغابات والمزارعين والصيادين والجمعيات البيئية.. إلخ، مدربين بشكل خاص على التعرف على علامات وجود الذئاب مثل آثار الأقدام وآثار الافتراس.

فصل الشتاء بين عامي 2018 - 2019 يقدر بـ 530 بالغاً، مقابل 430 عاماً في العام السابق، مع التركيز في جبال الألب والجنوب الشرقي والشرق. ولدى المكتب الفرنسي للتنوع البيولوجي شبكة

غضون أيام قليلة (مسافات تصل إلى 800 كم من مكان الولادة). وفقاً للمكتب الوطني للصيد والحياة البرية - الذي أصبح الآن جزءاً من المكتب الفرنسي للتنوع البيولوجي؛ فإن عدد الذئاب التي خرجت في نهاية

افريقيا: البدانة تهدد سكان الحضر في قارة يستوطنها الجوع ويندر فيها الغذاء

مشكلة افريقيا تكمن في نقص الغذاء الضروري لسكان يزداد عددهم باستمرار، كما أن تطور البدانة في القارة جاء بشكل عفوي، وللقضاء عليه، لا بد من العمل الجاد لتغيير العادات الغذائية السيئة.

ولمواجهة الوضع، دعت الدراسة للتركيز على المشروبات السكرية لأنها السبب الرئيس في انتشار البدانة (هناك حكومات افريقية تفكر في منع الترويج لهذه المشروبات للأطفال) مع إدخال وجبات ومشروبات أكثر أماناً داخل المطاعم المدرسية.

وحثت الدراسة على برامج التوعية بخطر الاستهلاك المفرط للمشروبات السكرية، مشيرة إلى أنه من الغباء التحسيس بخطر هذه المشروبات مع توفيرها في نفس الوقت داخل الأسواق.

وضمن إجراءات مواجهة انتشار البدانة، فرضت حكومة جنوب افريقيا ضريبة على المشروبات السكرية إلا أن ذلك لم يحد من استهلاك هذه المشروبات، الأمر الذي استدعى اتخاذ إجراءات إضافية.

والخلاصة التي توصلت لها الدراسة هي أن جميع المجتمعات تعاني من ظاهرة البدانة، وأن الخطر يكمن في إهمال معالجة الظاهرة وفي الاعتقاد بأن المشكلة بسيطة وبأن حلها بسيط أيضاً.

والحقيقة أن ما يهدد افريقيا هو أن سرعة التحضر فيها تسير بشكل غير مسبوق، وبقدر ما ازداد التحضر بقدر ما تجمعت عوامل الكسل والخمول التي هي السبب الرئيسي في ظاهرة البدانة المستفحلة.

التي يستهلكها أطفال الأسر المسورة وبالشبهة ذاتها، ومن هنا تنهياً الظروف لانتشار البدانة.

وتحدثت الدراسة عن وجود مناطق تتوفر فيها المشروبات السكرية أكثر مما تتوفر المياه المعدنية.

ومما زاد البدانة انتشاراً وجود عقلية تجعل من الجسم المدور سمة من سمات الجمال كما هو الحال في بعض مناطق موريتانيا حيث مهر الفتاة يقترن زيادة ونقصاناً بحجم جسمها وضخامة أذرعها وأردافها.

فما دامت زيادة الوزن محبذة ومرغوب فيها، فإن الاتجاه نحو البدانة سيبقى مسيطراً ما لم تتغير هذه العقلية.

ولاحظت الدراسة أن وفرة المنتوجات المحلاة والدمسة والمالحة التي تطرحها الشركات الأمريكية في الأسواق الافريقية، تساهم هي الأخرى في انتشار البدانة، كما أن كثرة بائعات الغذاء في الشوارع، وانتشار طبق «الأرز بالسّمك» الممتلئ بالدهون على نطاق واسع، ووجود الأغذية الجاهزة المعلبة في أكياس مطاطية، كل هذا يفتح الباب واسعاً أمام البدانة وأمام الكروش الضخمة.

وبخصوص المناطق الافريقية التي تنتشر فيها البدانة أكثر، ذكرت الدراسة «أن البدانة تنتشر أكثر شمال القارة الافريقية أكثر من وجودها في مناطق الصحراوية، مع أن من الملاحظ انتشار البدانة في عموم مدن افريقيا».

وعن الحلول الممكنة للحد من البدانة، تؤكد الدراسة أنه قبل عشرين سنة كانت النظرة السائدة هي أن



نواكشوط - «القدس العربي»: عبد الله مولود

وفي الوسط الحضري تقل الرياضة لتوفر وسائل النقل، كما تتوفر الغذاء بشكل كبير، عكسا لواقع سكان الأرياف حيث تقل المواد الغذائية وتفرض النشاطات الحياتية على السكان التحرك البدني.

وكلما ازدادت القدرة الشرائية كلما ازدادت المكنة على اقتناء الغذاء وخاصة المشروبات الحلوة، وغزت المايونيز والدهون الأطباق المستهلكة، وانتشرت تبعاً لذلك ظاهرة البدانة بين سكان الحضر.

وتحدثت الدراسة عن ظاهرة البرمجة الجينية للبدانة التي تعني أن النساء الحوامل غير المتوفرات على الغذاء ينجبن أطفالاً يستهلكون نفس الكميات

افريقيا قارة الجوع ومضرب المثل في نقص الغذاء لكنها مع ذلك مهددة بالبدانة التي هي انعكاس لوفرة المأكولات. ذلك ما توصل له باحثون على مستوى كرسي اليونيسكو في دراسة خاصة برصد الغذاء في العالم.

وأرجع الباحثون انتشار البدانة بين سكان الأوساط الحضرية الافريقية لعوامل منها الكسل عن ممارسة الرياضة والغذاء غير المتزن.